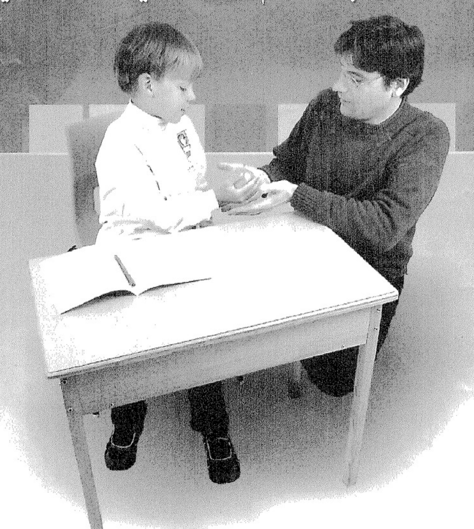
طرق دراسة الطفل

حمـــادة عبدالسلام
نايف أحمد سليمان





طرق دراسة الطفل

طرق دراسة الطفل

تأليف

حمادة عبد السلام نايف سليمان

الطبعة الأولى

2005م - 1425هـ



المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٣/١١/٢٣٥١)

١٥٥،٤

عبد السلام،حمادة

طرق دراسة الطفل/حمادة عبد السلام،نايف سليمان ٠ -

عمان:دارصفاء،٢٠٠٤ ٠

(   ) ص

ر . أ : (٢٠٠٣/١١/٢٣٥١)

الواصفات : / علم النفس//سيكولوجيةالطفولة//

الأطفال//الدراسات

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى

2005م - 1425هـ



للطباعة والنشر والتوزيع

عمان - شارع السلط - مجمع الفحيص التجاري - تلفاكس 4612190

ص.ب 922762 عمان 11121 الأردن

www.darsafa.com

E-mail:safa@darsafa.com

الإهـــداء

إلى طالبي العلـم والمعـرفة

المؤلفون

المحتويات

الوحدة الخامسة : التحليل الإحصائي لطبيعة الذكاء

الوحدة السادسة : التقويم (نمو الطفل)

الوحدة السابعة

مشروع بحث تطبيقي على الأطفال، يشمل مقاييس

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، وبعد،

هذا كتابٌ في "طرق دراسة الطفل" قسناه على موضوعات الخطة الدراسية الجديدة، وأخرجناه وفقاً لهذه الخطّة التي تضمّنت موضوعات عدّة، موزّعة على سبع وحدات، كما يلي:

الوحدة الأولى : مقدمة في النمو، مراحله، مبادئِه.

الوحدة الثانية : طرق البحث في دراسة الطفل: الطرق الترابطية، الملاحظة، أنواعها، عيوبها، حسناتها، المقابلة لدى بياجيه، إجراءاتها، التخطيط لها.

الوحدة الثالثة : الطريقة التجريبية:المتغير المستقل والتابع والدخيل، المجموعة التجريبية ، والمجموعة الضابطة.

الوحدة الرابعة : الطرق التتبعية:المقاييس السوسيومترية، مقياس النضج الاجتماعي فاينلاند، دراسة الحالة، عناصرها، شروطها

الوحدة الخامسة : مقاييس الذكاء:مقياس بينيه، مقياس وكسلر، متاهات بورتيوس، المقاييس الاسقاطية، مقياس بياجيه، مقياس Rimm للكشف عن الأطفال الموهوبين.

الوحدة السادسة : التقويم (نمو الطفل)،كتابة التقرير (عن طفل الروضة)، محتويات التقرير، من يكتب التقرير.

الوحدة السابعة : مشروع بحث تطبيقي على الأطفال، يشمل مقاييس دراسة الطفل في الوحدة الخامسة.

ولقد سرنا في معالجة موضوعات الكتاب بترتب يوازي ترتبها في الخطة الدراسية، مراعين التزامنا أن تكون مادته هادفة إلى تحقيق الأهداف المتوخاة من هذه الخطة من حيث:

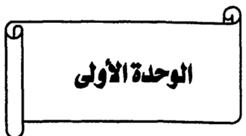
دراسة الطفل ، وتعريف الطالب وطرق البحث في دراسة الطفل، وإجراءات الملاحظة والمقابلة في دراسته ، وتعريفه كذلك، وكيف يطبق بعض الاختبارات النفسية على الأطفال الذين يتعامل معهم، وكيف يكتب كلا التقريرين: الوصفي، والكمي، عن الطفل.

* إن الاهتمام بالطفل ونموه وطرق التعامل الايجابية معه أمور في غاية الأهمية: فالأطفال براعم اليوم، وهم أمل غدٍ مشرق تسمو إليه أفئدتنا، وترنو إليه نفوسُنا، وهم بناة الحضارة والتقدم؛ ولذلك حرصنا أن تجيء الدراسة شاملة لشخصية الطفل ونموها بجوانبها الأربعة: الجسمية، والعقلية، والوجدانية، والاجتماعية؛ لأن نجاح الأمة في توفير سبل النمو الإيجابي لأطفالها، هو سبيل التقدم والازدهار الاقتصادي، والثقافي، والعلمي، والمهني، والاجتماعي.

والله نسأل أن نكون قد وفقنا في عملنا ، خدمةً لأبنائنا براعم الحاضر وقادة المستقبل، وأن يكون اجتهادنا قد ساهم في تحقيق الأهداف المرجوة في هذا المؤلَّف.

والله من وراء القصد

المؤلفون



- المقدمة.
- النمو: تعريفه.
- مبادئ النمو.
- مراحل الطفولة.
- أهمية دراسة الطفولة.

مقدمة في النمو

مقدمة:

إنَّ خير ما نبدأ به دراستنا لعلم نفس النّموّ آيةٌ نقتبسها من سورة "غافر"، وهي قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾[1]

وآيةً نقتبسها من سورة "الروم" وهي قوله تعالى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾[2].

ففي الآية الأولى بيان بالمراحل المتتابعة التي يمر بها الكائن الحي منذ تكوين البويضة المخصبة داخل رحم الأمّ حتى الكهولة، وإنّ وظيفة علم نفس النّموّ دراسة مراحل النّموّ المختلفة: فيدرس الخصائص العامة للنّموّ في كل مرحلة من هذه المراحل، سواء النّموّ الجسماني، أو العقلي، أو الانفعالي، أو الاجتماعي - أي أنه يدرس "التغيرات السلوكية التي تصاحب التغيرات المتعلقة بالنّموّ، كما يهتم بمبادئ النّموّ العامة، وبأنواع السلوك المميزة لكلّ مرحلة من مراحل العمر الزمنية".[3]

فعلم نفس النّموّ من الناحية النظرية - كما نرى - يهتم بدراسة سلوك الأطفال، والمراهقين، والرّاشدين، والشيوخ كما يهتم بالنمو النفسي لأفراد هذه المراحل

---

(1) آية 67.

(2) آية 54.

(3) نايفة قطامي، محمد برهوم: طرق دراسة الطفل، ص 17.

العمريّة منذ لحظة الإخصاب حتى الممات، مما يزيد من معرفتنا بالإنسان وعلاقته بالبيئة.

وعلم نفس النّموّ من الناحية التطبيقية، دراسة علمية للنمو، تهدف إلى تحديد معايير النمو، والكشف عن المقاييس المختلفة لكل مظهر من مظاهر النّموّ المختلفة: الجسميّة، والعقليّة، والانفعاليّة، والاجتماعية، لكلّ مرحلةٍ من مراحل العمر.

وفيما يلي بيان بأهميّة دراسة علم نفس النّموّ بالنسبة لعلماء النّفس، والأخصائيين النفسيين، والمربّين التربويين، والوالدين، والأفراد، والمجتمعات:

1- أهمية دراسة علم نفس النّموّ بالنسبة لعلماء النفس والمختصين:

أ- يساعدهم فيما يقدمون من مساعدة للأطفال، والمراهقين، والراشدين، والشيوخ، خاصةً في مجال علم النفس العلاجي، والتّوجيه، والإرشاد النفسي، والتّربوي، والمهني.

ب- من خلال معرفة قوانين ومبادئ النّموّ يمكنهم أن يستعينوا على اكتشاف أي انحراف، أو اضطراب، أو شذوذ، في سلوك الفرد، ومعرفة أسباب هذه الحالات، ومن ثم إمكان تحديد طرق معالجتها.

2- أهميته بالنسبة للمربين من معلمين ووالدين:

أ- تساعدهم في معرفة خصائص نمو الأطفال؛ مما يسهم بشكل إيجابي في عملية التنشئة الاجتماعية.

ب- تمكنهم من معرفة الفروق الشاسعة في معدلات النمو، فلا يكلفون الأطفال إلا وسعهم.

جـ- تساعدهم على معرفة مراحل النّموّ وتفهمها، والتغيرات التي تطرأ على الطفل أثناء الانتقال من مرحلة إلى أخرى؛ إذ إن لكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها المميزة.

د- إن معرفة المعلمين لخصائص النّموّ في كل مرحلة يساعد في تحديد طرق التدريس، والوسائل والأنشطة المناسبة، مما يساعدهم في تحسين العملية التعليمية التعلميّة.

هـ- تفيد في إدراك المعلم الفروق الفردية بين التلاميذ من حيث قدراتهم وطاقاتهم الجسمية والعقلية، مما يساعد على التوجيه الفردي والجمعي.

3- أهميته بالنسبة للأفراد والمجتمع:

أ- تسهم في فهم المشكلات الاجتماعية ذات الصلة الوثيقة بنمو الأفراد، مثل: التأخر الدراسي، والجنوح، والانحرافات الجنسية، وغيرها، والعمل على الوقاية منها، أو معالجتها في حال ظهورها.

ب- تسهم في تحديد أفضل العوامل الوراثية، والبيئية، التي تحقق نمواً سليماً للأفراد.

جـ- تمهد السبيل أمام الفرد لمعرفة سلوكه معرفة موضوعية، وإصدار الأحكام على نفسه، وبالتالي إلى تعديل سلوكه في كل مرحلة من مراحل العمر.

~~د- يسهم في تحديد أفضل العوامل الوراثية والبيئية التي تحقق نمواً سليماً للأفراد.~~

* * *

مفهوم النّموّ

أولاً: مفهوم النّموّ أو معناه:

هو سلسلة متتابعة من التغيرات الجسمية والفسيولوجية تهدف إلى تحقيق النضج، ومن هذه التغيرات: التغيرات التي انتهت فائدتها، وظهور سمات جسمية وعقلية جديدة. وبذلك يمكن تعريف النّموّ بأنه: "زيادة في المدى، والتعقيد، والتكامل للخصائص الفرديّة". ويرى (جيزيل) أن النّموّ عملية تأتي بتغيرات في الشكل والوظيفة، ولها مواسم وتتابع مقنن".[1]

وأما النضج، فهو المستوى الذي تصل إليه التغيرات الجسمية والفسيولوجية بحيث تصبح أعضاء الجسم وأجهزته قادرة على القيام بوظائفها.

* مما تقدم يتبين لنا أن النّموّ تغيّر كميّ (تكويني)، في حين أن النضج تغير نوعي (وظيفي). ويجب ألا نغفل أثر التدريب والتعليم في النّضج.

---

(1) قطامي وبرهوم، مراجع سابقة، ص 13.

فللنمو - كما نرى - مظهران يحدّدان الاتجاه في دراسة علم نفس النمو، وهما:

1- **النّموّ الكمي (التكويني) :**

ويقصد به نمو الكائن الحيّ في الطول، والوزن، والشّكل، والحجم.

2- **النّموّ الوظيفي (السلوكي) :**

ويقصد به نمو الوظائف الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية.

وبما أن النّموّ عملية مستمرة، فإنه يشمل النضج والتعلّم والتدريب، ويتأثر بعوامل متعدّدة، منها: الوراثة، والبيئة.(1)

ويرتبط بالمفهومين السّابقين، مفهوم التطوّر، الذي يقصد به التتابع المضطرد في التغيرات الحاصلة عند الكائن الحيّ، على أن يكون هذا التتابع مقترناً بخصائص التوافق، والانتظام.

وهناك علاقة أكيدة بين التغيرات التي ينطوي عليها بناء الكائن الحيّ، ووظيفة هذا البناء، فمثلاً: يترتب على زيادة طول ساقي الطفل، قيامهما بوظيفة الوقوف، ووظيفة المشي" فالتطور ينطوي على النّموّ وهو أشمل منه؛ فهو مفهوم مركّب، لأنّه يشتمل على مفاهيم النّضج والنموّ والتّعلّم".

تعريف النّموّ من وجهة النظر المعرفية :

1- **تعريف (فالون)** Wallon **:**

وهو مجموعة من المراحل تتخلّلها فترات من الرّاحة، تعقبها قفزات من النمو. ويطلق على هذه القفزات اسم " أزمات النمو". (2)

---

(1) ويمكن تلخيص ذلك كُله كما يلي : "يعني النّموّ التغيرات التقدمية في النواحي الجسمية، والفسيولوجية، والانفعالية، والاجتماعية، التي يمرّ بها الإنسان في مراحل حياته المختلفة، وهو عملية متدرجة مستمرة، ويتأثر بعوامل متعددة، منها: الوراثة والبيئة.

(2) أزمات: جمع أزمة، وهي حدوث تغيرات كبيرة يصعب على الفرد تجاوزها بسهولة؛ مما يجعله مرتبكاً، كظهور شعر اللحية، والشّارب للمراهق، وحدوث الطمث للفتاة المراهقة، وهكذا مما يجعل الانتقال من مرحلة إلى أخرى فجائياً.

ويرى (فالون) أنّ النّموّ ليس عبارة عن تغير كمي فحسب، بل هو (أيضاً) تطوّر في الوظائف أو السّلوك، إذ يلازم التغير الكمي تغير في سلوك الفرد.

2- تعريف بياجيه :

يعرّف (بياجيه) النّموّ بأنه" سلسلة متصلة من التغيرات، وإن كانت كلّ مرحلة هي امتداداً للمرحلة السابقة، وتمهيداً للمرحلة اللاحقة، أما النّموّ العقلي، فيأتي على عدة مراحل[1]

وقد بنى (بياجيه) نظريته حول النّماء العقليّ على أساس التطوّر المرحلي المتسلسل من الكائنات الدّنيا إلى الكائنات العليا.

ثانياً : مفهوم المراحل في علم نفس النّموّ :

قسم العلماء المختصون عملية النّموّ إلى مراحل. كما قاموا بتقسيم كلّ مرحلة من المراحل إلى عدة أقسام: فقد قسموا(مثلاً) مرحلة الطفولة إلى أجزاء، فقالوا: مرحلة الطفولة المبكرّة، ثم الوسطى، فالمتأخرة وهكذا. وكذلك قسّموا المراهقة إلى مراحل ثلاث: مبكرة، ومتوسطة، فمتأخرة.

ولتوضيح مفهوم المراحل في علم النّفس نورد مثالاً من نظرية (فالون) الألماني، وآخر من نظرية (بياجيه) :

فأما (فالون) فيرى أن تقسيم العمر الزّمني للكائن الحيّ إلى أقسام، إنّما لوجود اختلاف بين الفترات العمريّة المتتابعة؛ ولذلك أطلق على كلّ مرحلة عمريّة متميزّة بخصائص خاصّة بها، تختلف عن خصائص غيرها من الفترات اسم : (مرحلة)، كما أطلق على مجموع هذه الفترات الزمنية الاسم : (مراحل):

فمرحلة الطفولة تختلف عن مرحلة المراهقة، وعند انتقال الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، يحدث ما يسمّيه (فالون) بالتأزّم، أو أزمة النّمو، وهذا يدعونا إلى القول بأن تقسيم المراحل إلى طفولة، ومراهقة، ورشد، وشيخوخة ناجمٌ عن حدوث التأزم في النمو.

---

(1) قطامي وبرهوم: مرجع سابق، ص17.

أمّا في حال الانتقال من الطفولة المبكّرة إلى المتوسّطة، فالمتأخرة، لا يحدث عادة مثل هذه الأزمة، بل إنّ الطفل يبقى متكيفاً؛ مما يجعل مراحل الطفولة تتّصف بالهدوء، والنشاط.

أما تقسيم مرحلة الطفولة إلى طفولة مبكرة، ووسطى، ومتأخرة، فما هو إلا لأغراض دراسية فقط. ومثل ذلك يقال عن تقسيم المراهقة إلى مراحل المراهقة المبكرة والوسطى والمتأخرة،

وخلاصة القول، إن مرحلة جديدة للنمو تدخل حين يحدث التأزّم، من وجهة نظر (فالون).

أما (بياجيه) فيرى خلاف ما يراه (فالون)، إذ يرى أنّ عمليّة النّموّ متسلسلة ومتتابعة، تسير ضمن قدرات الفرد؛ لذا، فمن الطبيعيّ أن يكون هنالك مراحل.

الأبنية العقليّة ومراحل النّموّ عند بياجيه

الأبنية العقلية عند (بياجيه)، هي الخصائص المميزة للذكاء، وهي التي تتغير مع العمر نتيجة لتفاعل الفرد مع بيئته. وهذه الأبنية تمرّ بأربعة مراحل مختلفة، تمثّل كلّ واحدة منها شكلاً من أشكال التفكير، أو الذكاء. وقد حدّد لها (بياجيه) أعماراً تقريبية نتيجة لدراساته المتعدّدة. وتتسّم هذه المراحل بما يلي:

1- التحسّن المتزايد في استيعاب السّلوك، كأن يفكّر المرء في الأفعال ونتائجها، بدلاً من إصدار النشاط الصّريح.

2- التمايز المتزايد للمخططات (الأبنية العقلية)، وبالتالي توسيع نطاق القدرات لدى الفرد.

3- تكامل الأبنية العقلية في تنظيمات هرمية أكثر تركيباً وتعقيداً، ممّا يجعل سلوك الفرد أكثر استقراراً، وأكثر قابلية للتّحكّم والضّبط.

4- النّموّ عملية تتابع منظم تسير باضطراد من مرحلة سابقة إلى مرحلة لاحقة، حسب قانون يشبه التكامل، بمعنى أن الأبنية السابقة تصبح جزءاً لا يتجزّأ من الأبنية اللاحقة، أي أنّ المراحل اللاحقة تحتوي ما قبلها.[1]

---

(1) حنان العناني: علم النفس التربوي، ص 112، وانظر: عدس وتوق، ص99.

ويصنف (بياجيه) مراحل التطور العقلي في مراحل أربع، كما يلي:

1- **مرحلة التفكير الحسّ- حركية** (Sensori motor stage)[1]

كان (بياجيه) يعتقد بأن التّفاعل القائم بين النشاط الحركي، والإدراك، هو الأساس الذي يقوم عليه تفكير الأطفال خلالها، ومن هنا جاءت تسمية هذه المرحلة التي تمتدّ منذ الولادة حتى نهاية السنة الثانية من عمر الطفل.

وفي هذه المرحلة يتطور لدى الطفل ما يلي:

- يدرك أجزاء الجسم، ويقوم بحركات عشوائية، وحركات انعكاسية.
- يدرك ظاهرة ثبات الأشياء، أي يصبح قادراً على إدراك أن الأشياء تبقى موجودة، بالرغم من اختفائها عن مجال الإدراك.
- يميز بين الوسيلة والغاية.
- يصبح قادراً على إعادة الاستجابات السّارة.
- حبّ الاستكشاف والفضول.
- يبدأ عمليه اكتساب اللغة، فيتعرف الأشياء باستخدام اللغة بدلاً من قيامه بسلوكٍ حركيّ ليتعرّفها.
- يتطوّر لديه السّلوك الإستنادي، ويتزايد فهمه للعلاقات السببية بين الأشياء.
- يتطور لديه مفهوم الوعي للذّات.
- في نهاية هذه المرحلة يبدأ الطّفل بفهم هذا المفهوم بشكل يكفي للقيام بالتحويلات اللازمة.

2- **مرحلة ما قبل العمليات** (Pre-operation al stage)

سميت هذه المرحلة بهذه التسمية، لعدم امتلاك الطفل القدرة على إجراء العلميات بشكلها المنطقي، وتمتد هذه المرحلة من السنة الثانية إلى السنة السابعة، ويمكن تقسيمها إلى طورين:

---

(1) جمل القاسم، والشناوي، والبكريّ، والرّفاعيّ: مبادئ علم النفس، ص 63-وانظر: عدس وتوق، ص 99-103.

أ- طور ما قبل المفاهيم (2-4) سنوات:

وفي هذا الطور يستطيع الطفل القيام بعمليات التصنيف البسيطة حسب مظهر واحد كالحجم.

ب- الطور الحدسيّ (4-7) سنوات:

يقوم الطفل في هذا الطور ببعض التصنيفات . وما تتميز به هذه المرحلة من خصائص نوجزه فيما يلي:

- اللعب الإيهامي، كالركوب على العصا كالحصان.
- استخدام اللغة بشكل واضح.
- التّمركز حول الذات.
- لا يدرك مفهوم المقلوبيّة (المعكوسية)؛ لأن خياله لا يسعفه على وصف الشيء المقلوب في وضعه الثاني.
- تظهر لدى الطفل ما يسمى بالوظيفة الإشارية، فيميز بين المشير والمشار إليه ، ويتطور لديه القدرة على الترميز، فيشير إلى الأشياء برموز مادّية، أو لفظيّة سمعها، أو استنتجها - بغض النظر عن صحتها - مما يدل على التراكيب المعرفية لديه.
- يظهر في هذه المرحلة أسلوب التفكير البدهيّ، حيث يستخدم ما يمتلكه من بدهيات دون التفكير بها، مما يقوده إلى نتائج خاطئة، فهو (مثلاً) ، لا يستطيع إدراك مفهوم الكمية، فإذا وزعنا نفس الكمية من الماء على قوارير مختلفة الأشكال، فإنه يعتقد أنها غير متساوية، لأنه يركز انتباهه على جانب واحد من الموقف الذي يستجيب إليه.
- لا يدرك ثبات العدد مهما اختلف مكانه؛ لأنّ الطّفل في هذه المرحلة يستجيب اعتماداً على الإدراك البصريّ.
- لا يدرك ثبات الوزن والحجم (الوزن نفسه مع تغيّر شكله).
- لا يدرك ثبات المساحة (إذا استعيض عن أطوالها بأطوالٍ جديدة).

- لا يدرك ثبات المفاهيم، أي أن المفاهيم تبقى ثابتة، بالرغم مما يطرأ عليها من تغيرات ثانوية.
- يتقدم الإدراك البصريّ على التكفير المنطقيّ.

3- مرحلة العمليات المادية (Concrete operational stage) :

وتمتد من (السابعة) حتى الثانية عشرة، حيث يبدأ الطفل يمر بمراحل العمليات المادية والعملية (حسب بياجيه)، وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

- يصبح لديه القدرة على التفكير في أكثر من بُعدٍ ، كالطّول والعرض معاً، وكذلك يظهر لديه القدرة على التصنيف في أكثر من بُعد.
- ظهور القدرة على قلب العمليات العقلية لديه ، وهي صفة من صفات التفكير العلميّ.
- في نهاية هذه المرحلة يبدأ بإدراك مفهوم الانتقال الذي يطبق على عدد من الأشياء المادية، وهو نوع أساسيّ من التفكير كبداية لأي استقراء علمي، فمثلاً : (أ > ب > جـ ⇐ أ > جـ) .
- يتدرج الطفل ببطء في تكوين مفهوم الزّمن (يتكوّن في حدود التاسعة)، فيدرك (مثلا) ، أنّ العمر يوازي عدد السّنوات السابقة.
- تظهر لديه جوانب ضعف في قدرته على الاستدلال المنطقيّ، واكتشاف المغالطات المنطقيّة.
- يظهر لديه عجز أمام الفروض التي تغير الواقع.

4- مرحلة التفكير المجرّد (Formal operational Stage) :

وتتمركز غالباً بين الثانية عشرة والثامنة عشرة، وفيها يستخدم الفرد جميع العمليات التي تطوّرت في المراحل السّابقة، ويطوّرها، أو يدمجها معاً بهدف إجراء عمليات مادّية مجرّدة، تساعده على التّصوّر بعيداً عن خبرته الحقيقيّة، فيصبح (مثلاً) قادراً على وصف الأشياء بتفاصيلها، والرّبط بين العلاقات المتنوعة، وبناء افتراضات ومحاولة التحقق منها.

ومن أهم خصائص هذه المرحلة:

- يصل إلى مرحلة عالية من التّوازن، نظراً لاتّزان عمليّتي التمثيل والاستيعاب.
- تظهر لديه القدرة على تخيّل الاحتمالات المفترضة لحلّ مشكلةٍ، ويستطيع استنتاج واشتقاق تفسيرات محتملة لمشكلة ما.
- يبدأ بالتفكير بأسلوب مجرّد، فيركزّ على العلاقات بين الأشياء، وليس على المحتوى ، ويقلّ اعتماده على الحقائق والأشياء المادّية، ويبدأ يفكّر بالمستقبل، ويبني نظرياته حول كلّ شيء .
- يظهر قدرته على التفكير العلمي، ويعالج كلّ الحلول الممكنة بانتظام.
- يتلاشى التمركز حول الذات، وينطلق نحو الشعور بالتكامل الاجتماعي.
- يحلّ معنى المساواة محلّ الخضوع لسلوك الكبار.
- يبدو مستوعباً بأن المجتمعات يحكمها قوانين وتنظيمات ، وقواعد ، وتقسيمات ، ووظائف.

وفي ختام الحديث عن مراحل النّموّ عند بياجيه، تُوّضّح العلاقة بين تلك المراحل، واتجاهات النّموّ، ونحدّدها فيما يلي:

1- الانحسار المتزايد لمفهوم الذاتية، واكتساب الموضوعية التي تعني ارتباط التفكير المنطقي بالواقع.

2- الاتجاه نحو التوازن في عمليتي التمثُّل (assimilation) والتكيف أو التأقلم (accommodation).

3- الاستمرارية في التطور، وعدم الانتقال المفاجئ من مرحلة إلى أخرى.

مبادئ النّموّ

تتّسم عملية النّموّ بأنها يحكمها قواعد وقوانين أساسية، أو مبادئ محددة، ممّا يساعد الباحثين في فهم عمليّة النّموّ، وتحديد العوامل التي تؤّثر فيها؛ ويكون بإمكانهم معالجة العقبات والصّعوبات التي تعترض عملية النمو . وفيما يلي أهم هذه المبادئ والقوانين:

1- النّموّ كمّيّ وكيفيّ:

فأما إنه عملية كمّية Growth ؛ فلأنّه يعني الزيادة في الحجم والوزن والطّول ، وأمّا إنّه عملية نوعية Development ؛ فبسبب ما يطرأ على سلوك الفرد من تغير نوعيّ.

وكلا طرفي النموّ: الكميّ والكيفيّ متلازمان، يصعب الفصل بينهما أحياناً: فهناك فرق (مثلاً) بين قولنا:"نما الدماغ" وبين قولنا: "تطوّر الدّماغ": فالأول، يعني زيادة في الحجم، في حين أن الثّاني، يعني النّضج، وما يحدث في الدّماغ من تفاعل وعمليّات معقّدة.

2- النّموّ عملية مطّردة مستمرة ومتتابعة:

وهذا يعني أن عمليّة النّموّ لا تتوقّف إلا بوفاة الكائن الحي . ومع ذلك، فإنّ علينا أن نميز بين نوعين من النمو، هما: نمو الطفل، ونمو الراشد:

- فأما الطّفل، فيتميز نموّه بزيادة الطّول، والوزن والحجم.
- وأمّا نموّ الرّاشد، فيكون زيادة في الوزن والحجم دون الطّول.

كما أنّ النّموّ يكون كائناً، وظاهراً، وبطيئاً، وسريعاً، حتى يبلغ الكائن الحيّ النّضج.

إنّ ظهور علامات محددة في النمو، لا تعني أنها ظهرت فجأة، أو دفعة واحدة، إذ من الممكن أن يكون قد سبقها نموّ كامن: فالأسنان (مثلاً) تظهر خلال العام الأول من حياة الطفل، بينما يكون بداية تكوّنها منذ الشهر الخامس من عمر الجنين.

إن هذه التغيرات المستمرة، تتضمن التغير الكمي، والكيفي والعضوي والوظيفي.

فالطفل، يزداد وزنه مع تقدم العمر، كما أن جهازه العصبي يزداد تعقيداً، وكذلك تزداد جميع أجهزة الجسم حجماً.

وبما أنّ النّموّ عمليّة مستمرّة؛ فإنّ كلّ مرحلة من مراحلها، تؤثّر في المرحلة التي تليها؛فإن علماء مثل "فرويد" يؤكد أهمّيّة مرحلة الطّفولة المبكّرة (ولا سيّما

السنوات الخمس الأولى من حياة الطّفل) - على الفرد في المراحل اللاحقة من حياته.

3- النّموّ يسير في مراحل:

يسير النّموّ في مراحل، كلّ مرحلة لها سماتها وخصائصها الواضحة. ولذلك عندما نريد التعرّف على سلامة النّموّ لطفلٍ من الأطفال، فإنّنا نستعين بمعرفتنا بمميزات المرحلة التي يكون فيها ذلك الطّفل بوصفها معياراً يُقاس عليها نمو الطفل.

وهنالك مقاييس، تقيس مدى النمو، بحيث يمكن الحكم عليه،إنْ كان النّموّ سليماً، أو غير سليم، ومن هذه المقاييس: مقياس (براندت) Brandet

4- يتبع النّموّ نمطاً محدداً:

يتسم النّموّ بأنه:

- عملية تسير وفق خط معين، حيث يبدأ من الرأس، وينتهي بالقدم، ومن الداخل إلى الخارج، ومن مركز الجسم في اتجاه الأطراف.
- يكون النّموّ الجسمي أسرع من النّموّ العقلي في المراحل الأولى من حياة الفرد.

وهذا يعني أن الفرد تتفاوت درجة نموه في المراحل المختلفة، من حيث المعدّل؛ مما يؤدي إلى التفاوت في نسب الجسم، وفي الوظائف التابعة لذلك:

(أي أن نمو الطفل لا يتم في جميع جوانبه بدرجات متساوية؛ إذْ قد يزيد لديه نمو اليدين، أكثر من نمو الدماغ، وقد يزيد نمو جسمه عن نمو القدرات العقلية لديه، ولكن جميع جوانب النّموّ تنمو بشكل عام معاً مع اختلاف في درجة هذا النّموّ فيما بينها) .

5- النّموّ نتيجة النضج والتعلم:

أي أنه يحدث نتيجة لعوامل داخليّة وخارجيّة :

- فالنضج يشير إلى مجموعة من التغيرات الفسيولوجية التي تبدأ بعملية الإخصاب، وتنتهي بالوفاة.

- وأمّا التعلّم، فهو تغيير، أو تعديل في السلوك نتيجة التدريب والممارسة.

ويستدل على حدوث النضج من خلال ظهور الوظائف، والقدرات، والمهارات، بدون تأثير التدريب أو التعلم.

ويستدل على التعلّم من مظاهره، علماً أن هناك كثيراً من نظريات التعلم، منها ما يركز على أثر العوامل الخارجية في تشكيل سلوك الفرد، كالنظريات السلوكية، في حين أن بعضاً منها يركز على أثر الأبنية المعرفية في ذلك.

6- النّموّ يتأثر بالظروف الداخلية والخارجية:

- من الظروف الداخلية التي تؤثر في سرعة النّموّ الأساسي الوراثي، وهو الذي يحدد نقطة الإنطلاق لمظاهر النّموّ جميعاً.
- فنقص إفراز الغدد، قد يؤدي إلى الضعف العقلي، كما في حالة إفراز الغدة الدرقية، أو انعدامه.
- كما أن سرعة النّموّ، وأسلوبه يتأثران بالعوامل الخارجية (البيئية)، كالتغذية، والثقافة، وأساليب التعلم، فنقص التغذية يؤدي إلى أمراض تعيق عملية النمو.

7- النّموّ يسير من العام إلى الخاصّ، ومن الكلّ إلى الجزء:

- يسير النّموّ من العام إلى الخاص، ومن الكل إلى الجزء، ومن المجمل إلى المفصل.
- ويستجيب الطفل في البداية استجابات عامة، ثم تتخصص وتتفرع، وتصبح أكثر دقة، ولبيان ذلك نمثل بما يلي:

أ- من حيث النموّ الجسميّ : إذا حاول الطّفل أن يصل إلى لعبته ، يتحرّك بادئ الأمر بكلّ جسمه ، ثم باليدين، ثم بيد واحدة، ثم بالكف كله، ثم بإصبعين.

ب- من حيث النّموّ اللغوي: يستخدم بادئ الأمر كلمة (بابا) للدلالة على أي رجل، و (ماما) للدلالة على كل امرأة، ثم يبدأ بعد ذلك يميز بين الأفراد المختلفين؛ ولهذا نرى التربية الحديثة تؤكد تعلم الطفل بدءاً بالعبارة قبل الجملة، والجملة قبل الكلمة، والكلمة قبل الحروف الهجائية.

8- النّموّ يمكن التنبؤ به:

من أهم أهداف علم النفس بصفة عامة، إمكانية التنبؤ بالسلوك، وإمكان ضبطه، والتحكم به.

وبما أن النّموّ يسير في نظام وتتابع، فإنه إذا تساوت الظروف الأخرى، فإن من الممكن باستخدام الملاحظة العلمية الدقيقة، والتشخيص السليم، أن نتنبأ بالخطوات العريضة لاتجاه النّموّ والسلوك.

9- الفرد ينمو نمواً داخلياً كلياً:

- ينمو الفرد نموٌ داخلياً كلياً، ويستجيب بوصفه كائناً كلياً.
- ومصدر نمو الفرد هو الفرد نفسه؛ لأنه ينمو من الداخل.
- وسلوك الفرد هو - أيضاً - سلوك كمي، يصدر عن ذات كلية (متكاملة).

10- هنالك فروق فردية في النّموّ بين الأطفال:

- ينمو كلّ طفل بطريقته الخاصة؛ لأن نمو الأطفال ليس متساوياً من حيث الكمية والنوعية.
- وبصورة عامة، يسير هذا النمو، عند جميع الأطفال، في نفس المراحل النمائية مع اختلاف الدرجة:

فقد ينمو طفلٌ ما في خلال سنة واحدة مثلي نمو طفل آخر في مثل عمره، في نفس السنة، وهذا محكوم بعوامل الوراثة والبيئة.

المراحل العمرية للحياة الإنسانية:

نعرض فيما يلي هذه المراحل ابتداءً من مرحلة الرضاعة، وانتهاءً بمرحلة الشيخوخة:

أولاً: مرحلة الرضاعة: من الميلاد حتى نهاية السنتين من العمر.

ثانياً: مرحلة الطفولة: وتقسم إلى المراحل الفرعية التالية"

أ- مرحلة الطفولة المبكرة: من السنة الثانية حتى السادسة.

ب- مرحلة الطفولة المتوسطة: من السنة السادسة حتى التاسعة.

جـ- مرحلة الطفولة المتأخرة: من السنة التاسعة حتى الثانية عشرة.

ثالثاً: مرحلة المراهقة: وتقسم إلى المراحل الفرعية التالية:

أ- مرحلة المراهقة المبكرة: من السنة الثانية عشرة حتى الرابعة عشرة.

ب- مرحلة المراهقة المتوسطة: من السنة الرابعة عشرة حتى السابعة عشرة.

جـ- مرحلة المراهقة المتأخرة: من السنة السابعة عشرة حتى العشرين.

رابعاً: مرحلة الرشد: وتقسم إلى المراحل الفرعية التالية:

أ- مرحلة الرشد المبكر: من السنة العشرين حتى السنة الأربعين.

ب- مرحلة الرشد المتوسط: من السنة الأربعين حتى السنة الستين.

جـ- مرحلة الرشد المتأخرة: من السنة الستين حتى الخامسة والستين.

خامساً: مرحلة الشيخوخة: من السنة الخامسة والستين حتى الوفاة.

وما يهمنا - هنا - هو الدراسة المتصلة بمرحلتي الرضاعة والطفولة، فنحاول دراسة مظاهر نمو الطفل الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية، عبر مراحل النّموّ المتسلسلة المختلفة لهاتين المرحلتين، وذلك تحت عنوان:

مراحل النمو:

الصورة العامة لتطور النمو:

إن علم نفس النّموّ يهتم بدراسة الطفل؛ لأن النّموّ المبكر للفرد يؤثر تأثيراً مباشراً على مدى قيامه بعد ذلك بوظائفه؛ لذلك فإننا سوف نحاول دراسة مظاهر نمو الطفل الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية عبر مراحل النّموّ المتسلسلة المختلفة.

أولاً: مرحلة الرضاعة "من الميلاد حتى نهاية السنتين من العمر".

أ- النّموّ الجسمي:

1- يبدأ ظهور الأسنان المؤقتة في الشهر السادس من عمره.

2- تنمو العضلات في الحجم وتزداد القدرة على التحكم في العضلات الكبيرة.

3- يزداد طول القامة بمعدل 1.5 سم تقريباً في الشهر بحيث يزيد الطول عن 50 سم عند الولادة إلى 85 سم في نهاية السنتين.

4- يزداد الوزن من 3 كغم في المتوسط، فيصبح 9 كغم في نهاية السنة الأولى، ويصل إلى 12 كغم في عمر السنتين.

5- يسير النّموّ بسرعات مختلفة مما يظهر وجود فروق فردية بين الأطفال، كما تتأثر الفروق الفردية بالجنس.

6- يمتلك الطفل عدداً من المهارات الجسمية الحركية، مثل: الزحف، والجلوس، ثم الوقوف، ثم المشي. كما تتسع دائرته الاجتماعية، ويزداد لديه التآزر الحسي الحركي، وتتطور قدرته الحركية، فيقبض على الأشياء، ويلعب بأدوات اللعب.

العوامل المؤثرة في هذا النمو:

تؤثر التغذية في نمو العظام، وكذلك تؤثر العوامل المادية والاقتصادية في النّموّ الجسمي بصفة عامة . غير أنَّ أفضل نمو في هذه المرحلة يكون عن طريق النوم المنتظم، والوقاية من الأمراض، وحرية الحركة والتمرين.

ب- النّموّ العقلي:

يمكن إيجاز أهم مظاهر النّموّ العقلي في هذه المرحلة على النحو التالي:

1- يقول بياجيه: الذكاء حسي حركي في هذه المرحلة.

2- يبدأ من فهم الصور خلال العام الثاني من العمر.

3- ترتبط القدرة على التذكر بتعلم اللغة، فيذكر الخبرات السارة، وينسى الخبرات المؤلمة (التحليل النفسي).

4- يتعلم الرضيع بواسطة النشاط والممارسة والتدريب والتقليد، ويخضع تعلمه لقوانين التعلم الشرطي وغيره.

5- ترتبط قدرته على التمييز بسلامة الجهاز العصبي، ويكون تعميمه أولياً مرتبطاً بالمثيرات المادية المتماثلة.

6- يتأثر النّموّ العقلي بالعوامل الوراثية والبيئية وغيرها من العوامل.

وفيما يلي نموذج من فقرات تقدير الذكاء من معايير النّموّ العقلي العام التي حددها "جيزل":

* في الشهر الرابع: يحرك الذراعين بقصد إزاحة ورقة في حجم الخطاب ملقاة على وجهه وهو في حالة استلقاء على ظهره.

* في الشهر السادس:: ينظر إلى اسفل إذا وقع من يده شيء.

* في الشهر التاسع: يقبض على حلقه مربوطة في خيط معلق فوق الرأس مباشرة، ويشدها إلى أسفل.

* في نهاية السنة : يمشي، ويضع ثلاثة مكعبات فوق بعضها البعض؛ ليكون منها برجاً بعد مشاهدة هذه العملية تجري أمامه.

* في منتصف السنة: يميز بين الطبق والكوب.

* في السنة الثانية: يبني برجاً من ستة مكعبات، ويبني جسراً من ثلاثة مكعبات.

* ويتأثر النّموّ العقلي بصفة عامة بالمناخ الثقافي الأسري، والعوامل الاقتصادية والمادية والحضارة والثقافة . وكلما توفرت هذه العوامل كانت فرصة النّموّ العقلي أفضل.

ج- النّموّ الانفعالي:

ومن أهم مظاهره:

1- الاستثارة الانفعالية العامة في بداية هذه المرحلة، ثم التمايز التدريجي لها، فيظهر لديه انفعال الانشراح، ثم الغضب والتقزز والخوف، ثم البهجة والعطف نحو الكبار والصغار، ثم الغيرة، وأخيراً الفرح.

2- يلاحظ عليه الإسراف الانفعالي وقوة الانفعالات والعواطف.

3- يظهر انفعال الفرح لشعوره بالارتياح، ويعبر عنه بالابتسام.

4- يظهر انفعال الانشراح استجابةً لابتسام الآخرين له.

5- يظهر انفعال الحب نحو الأشخاص الذين يوفرون له الراحة (الأسرة ثم الآخرين).

6- يظهر انفعال الخوف، عند وجود مثيرات غريبة أو مفاجئة، وهي ترتبط بالألم وتقليد الكبار.

7- يظهر انفعال الغضب عند إحساسه بعدم الراحة الجسمية، أو لتدخل الكبار في شؤونه، ويكون على شكل صراخ أو بكاء أو عدوان أو ركل بالقدمين.

8- يبدو عليه انفعال الغيرة عند إحساسه أن أحداً يشاركه في محبة والديه، ويتخذ شكلاً عدوانياً.

9- وفي السنة الأولى تكون معظم انفعالاته مركزة حول شخص الأمّ، أو من يحل محلها.

10- يتأثر النّموّ الانفعالي بالصحة الجسمية العامة، مثل: التعب، وسوء التغذية. كما يتأثر بالجو الأسري، و بالنضج والتدريب.

د- النّموّ الاجتماعي:

1- يستجيب في النصف الأول من السنة الأولى للمحيطين به استجاباتٍ اجتماعية.

2- بدءاً من نهاية السنة الأولى يكوّن علاقات اجتماعية مع الكبار.

3- بدءاً من السنة الثانية تتسع بيئته الاجتماعية؛ لامتلاكه القدرة على المشي والانتقال، وتبدأ علاقاته مع الأطفال الآخرين، ويغلب عليها الشجار والنزاع.

4- يتصف لعب الطفل في هذه المرحلة بأنه فرديٌّ غير تعاوني.

5- يتأثر النّموّ الاجتماعي بالجو الأسري العام، كما تؤثر التربية الخاطئة للطفل في الأسرة تأثيراً سيئاً على صحته النفسية، وعلى نموه بصفة عامة.

ثانياً: النّموّ في مرحلة الطفولة المبكرة (من 2 - 6 سنوات).

المميزات العامة لهذه المرحلة:

1- استمرار النّموّ بسرعة، ولكن بمستوي أقل من سرعته في المرحلة السابقة.

2- الاتزان الفسيولوجي.

3- التحكم في عملية الإخراج.

4- زيادة الميل إلى الحركة والاستطلاع، وتعرف البيئة المحيطة به.

5- نموه اللغوي يمتاز بالسرعة.

6- بداية التنميط الجنسي.

7- تكوين المفاهيم الاجتماعية، وبزوغ (الأنا) الأعلى، والتمييز بين الصواب والخطأ، والخير والشر، وتكوين الضمير.

8- بداية نمو الذات، ثم اتضاح الفروق الفردية بين الأطفال.

أ- النّموّ الجسمي:

1- استمرار ظهور الأسنان المؤقتة، واكتمال عددها، ثم يبدأ ظهور الأسنان الدائمة.

2- يكون نمو الرأس بطيئاً، وفي نهاية المرحلة، يصل إلى مثل حجم رأس الراشد.

3- يكون نمو الأطراف سريعاً. وأما الجذع فينمو بشكل متوسط.

4- يزداد طول القامة فيصل إلى 90 سنتمتراً في نهاية السنة الثالثة. وتكون الزيادة بمعدل 7 سنتمتراً في كل سنة، حتى نهاية المرحلة.

5- يزداد نمو الوزن بمعدل كيلو غرام واحد في السنة.

6- يكون النّموّ العضلي أسرع؛ مما يؤدي إلى زيادة تحكم الطفل بحركات جسمه.

7- يتأثر النّموّ الجسمي بالحالة الصحية والتغذية، وبالحالة النفسية، كما يتأثر بالفروق الفردية، والفروق الجنسية.

ب- النّموّ العقلي:

1- تعتبر هذه مرحلة السؤال، فتزداد أسئلة الطفل حول موضوعات متعددة، كما يظهر لديه سلوك الاستطلاع والاستكشاف بشكل كبير.

2- تتكون لديه مفاهيم متعددة، مثل: مفهوم الزمان، والمكان، ومفهوم العدد، والأشكال الهندسية. ومعظم هذه المفاهيم تعتمد على الخبرات الحسية.

3- يرتبط الذكاء في هذه المرحلة بالمفاهيم والمدركات الكلية ، كما يرتبط باستخدام اللغة.

4- تزداد قدرته على التعلم من الخبرة، ومن المحاولة والخطأ.

5- تزداد قدرة الطفل على الانتباه والتذكر.

6- اتساع الخيال، ويكون لعبه خيالياً إيهامياً.

7- يكون تفكيره ذاتياً، بمعنى أنه يدور حول نفسه، حول استمرار التفكير اللامنطقي لديه.

العوامل المؤثرة فيه:

يتأثر بعدة عوامل: منها صحته العامة، وأسلوب التربية والتعليم، والظروف والتغيرات البيئية، والدافعية، والفرص المتاحة. كما أن إدخال الطفل دار الحضانة، ورعايته تربوياً، يؤدي إلى نمو عقلي أفضل لديه.

جـ- النّموّ الانفعالي:

مظاهره:

1- يزداد تمايز الاستجابات الانفعالية، كما تزداد الاستجابات الانفعالية اللفظية لتحل محل الجسمية.

2- تتميز الانفعالات بالشدة والتنوع والانتقال من انفعال إلى آخر.

3- تظهر الانفعالات المتركزة حول الذات، مثل: الخجل، والإحساس بالذنب، والثقة بالنفس، ولوم الذات.

4- تمركز انفعال الحب حول الوالدين.

5- تزداد مثيرات الخوف عدداً وتنوعاً، فيخاف من الحيوانات والظلام والفشل والموت والانفصال عن الوالدين.

6- تظهر نوبات الغضب المصحوب بالاحتجاج اللفظي، ويصاحبها العدوان والتضاد والمقاومة، خاصة في مواقف الإحباط والعقاب والصراع.

7- تزداد الغيرة لديه، وقد تؤدي إلى أساليب سلوكية دفاعية، مثل: مص الأصبع، والنكوص، وغيرها.

8- الميل نحو الاستقرار الانفعالي في نهاية هذه المرحلة.

* في هذه المرحلة نلاحظ أن البنات أكثر خوفاً من البنين، و أكثر هدوءاً منهم كما إن لوسائل الإعلام أثراً في النّموّ الانفعالي في هذه المرحلة، وخاصة أفلام العنف.

د- النّموّ الاجتماعي:

مظاهره:

1- يزداد وعي الطفل بالبيئة الاجتماعية،وتتسع دائرة علاقاته وتفاعله الاجتماعي مع الآخرين.

2- يتعلم المعايير الاجتماعية التي تعمل على ضبط سلوكه.

3- نمو صداقة الطفل مع الآخرين.

4- يميل للتعاون ويظهر، ذلك من خلال مساعدة والديه والآخرين.

5- ظهور الميل نحو الزعامة، ولكنها زعامة وقتية.

6- الاهتمام بالمركز والمكانة الاجتماعية عن طريق جلب انتباه الكبار له.

7- الميل للمنافسة، وتبلغ ذروتها في الخامسة من العمر.

8- يظهر لديه العناد في السنة الرابعة، وتبدو مظاهر الثورة على النظام الأسري وعصيان الأوامر، ويكون الذكور أميل للعدوان.

9- ينمو لديه الميل للاستقلال.

10- ينمو لديه الضمير، ويبزغ (الأنا) الأعلى؛ نتيجةً لعملية التنشئة الاجتماعية.

11- تظهر فروق فردية في النمو، وفروق في القدرات .

12- يتأثر النّموّ الاجتماعي بعملية التنشئة الاجتماعية، وبظروف الأسرة،

والعلاقات السائدة بين الوالديـــن، ومســتوى الأسـرة الاقتصـادي والاجتمـاعي والثقافي، واتجاهات الوالدين.

ثالثاً: النّموّ في مرحلة الطفولة المتوسطة (6 - 9 سنوات).

تتميز هذه المرحلة بما يلي:

1- اتساع الآفاق العقلية، وتعلم المهارات القرائية والكتابية والحسابية.

2- تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب والنشاطات المختلفة.

3- ازدياد فردية الطفل وضوحاً وتَكَوُّن اتجاه سليم نحو الذات.

4- اتساع البيئة الاجتماعية، بسبب دخول الطفل للمدرسة الابتدائية.

5- ازدياد الاستقلال عن الوالدين.

6- تَوَحُّد الطفل مع دوره الجنسي، بمعنى تعلمه أنماط السلوك الخاصة بجنسه.

أ- النّموّ الجسمي:

1- نمو جسمي بطيء يقابله نمو سريع للذات.

2- تغيرات في النسب الجسمية.

3- يصل حجم الرأس إلى حجم رأس الراشد.

4- يزيد طول الأطراف حوالي 50٪ من طولها في ســن الثانيــة، وأمـا طـول الجسـم فيزداد بنسبة 25٪ فقط.

5- يزداد الطول بنسبة 5٪ في السنة، بينما يزداد الوزن بنسبة 10٪ في السنة.

6- تبدأ الفروق الجسمية بين الجنسين بالظهور.

* وفي نهاية هذه المرحلة يكون الذكور أكـثر طـولاً مـن الإنـاث، بينمـا يـنزع الجنســان إلى التسـاوي في الـوزن في نهايـة المرحلـة، كمـا أن النّمـوّ الجســمي يتـأثر بالظروف الصحية والمادية والاقتصاديـة السـائدة في الأسـرة، وبـالغذاء كمـا ونوعـاً، وبنشاط الطفل.

ب- النّموّ العقلي:

من أهم مظاهر النّموّ العقلي في هذه المرحلة ما يلي:

1- استمرار النّموّ العقلي السريع.

2- من حيث التحصيل : فإنه يتعلم المهارات الأكاديمية الأساسية (القراءة والكتابة والحساب)، كما يزداد حبه للكتب والقصص، ثم ينشغل بالقراءات الخاصة في نهاية المرحلة.

3- يطرد نمو الذكاء، ويستخدم اختبار (جود انف) في رسم الرجل، في تقدير ذكاء الطفل.

4- وأما التذكر، فإنه يتحول من التذكر الآلي، إلى التذكر والفهم، كما تزداد قدرته على الحفظ، فيحفظ حوالي عشرة أبيات من الشعر في سن العاشرة وأحد عشر بيتاً في سن الثامنة، و واثني عشر بيتاً في سن التاسعة.

5- يزداد الانتباه في مدته وحدته، (إلاّ أن طفل السابعة يظل غير قادر على تركيز انتباهه في موضوع واحد مدة طويلة، خاصة إذا كان موضوع الانتباه حديثاً).

6- ومن حيث التفكير، ينتقل من التفكير الحسي إلى المجرد، (تفكير في معاني الكلمات): فطفل السابعة يستطيع أن يجيب عن بعض الأسئلة المنطقية البسيطة، ويستخدم الاستقراء بمعناه السليم، ويميل نحو التصميم السريع، ويصمّم مقلّداً حالة فردية مرّت ، ثم الحالات التي مرت به كلها.

7- التخيل، فينمو ويتحول من الخيال الإيهامي إلى الخيال الواقعي والإبداع والتركيبً.

8- ينمو عنده حب الاستطلاع ويرتبط ذلك بمشاعر والديه نحوه (إيجاباً أو سلباً).

9- يميل الطفل إلى الاستماع للحكايات والقصص، ومشاهدة التلفاز والسينما.

10- تنمو المفاهيم عنده على النحو التالي: في بداية هذه المرحلة يتمركز حول ذاته: فمفاهيمه غامضة، وفي المرحلة التالية، تحدث تغيرات هامة: التقدم من المفاهيم البسيطة نحو المعقدة، ومن غير المتمايزة إلى المفاهيم المتمايزة، ومن المفاهيم المتمركزة حول الذات إلى الأكثر موضوعية، ومن المفاهيم المحسوسة إلى المجردة، ومن المفاهيم المتغيرة نحو الأكثر ثباتاً.

11- ومن مظاهره الفروق بين الجنسين؛ فتتميز البنات عن البنين في الذكاء بحوالي نصف سنة.

* ومن العوامل المؤثرة في النّموّ العقلي (هنا) المدرسة أولاً، ثم الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة. كما أن لوسائل الإعلام تأثيراً واضحاً في النّموّ العقلي.

جـ- النّموّ الانفعالي:

1- تظهر عند الطفل بعض ملامح الثبات الانفعالي حيث تقل عنده مظاهر التقلب والانتقال المفاجئ من حالة انفعالية إلى أخرى، إلا أنه لا يصل إلى حالة الثبات الانفعالي (النضج) الذي سيكون عليه عند الرشد ، فهو يظل قابلاً للاستثارة الانفعالية خلال الطفولة المتوسطة ..

2- يتعلم أنماطاً سلوكية أكثر إيجابية يتمكن بها من إشباع حاجاته بدلاً من الأنماط السلوكية السابقة مثل العدوان ونحوه.

3- تتكون عنده العواطف والعادات الانفعالية، مثل: المرح، والإحساس بالمسؤولية، وتحسن العلاقات الاجتماعية، ومقاومة النقد، ومحاولة نقد الآخرين.

4- تظهر لديه المخاوف بدرجات متفاوتة ويتحول من المخاوف المادية إلى المخاوف الاجتماعية، مثل الخوف من المدرسة، والعلاقات الاجتماعية، وعدم الأمن الاجتماعي والاقتصادي.

5- تظهر لديه نوبات الغضب بسبب المواقف الإحباطية التي قد يتعرض لها.

* في هذه المرحلة تلعب الأسرة والمدرسة دوراً هاماً في تعليم السلوك الانفعالي للأطفال.

د- النّموّ الاجتماعي:

مظاهره:

1- تتصف طاقات الطفل في المجال الاجتماعي بأنها محدودة وغير واضحة، كما تتسع دائرة الاتصال الاجتماعي؛ وهذا يتطلب منه أنواعاً جديدة من التوافق.

2- يتصف اللعب بأنه جماعي، ويمر الطفل من خلاله بكثير من الخبرات، وتحقق هذه المرحلة مفهوماً متبادلاً للذات مع الآخرين؛ مما يتيح له فرصاً لإقامة علاقات اجتماعية، وتحقيق المكانة الاجتماعية ضمن جماعة الرفاق.

3- من حيث الصّداقة : فإن علاقات الطفل بالآخرين تزداد، وتكون الصداقات محدودة، وينظر لأصدقائه على أنهم حلفاء له يقفون إلى جانبه ويدعمونه، بعد أن كان يعتبرهم سابقاً منافسين له، ويميل إلى اعتبارهم أحياناً أنهم أهم من أفراد الأسرة، مما يزيد من اهتمامه بهم.

4- وأما الزعامة: فتتصف بالثبات النفسي.

5- وأهم خصائصها ضخامة التكوين الجسمي، والطاقة الحيوية، والنشاط اللغوي والعضلي، وارتفاع نسبة الذكاء والشجاعة والانبساط.

6- يميل الذكور إلى العدوان اليدوي، بينما تميل الإناث إلى العدوان اللفظي، كما أن مشاهدة النماذج العدوانية تزيد من دافعية العدوان لدى الأطفال في هذه المرحلة.

7- ومن أهم سمات النّموّ الاجتماعي في هذه المرحلة:

   1- السعي المستمر نحو الاستقلال.

   2- اتساع دائرة الميول الاجتماعية.

   3- نمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة.

   4- نمو المهارات الاجتماعية والوعي الاجتماعي.

8- تظهر فروق في النّموّ الاجتماعي بين الجنسين، منها: فروق في مجال السلوك العدواني، وتعلم الطفل لأنماط السلوك التي يتطلبها: دوره الجنسي: فالذكور أكثر خشونة واستقلالاً ومنافسة، بينما تكون الإناث أكثر تعاوناً ورقة.

رابعاً: مرحلة الطفولة المتأخرة (من 9 - 12 سنة)

(مرحلة ما قبل المراهقة)

وتتميز بوجه عام بما يلي:

1- بطء معدل النّموّ بالنسبة لسرعته في المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة.

2- زيادة التمايز بين الجنسين بشكل واضح.

3- تعلم المهارات اللازمة لشئون الحياة، وتعلم المعايير الخلقية والقيم، وتكوّن الاتجاهات، والاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الانفعالات.

4- هذه المرحلة مناسبة لعملية التطبيع الاجتماعي.

* وفيما يلي تفصيلٌ بمميزات هذه المرحلة:

أ- النّموّ الجسمي:

من أهم مظاهره:

1- تتعدل نسب الجسم، وتشبه ما هو عند الراشد.

2- تستطيل الأطراف، ويتزايد النّموّ العضلي، وتصبح العظام أقوى من السابق.

3- تتابع ظهور الأسنان الدائمة، كما يزداد الطول بمعدل 5٪ سنوياً، والوزن بمعدل 10٪ سنوياً، وتزداد مقاومة الطفل للمرض.

4- يلاحظ فروق في النّموّ بين الجنسين: فتكون الإناث أكثر وزناً وطولاً من الذكور.

* * * *

فائدة: يتوجب على الوالدين والمربين الاهتمام بالصحة الجسمية للطفل، ومراعاة التغذية الكافية، والاهتمام بالتربية الرياضية، وتوفير الفرص الملائمة له؛ لامتلاك المهارات الجسمية المناسبة.

ب- النّموّ العقلي:

1- ينمو الذكاء في هذه المرحلة، وتظهر لدى الطفل القدرات الخاصة.

2- تظهر لديه مهارة القراءة،وتزداد، ويهتم بالمطالعة لإشباع حاجته للاستطلاع والمعرفة.

3- تتضح لديه بالتدريج القدرة على الابتكار، ويصبح أكثر قدرة على التفكير المجرد، وأكثر قدرة على الانتباه، وأكثر قدرة على التذكر القائم على الفهم: فيتذكر ستة أرقام في سن العاشرة.

4- يتضح لديه التخيل الواقعي الإبداعي، كما تزداد قدرته على تعلم المفاهيم وتنميتها، وتكون أكثر موضوعية وتجريداً وثباتاً وتعقيداً، مما كانت عليه في المرحلة السابقة.

5- يزداد استعداده لدراسة المناهج المتقدمة والأكثر تعقيداً، ويمكنه استيعاب الدراسات الاجتماعية، ويبدأ يهتم بالنشاطات اللامنهجية.

6- كما ينمو لديه النقد الذاتي، والنقد الموجه للكبار، ويتمكن من مناقشة الآخرين، والدفاع عن رأيه بأسلوب جدلي.

7- تظهر الفروق الفردية، وخاصة في الذكاء والتحصيل. كما تتضح الفروق بين الجنسين، فيمتاز البنون عن البنات في الذكاء، وخاصة في التاسعة والعاشرة.

* وفي هذه المرحلة يتأثر النّموّ العقلي بعوامل الوراثة والبيئة بما فيها من عوامل متعددة، كالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة، واهتمام الوالدين، والعوامل الذاتية.

جـ- النّموّ الانفعالي:

مظاهره:

1- تتميز هذه المرحلة بالاستقرار والثبات الانفعالي إذ يطلق عليها اسم: " مرحلة الطفولة الهادئة"، حيث يتمكن الطفل من ضبط انفعالاته، والسيطرة عليها.

2- تنمو لديه اتجاهات وجدانية ويصبح لديه ميلُ أكثر للمرح.

3- تقل مظاهر الثورة الخارجية، ويعبر عن الغضب بالمقاومة السلبية، وظهور تغيرات الوجه.

4- تتجه الميول إلى التخصص، وتصبح أكثر موضوعية، كما تبزغ لديه الميول المهنية.

5- قد يعاني من بعض مظاهر الصراع والقلق، كما تلاحظ عليه الأعراض العصابية، وتبلور العادات.

د- النّموّ الاجتماعي:

مظاهره:

1- يزداد التفاعل الاجتماعي بين الطفل وجماعة الكبار؛ فيكتسب قيمهم واتجاهاتهم ومعاييرهم. كما يتصف باللطف في حضرة الضيوف، ولكنه يميل إلى نقد سلوك الكبار، ويتضايق من الأوامر والنواهي.

2- يكتسب الطفل المعايير والقيم، ويصبح أكثر قدرة على التمييز بين الخطأ والصواب، وأكثر قدرة على تقييم السلوك، ويتكون لديه الضمير، ويكتسب الاتجاهات الديمقراطية في التفاعل الاجتماعي.

3- يصبح أكثر ميلاً إلى جماعة الرفاق، فيتأثر بها أكثر من السابق، ويتصف تفاعله مع جماعة الرفاق بالتعاون والتنافس والولاء، ويميل إلى تقبل معايير الجماعة؛ ليحظى بتقبلها له، ويرافق التأثر بجماعة الرفاق تناقص من تأثير الوالدين.

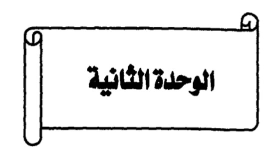
4- ينمو لديه الشعور بالمسؤولية والقدرة على الضبط الذاتي للسلوك، كما تنمو لديه المسؤولية الاجتماعية، والميل إلى الاستقلال، وزيادة الاعتماد على الذات.

5- يتوحد مع الدور الجنسي المناسب، ويكتسب أنماط السلوك المناسبة لجنسه، مثل: المعايير السلوكية، والميول، وأنواع الألعاب والنشاط العام. وتعتمد عملية التنميط الجنسي على الثواب والتقليد والتوحد..

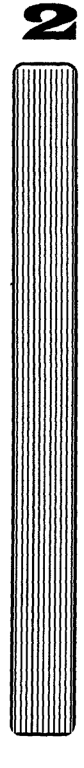
6- يزداد التباعد بين الجنسين.

7- تتأثر عملية التنميط الجنسي بعوامل متعددة، منها: الطبقة الاجتماعية، والجنس، والثقافة، وعدد الأخوة والأخوات، والترتيب الميلادي، والوالدين. وقد لوحظ أن البنين يسبقون البنات في هذه العملية.

8- يزداد لدى الطفل التوحد مع الجماعات والمؤسسات، فَيَشْعُرُ بالانتماء لمدرسته ورفاقه ووطنه.



2



طرق البحث في دراسة الطفل

- الطرق الترابطية
- الملاحظة ، أنواعها ، عيوبها ، حسناتها
- المقابلة لدى بياجيه ، إجراءاتها ، التخطيط لها

طرق البحث في دراسة الطفل

مقدمة:

يعتمد علم نفس النمو في دراسته للطفل طرقاً ومناهج متعددة في دراساته، تتناسب مع طبيعة هذا العمل؛ فهو يعتمد على طرق متعددة تبدأ بالملاحظة، وتنتهي بالتجربة؛ وذلك تبعاً لطبيعة الظاهرة المدروسة.

ربما أنّ هدف البحث العلمي، هو تزويد العلماء والمتعلمين بخبرات ومعلومات دقيقة قابلة للفهم، وقابلة للتأكد منها عند إعادة البحث فيها مرة أخرى – فقد كان من الضروري، أن تكون هناك منهجية علمية، واضحة ودقيقة في البحث، وأن تكون هناك طرق ووسائل بحثية دقيقة أيضاً.

ونظراً لتنوع السلوك الإنساني ، فإنه من الضروري أن تعتمد طرق متنوعة ومتعددة لدراسته؛ منها: الطرق الترابطية ، والملاحظة ، والتجريب ، والإستبانات ، واختبارات الذكاء والتحصيل ، والمقاييس الفيزيائية ، والمقابلة ، والحالة ، والتتبعية ، والسببية.

إن طبيعة الظاهرة المدروسة، هي التي تحدد أسلوب البحث أو الدراسة:

فإذا كانت الظاهرة المدروسة، هي النمو اللغوي عند الطفل (مثلاً)؛ وذلك لمعرفة إذا ما كان هذا النمو يختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى، فإننا يمكننا دراسة ظاهرة بعينها، بطرق مختلفة، غير أننا سنجد أن هناك طريقةً ما، أفضل من أخرى في دراسة هذه الظاهرة[1]. ولكنا – في هذا الموضع – سنقصر دراستنا على الطرق الترابطية، والملاحظة، والمقابلة، مرجئين دراستنا لسائر الطرق إلى الوحدات القادمة:

(1) مثل: إذا أردنا أن نتعرف عدد المفردات التي يعرفها طفل السنة الأولى – مثلاً – فإننا نلجأ إلى دراسة الظاهرة بالطريقة الترابطية، وأما إذا أردنا تحديد السن التي يتخلص الطفل فيها من ظاهرة التمركز حول الذات، فنعتمد الملاحظة

أولاً: الطرق الترابطية:

معنى الترابط هو التلازم في الحدوث، أو الوقوع بين ظاهرتين، أو أكثر، في حدوثهما بشكلٍ متكرر، مثل: (الإحباط والعدوان)، و (البرق والرعد).

ويعتبر الترابط من أفضل الطرق لاكتشاف العلاقات، عندما يكون حجم المعلومات المتوفرة كبيراً.

وتعتمد الطرق الترابطية على معامل الترابط بين ظاهرتين، وذلك عن طريق جمع المعلومات حول الظاهرتين قيد الدراسة، وحساب معامل الترابط بينهما؛ وذلك باستخدام الطرق الإحصائية للوقوف على مدى الترابط بينهما، كاكتشاف العلاقة الترابطية بين النمو اللغوي والعمر الزمني، أو بين التنشئة الاجتماعية الأسرية، والسلوك العدواني.

فأحسن طريقة – مثلاً – لدراسة العلاقة بين علامات الطلاب في التوجيهية، وعلاماتهم عندما ينهون السنة الجامعية، الأولى–هو معرفة معامل الترابط (الذي يرمز له بالحرف: (ر) بين هاتين المجموعتين من العلامات.

ويدل معامل الترابط على حجم العلاقة بين عاملين، وعلى اتّجاهها. ويتراوح معامل الترابط ما بين (+1) إلى (–1)، وهذا الرقم يعبر عن قوة العلاقة، أو ضعفها بين العوامل.

إن معامل الترابط من مقدار (صفر)، يدل على عدم وجود علاقة بين العاملين.

إن معامل الارتباط لا يساعدنا في استنتاج علاقات سببيه بين المتغيرات، وإنما يدلنا على حجم واتجاه العلاقة بينها، لأننا في هذه الدراسات لا نبحث عن تأثير أحد العاملين في الآخر .

وتستخدم الدراسات الارتباطية، للتدليل على وجود دلالات الصدق والثبات في المقاييس التربوية والنفسية والاجتماعية.

وفي العلوم الإنسانية يصعب الحصول على معامل ارتباط كامل، سواء كان إيجابياً، أو سلبياً.

وللعلاقة الإرتباطية أهمية وظيفية، إذ تُوظَّف في عمليات التنبؤ؛ وبسبب

وظيفتها التنبؤية هذه؛ فإن الدراسات الإرتباطية توفر كثيراً من الجهد والمال والوقت: فإذا وجد الباحث ارتباطا مرتفعاً نسبياً بين بعض السمات العقلية، وبين بعض السمات الشخصية، فقد يستطيع التنبؤ بسمات الشخصية أو بالسمات العقلية باستخدام سمات كل منهما كمقاييس لهذا التنبؤ.

الخطوات الأساسية للدراسات الإرتباطية:

1- اختيار المشكلة.

2- اختيار العينة وأداة الدراسة.

3- التصميم والإجراءات.

4- تحليل النتائج وتفسيرها.

ثانياً - الملاحظة:

تمهيد:

تعريفها:

- تعريف عام.
- تعريف سترانج وموريس.

طرقها الأساسية عند رايت:

أ - أخذ العينة بالزمن.

ب- أخذ العينة بالحدث.

جـ- التحليل المتتابع.

د - مقاييس التقدير.

هـ- وصف العينة.

أنواعها من حيث:

1- طريقة الاتصال بالظاهرة المدروسة:

- الملاحظة المباشرة.
- الملاحظة غير المباشرة.

2- الملاحظة نفسها:
- محددة الهدف.
- غير محددة الهدف.

3- التخطيط.
- مقصودة.
- غير مقصودة.

4- الموقف الذي تحدث فيه:
- الطبيعية (غي المضبوطة).
- المضبوطة.

وسائل استخدام الطبيعية (غير المضبوطة) :

- سيرة حياة الطفل.
- الملاحظة المباشرة للطفل.
- مقابلة الآباء.
- التقييم النفسي.
- السلوك ومظاهره الخارجية.
- الانطباعات والنتائج.
- موجز الإنطباعات والنتائج.

وأقسام غير المضبوطة هي:

- البسيطة بغير المشاركة.
- البسيطة بالمشاركة.

تمهيد:

تعتبر الملاحظة من أهم الطرق للحصول على المعلومات في علم النفس التربوي، وغالباً ما تكون الملاحظة هي الطريقة الوحيدة المتوفرة للحصول على المعلومات، خاصة عندما يواجه المعلم مشاكل لا يمكن إخضاعها لعملية التجريب.

ولكي تكون الملاحظة علمية فعلاً، يجب أن تتحقق فيها الشروط التالية:[1]

أ- يجب أن تكون تامة ومنظمة.

ب- يجب أن تكون موضوعية، وبعيدة عن كل تحيز.

جـ- يجب أن تكون دقيقة من حيث الكم والكيف.

د- يجب أن يكون الملاحظ سليم الحواس.

هـ- يجب تسجيل الملاحظة في حينها.

تعريف الملاحظة:

أ- "هي عملية يقوم بها الباحث لدراسة ظاهرة ما، وجمع معلومات عنها بصورة موضوعية منهجية اعتماداً على الإدراك والحواس، تمكّن من معرفة صفات الظاهرة كما هي عليه في الواقع، ومن متابعة تطورات الظاهرة، وتفسير ما يطرأ عليها من تغيرات من أجل ضبطها، والتحكُّم فيها".

ب- ويعرف (سترانج وموريس) الملاحظة على أنها "وسيلة أساسية وضرورية، ومصدر للحصول على معلومات عن الفرد موضوع الدراسة، كما يعني ملاحظة الوضع الحالي للفرد في قطاع محدد من قطاعات سلوكه، وتشمل ملاحظة سلوك الفرد في مواقف الحياة اليومية العادية، وفي مواقف اجتماعية، كاللعب، والحفلات، والرحلات. وتقوم الملاحظة العلمية المنظمة، على ملاحظة السلوك، وتسجيله".

والملاحظة على أنواع متعددة، وذلك حسب المبدأ المعتمد في تصنيفها. كما أن في الملاحظة طرقاً أساسية عرضها (رايت) Wright، هي: أخذ العينة بالزمن، وأخذ

---

(1) توق وعدس: أساسيات علم النفس التربوي، ص 17.

العينة بالحدث، ومقاييس التقدير، ووصف العينة المستخدمة في دراسة الطفل. ونعرض فيما يلي إيجازاً لكلٍّ من هذه الطرق، ثم نتبعه بدراسة شاملة لأنواع الملاحظة:

الطرق الأساسية في الملاحظة عند (رايت) Wright:

أ- أخذ العينة بالزمن Time Sampling:

- وتستخدم هذه الطريقة في دراسة نمو الطفل، وفي عملية التعليم.
- يقوم الباحث باختيار أنواع من السلوك تحدث خلال فترات زمنية محددة تتراوح بين دقيقة ونصف، وخمس دقائق.
- تستخدم هذه الطريقة بشكل فردي، أو بشكل جماعي، بحيث يتم ملاحظة سلوكهم بشكل دوري. ومن أمثلتها: نظام (فلاندرز) لتحليل التفاعل الصفي، الذي يقوم على ملاحظة السلوك اللفظي لكل من الطالب والمعلم، سواء المباشر، أو غير المباشر وتسجيله. وكذلك لتصنيف سلوك الطالب المستجيب لمثير معين، أو المبادِر.

ومن مميزات هذه الطريقة:

1- التركيز على أنواع من السلوك، خلال فترة زمنية محددة،

2- اعتقاد الباحثين بأنها موضوعية؛ لأن الباحث يتسم بالقدرة على أخذ ملاحظات دقيقة غير متحيزة.

ومن عيوبها:

1- تعطي (فقط) تكرار السلوكات، دون أن تعطي كيفية ارتباطها بعضها ببعض، أو دون أن تعطي صلة بمحيطها.

ب- أخذ العينة بالحدث:

- تستخدم هذه الطريقة في دراسة أحداثٍ معنية، مثل: بكاء الأطفال، واستخدام المعلم للدعابة، ومدى تكرار أسئلة الأطفال.
- ويستخدمها الباحثون بوصفها وحداتٍ للتحليل، حيث يقوم الباحث بملاحظة

الأحداث، ثم وصفها، ويعتمد في وصفه للحدث على الأسلوب السّردي.

- كما يستخدمها الباحثون الملاحظون، عندما يقيسون تكرار حدوث نشاطات معينة، بواسطة قائمة فحص الصف. ومن أمثلة هذه الطريقة: التعبير اللفظي التلقائي لطفل ما، عن مفهوم ما.

ومن مميزات هذه الطريقة:

1- تستخدم لدراسة الظواهر نادرة الحدوث.

2- تسمح بدراسة أنواع من السلوك، تحدث بشكل طبيعي، وفي البيئة.

ومن عيوبها:

1- ضعف الثبات في القياس، إذا كررت التجربة مرة أخرى؛ لأن نمو الأطفال مستمر.

جـ- التحليل المتتابع Sequential Analysis:

- تستخدم هذه الطريقة للوقوف على مدى ارتباط سلوك بآخر، أو إذا كان مشروطاً بسلوك سابق.
- يقوم الباحث باستخدام مسجل أحداث إلكتروني، يسجل بأقصى سرعة، ثم يقوم بعد ذلك بتحليل البيانات بواسطة الكمبيوتر.

ومن مميزات هذه الطريقة:

1- يمكن أن تكون مفيدة في دراسة التفاعل القائم بين الأم وطفلها، أو بين الطفل، والقائمين على رعايته، فهي طريقة طورها علماء النفس.

د- مقاييس التقدير Rating Scales:

- وتستخدم لتعطي أحكاماً على السلوك المدرك عن طريق الحواس، في دراسة نمو الطفل.
- يكون تقدير الصفة المدروسة، بوضع إشارة (✓) إلى جانب الإجابة التي يعتقد الطفل أنها اكثر إنطباقاً، وهي كالتالي:
  - دائماً.

- أحياناً.
- نادراً.
- أبداً

ومن مميزاتها:

1- سهلة الاستخدام، وتحتاج إلى وقت أقل من الطرق الأخرى لتنفيذها.

2- ويمكن تطبيقها بشكل فردي أو جماعي.

ومن عيوبها:

1- تتأثر بذاتية الباحث؛ إذ قد يتأثر تقدير الباحث للطفل أثناء الملاحظة، تبعاً لميله إليه، أو عدم ميله.

هـ- وصف العينة Specimen Description:

- تقوم هذه الطريقة على ملاحظة العينة، وتسجيل كل شيء عنها بالتتابع.
- من الصعب على الباحث - هنا - استعمال الكتابة اليدوية، لتسجيل الملاحظات؛ ولذلك قد يستخدم أجهزة إلكترونية لتسجيل هذه الملاحظات.

مثال حول وصف العينة:

- مثال : أحمد طفل في مرحلة الحضانة، عمره لا يتجاوز ثلاث سنوات، وسوسن عمرها أربع سنوات، وعلي عمره خمس سنوات، وتقوم المعلمة (سهى) بمراقبة الطفل (أحمد) موضوع البحث.
- الساعة 7:20، دخل أحمد غرفة الصف، وألقى صندوق الطعام في مكانه المعين، وذهب إلى مقعده، وجلس.
- الساعة 7:25، تناول معجون الملتينة، وجلس يعجنها ليشكل منها طابة.
- الساعة 7:40، أخرج أحمد من جيبه صفارة، وأخذ يصفر بها، فصاحت المعلمة: لا يا أحمد، هذا شيء مزعج، ويجب أن لا تستخدم الصّفارة داخل الصف !

فوائد:

1- هذه الطريقة تستخدم في دراسة سلوك الأطفال على الطبيعة.

2- يمكن أن تستخدم المعلومات لتكون عبارة عن معيار لسلوك طفل الثالثة في الحضانة.

3- تفيد في التعرف على سلوك الطفل مع أصدقائه، أو سلوكه العدواني، أو مقدار تركيز الانتباه لديه.

أنواع الملاحظة:

إن الملاحظة على أنواع متعددة، وذلك حسب المبدأ المعتمد في تصنيفها، ومنها:

1- **من حيث طريقة الاتصال بالظاهرة المدروسة:**

أ- **الملاحظة المباشرة:** وهي ملاحظة الظاهرة مباشرة، بواسطة الاتصال بها في مكانها الطبيعي.

مثال: ملاحظة عينة من الأطفال في عمر معين؛ لملاحظة السلوك العدواني الذي يظهر منهم، من حيث شكله وتكراره.

ب- **الملاحظة غير المباشرة:** وتتم عن طريق ملاحظة الأطفال من خلال السجلات التي تحتوي على معلومات عن الظاهرة المراد دراستها عندهم، كالسلوك العدواني.

2- **من حيث غرض الملاحظة:**

أ- **ملاحظة محددة الهدف:** ويجمع بواسطة هذه الملاحظة معلومات محددة حول موضع معين.

مثال: كأن تدرس أشكال السلوك الإنطوائي بين بعض تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في غرفة الصف.

ب- **الملاحظة غير محدّة الهدف:** وهي ملاحظة عامة؛ وذلك لأن المعلومات التي تجمع، هي التي يمكن ملاحظتها في الموقف مهما كانت.

مثال: جمع معلومات عن سلوك أطفال الصف الرابع الابتدائي بكل أشكاله، أثناء وجودهم في حديقة المدرسة، كسلوك اللعب، والتنافس، والتعاون، والعدوان، والانطواء.

وهذه الملاحظة غير المحددة الهدف، أقل دقة من الملاحظة المحددة الهدف، وأقل موضوعية منها.

3- من حيث التخطيط:

أ- الملاحظة المخطط لها (المنظمة) أو المقصودة: وهي التي تقوم على خطة معدة مسبقاً، يحدد فيها الباحث ما يلي:

هدفها، ومكانها، وزمانها، وعينتها، وطريقة تسجيل المعلومات التي يجمعها، والسلوك الذي يلاحظه، ثم تنفيذ الملاحظة حسبما هو محدد في الخطة.

ب- الملاحظة غير المخطط لها (غير المقصودة): وهي التي تحدث مصادفة؛ ولذلك فهي تفيد في جمع معلومات دقيقة؛ لأنها غير مخطط لها أصلاً، غير أنها تفيد في اكتشاف مشكلات للبحث العلمي.

4- من حيث الموقف الذي تحدث فيه الملاحظة:

أ- الملاحظة الطبيعية (غير المضبوطة): وهي طريقة تهدف إلى ملاحظة الطفل في المواقف الطبيعية، وليس في بيئة مضبوطة تجريبية؛ وذلك لجمع معلومات عن الطفل في مواقف حياته اليومية، وليس في مواقف مصطنعة. ويستخدم الباحثون هذه الطريقة إذا أرادوا تعرّف ظاهرة ما، قبل القيام بدراستها تجريبياً.

وهناك عدة وسائل تستخدمها هذه الطريقة منها.

1- سيرة حياة الطفل:

وتقوم على ملاحظة الطفل منذ مراحل مبكرة من حياته، وتسجيل الملاحظات في نموذج محدد يومياً، بحيث تمثل المعلومات المتجمعة تاريخاً لنموه، تمكننا من تعرف المتغيرات التي طرأت عليه، خلال مرحلة معينة يمكن بواسطتها ملاحظة مظاهر النمو الجسمي، والعقلي، والإنفعالي، والإجتماعي، خلال مرحلة عمرية كافية، تعطي صورة كافية عن نموه، فتشكل سيرة حياة الطفل.

ويمكن أن يقوم بهذه الملاحظة أحد الوالدين، على أن تتوفر فيمن يقوم بها الخبرة الكافية. وغالباً ما يلجأ إليها العلماء لملاحظة أبنائهم.

ومن عيوبها:

- إن صدق المعلومات ودقتها يعتمد على كفاية الباحث، وخلفيته العلمية، وخبراته العملية والتدريبية.
- قد يتدخل عامل الذاتية، والابتعاد عن الموضوعية أثناء عملية تسجيل الملاحظات، وخصوصاً إذا كان الشخص الملاحظ أحد والدي الطفل، أو أحد أقربائه الآخرين.
- إن المعلومات التي يحصل عليها الباحث، تنطبق على الحالة التي يقوم بدراستها فقط؛ ولذلك يصعب تعميم النتائج على حالات أخرى.

ومن مميزاتها:

- يمكن للباحث الملاحظ من تسجيل الأحداث مباشرة عند وقوعها.
- إن أسلوب الملاحظة هذا، ييسر لنا جمع معلومات عن سلوك الأطفال واتجاهاتهم، التي لا يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى، كالمقابلة، والاستبانه.
- يلجأ العلماء إلى هذه الطريقة؛ لأن دراسة الأطفال بالطرق العلمية الأخرى قد تكون صعبة؛ نظراً لعدم معرفة الأطفال بالألفاظ المناسبة؛ للتعبير عن أنفسهم، أو بسبب عجزهم اللغوي إذا كانوا من أعمارٍ صغيرة.
- يعتقد الباحثون المستخدمون للملاحظة الطبيعية كأسلوب بحث، أنّ هذه الطريقة أفضل الطرق للإجابة عن تساؤلاتهم تحت شروط معينة. وهي خطوط أولى تمهد الطريق أساساً للتجريب، أو الاختبار العلمي المستقبلي.

2- الملاحظة المباشرة للطفل:

وذلك بأن يكون الطفل المراد ملاحظته أمام القائم بالملاحظة، وجهاً لوجه، في مواقف الحياة اليومية الطبيعية، كاللعب والحفلات والرحلات.

3- مقابلة الآباء:

تهدف مقابلة الآباء للحصول على معلومات جديدة عن المشكلة، أو زيادة كمية المعلومات التي تم الحصول عليها أثناء الملاحظة المباشرة، أو أثناء سيرة حياة

الطفل، أو للتأكد من المعلومات التي تم الحصول عليها :

وصف بعض الآباء أبناءهم أثناء مقابلة الباحث لهم، بأن هؤلاء الأبناء يحبون الأعمال اليدوية، وأن سلوكهم عدواني، وتتسم معاملتهم للأطفال الآخرين بالعنف والشدة، وأنهم يثيرون الكراهية في رفاقهم بصورة متعمدة.

4- التقييم النفسي:

ويعني الوصول إلى قرار في ضوء معايير كمية للظاهرة المدروسة. ويمكن التوصل إلى معايير كمية الظواهر النفسية المدروسة عن طريق:

أ- اختبارات الذكاء، مثل مقياس (وكسلر) لذكاء الأطفال.

ب- اختبار بقع الحبر (الرور شاخ).

جـ- اختبار تداعي المعاني TAT.

5- السلوك ومظاهره الخارجية:

تستخدم هذه الطريقة عندما يكون السلوك ظاهراً مكشوفاً ؛ لأن تعرف مظاهر السلوك الخارجية تفيد في تفسير دوافع هذا السلوك . غير أنه ينبغي الاعتداد بالسلوك المتكرر بشكل خاصّ ، وعدم الالتفات للسلوك غير المتكرر.

مثال: طلب معلم من طفل مرافقته إلى الطبيب النفسي، فرفض الطفل بشدة، وبعد أن تم إقناعه ذهب بصحبة والده والمعلم إلى الطبيب، فرفض دخول العيادة، وبعد اقتناعه بدخول العيادة رفض تقبل الطبيب، وسلك نحوه سلوكاً عدوانياً.

6- الانطباعات والنتائج:

وهي المعلومات التي تم الحصول عليها من ملاحظة سيرة حياة الطفل، ومن ملاحظة سلوكه مباشرة، ومن المعلومات التي تم الحصول عليها أثناء مقابلة الآباء، ومن النتائج التي سجلها الطفل من اختبار الذكاء. ثم مناقشة هذه المعلومات بمنهجيه علمية من أجل التوصل إلى النتيجة والقرار.

مثال: كانت نتائج طفل في مقياس (وكسلر) للذكاء كما يلي:

الاختبار الأدائي العلمي	IQ = 123°	نسبة ذكاء عالية
الاختبار اللفظي	IQ = 114°	نسبة ذكاء متوسطة
الاختيار الكليّ	IQ = 120°	نسبة ذكاء عالية

وعلى الرغم من أن قدرات الطفل المذكور العقلية كانت عالية، إلا أنه لم يستخدمها بنفس معدلها؛ وذلك بسبب اتجاهه السلبي في أداء الأعمال وميله إلى استخدام الحد الأدنى من قدراته.

7- موجز الانطباعات:

وهو تلخيص مبسط لانطباعات الملاحظ حول الظاهرة موضوع الدراسة:

مثال: كانت حالة الطفل (س) مضطربة، ودافعيته للإنجاز مشتتة، مع أن ذكاءه مرتفع، وكانت الأنماط السلوكية يتحكم فيها وبصورة عاليةٍ ، حاجاتُ الإشباع الفوري، وخوفه من تشكيل روابط متينة مع الآخرين. وكان هناك دلائل تشير بالتوجيه الذاتي نحو العدوانية المنبعثة من مشاعر الإحباط لديه، كما كانت لديه مشاعر ثنائية نحو صور الأبوة واضحة. وبالتالي كان ذلك يظهر تعويقاً في تكامله مع المعايير التقليدية كموجهات لأنماط سلوكية.

أهداف الملاحظة الطبيعية:

ومن بين الأهداف التي تحققها ما يلي:

1- تسجيل الحقائق التي تثبت أو تنفي فرضاً وضعه الدارس حول سلوك الفرد.

2- تمكن من معرفة الأسباب المؤثرة في سلوك الفرد الذي نلاحظه أحياناً.

3- تسجيل التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد نتيجةً لعوامل النمو.

4- إدراك عمليات التفاعل الاجتماعي التي تحدث بين الأطفال.

5- تمكننا من الوصول إلى تفسير للظاهرة المدروسة، ووضع المقترحات والتوصيات الملائمة لها.

الشروط التي تساعد في تحقيق الملاحظة الطبيعية لأهدافها :

1- تحديد السلوك المراد ملاحظته.

2- توفر الخبرة وسلامة الحواس والتدريب على إجراء الملاحظة عند الملاحظ.

3- ضبط الظروف التي تتم فيها الملاحظة.

4- وضوح الهدف من الملاحظة.

5- تسجيل المعلومات على البطاقة الخاصة بالملاحظة.

6- تحديد زمان ومكان إجراء الملاحظة.

7- تحديد أفراد عينة الملاحظة.

8- ملاحظة الظاهرة المدروسة خلال فترة زمنية كافية حتى تكون الملاحظة ممثلة تمثيلاً صادقاً للظاهرة وحتى لا تتأثر الظاهرة بعوامل طارئة.

9- العمل على تفسير الملاحظات بطريقة موضوعية بعيدة عن التحيز أو التأثر بالعوامل الذاتية، وأن يتأكد الباحث من صدق وثبات ملاحظته بإعادتها وبمقارنتها مع ملاحظات أخرى.

* وقد قسمت "بولين يونج" الملاحظة الطبيعية إلى قسمين وهما : الملاحظة البسيطة بغير المشاركة ، والملاحظة البسيطة بالمشاركة.

أقسامها :

أ- الملاحظة البسيطة بالمشاركة :

- وتستخدم في الدراسات الاستطلاعية، لدراسة البناء الاجتماعي، أو لدراسة الأطفال الجانحين ومعرفة أسباب جنوحهم، أو لدراسة حاجات الأطفال في مجال ما، وفي مرحلة نمائية معينة.

- وتقوم هذه الملاحظة على تكوين علاقة بين الباحث وأفراد العينة المراد ملاحظة سلوكهم، ويتفاعل معهم بوصفه واحداً منهم، ويراقب أثناء ذلك سلوكهم، ويسجل ملاحظاته كلما سنحت له الفرصة بذلك، ويحرص أن يكون موضوعياً

في ملاحظته ليتمكن من الإجابة عن أسئلة الدراسة المعدة مسبقاً .

مثال: مشاركة الباحث أفراد العينة اللعب؛ لدراسة ظاهرة نمائية لديهم؛ بملاحظة خصائصها وتسجيلها، كدراسة ظاهرة النمو اللغوي عندهم.

ويمكن القول في ضوء ما تقدم، أنه يمكن اعتماد الملاحظة بالمشاركة في حالتين:

1- إذا كان مجتمع الدراسة غريباً، فلا يمكن للباحث أن يجمع معلوماته بغير هذه الطريقة.

2- إذا كان مجتمع الدراسة مألوفاً جداً، وكان على الباحث أن يقوم بدور ما؛ لدراسة الظاهرة، إذا كانت هذه الظاهرة يصعب دراستها بغير أسلوب الملاحظة بالمشاركة.

ب- الملاحظة البسيطة بغير المشاركة :

- تستخدم هذه الطريقة في دراسة ظاهرة اجتماعية دون أن يشارك الباحث أفراد العينة مشاركة فعلية، ودون أن يحدث بينه وبينهم تفاعل اجتماعي: كأن يجلس في غرفة زجاجية ليلاحظ سلوك الأفراد في موقف معين، أو أثناء قيامهم بنشاط معين.

- كما تستخدم هذه الطريقة في الدراسات ا لوصفية، التي تهدف إلى دراسة الجماعات وإلى دراسة العلاقات التي تقوم بينها.

- وتستخدم - أيضاً - في دراسات يقوم بها الباحث في رياض الأطفال؛ وذلك كرصد حركة أو سلوك يصدر عن الطفل في سن معينة، وفي جميع المواقف.

- وكذلك تستخدم لإجراء دراسات في المدرسة، والملعب، والبيت، والمصنع، والمتجر، وفي مجالات المجتمع المختلفة.

* ومن أمثلة الدراسات التي تتم في المجتمع: دراسة أعمال اللجان الاجتماعية، والفرق الكشفية، وسلوك القائد الكشفي وعلاقته بالأعضاء.

* ومن الأدوات التي قد يستخدمها الباحث في دراساته لتسجيل ملاحظاته: المسجلات الصوتية، والتصوير السينمائي، وتمتاز هذه الوسائل بموضوعيتها.

ب- الملاحظة المضبوطة: [1]

- هي ملاحظة علمية موضوعية منهجية، تعتمد على خطة مسبقة تحدد الزمان، والمكان، والسلوك المراد ملاحظته.
- وهي الملاحظة التي يمكن التأكد من صحة معلوماتها، بواسطة تكرار الملاحظة في نفس الظروف، ومن خلال إجراء مقارنة بين ملاحظات مجموعة من الباحثين قاموا بملاحظة الموقف نفسه.

* ويستخدم في هذه الملاحظة أجهزة وأدوات قياس دقيقة؛ ولذلك فهي تعطي نتائج ذات دلالة في وصف السلوك، كما هو في الواقع.

* ومن أساليبها: عينة الموقف ، بل ويطلق عليها (أيضاً): عينة الموقف:

- عرَّفها (أرلجتون) 1943، بأنها "ملاحظة سلوك الكائن الحي في موقف محدد من مواقف الحياة اليومية، لمعرفة عدد مرات تكرار السلوك المراد ملاحظته خلال فترة زمنية معنية"
- ويعتبر (أولسون) أول من استخدام طريقة (عينة الموقف) بصفتها أسلوباً للملاحظة.
- ثم تطور هذا الأسلوب نتيجة إدخال تعديلات عليه، من خلال استخدام أدوات أكثر دقة، من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة-أيضاً- في وصف الواقع.
- وقد استخدم هذا الأسلوب بشكل مكثف، في دراسة السلوك الإجتماعي والتفاعلات الإجتماعية للأطفال الصغار؛ لأن هذا الأسلوب يهدف إلى تعديل السلوك . وفيما يلي الخطوات التي تتبع في هذه الملاحظة:

1- ملاحظة سلوك الطفل في موقف معين، خلال فترات زمنية قصيرة؛ لمعرفة مقدار تكرار السلوك المراد تعديله، خلال الفترة الزمنية المحددة، قبل بدء برنامج العلاج وتعديل السلوك.

2- ثم تجري الملاحظة مرة أخرى، بعد انتهاء برنامج التعديل.

3- مقارنة معدل تكرار السلوك قبل التعديل والعلاج، وبين معدل تكراره بعد

---

(1) مرّ بنا أن رقم (أ) هو : الملاحظة الطبيعية (غير المضبوطة).

العلاج؛ لمعرفة مدى النجاح الذي حققه العلاج في تعديل السلوك.

4- القيام بعملية التقويم، لتحسين برنامج العلاج المستخدم.

مثال: نفرض أن طالبة في الصف الخامس الابتدائي تقاطع مدرستها، وزميلاتها، بالتحدث بدون إذن مسبق؛ مما يؤدي إلى حالة من التشويش خلال سير الحصة، مما يقلل من الفائدة، مع أن الطالبة مجدة؛ لذلك توضع خطة لتعديل هذا السلوك بإزالته، ويحدد السلوك المراد، ثم تختار طريقة التعديل. وفيما يلي الخطوات التي تتبع في ذلك:

1- البدء بملاحظة الخط القاعدي للسلوك - أي ملاحظة عدد مرات تكراره خلال فترة زمنية محددة، قبل تنفيذ برنامج التعديل (ومن أجل الحصول على دقة أكثر، تقسم الحصة إلى فترات زمنية محددة).

2- تسجل النتائج في جدول.

3- ملاحظة السلوك بعد تنفيذ برنامج التعديل، وتسجل النتائج في جدول أيضاً.

4- المقارنة بين عدد مرات تكرار السلوك قبل العلاج وبعده.

5- القيام بحساب مقدار التحسس الذي طرأ على سلوك الطالبة.

***فائدة:** (يفضل أن يقوم بالملاحظة أكثر من ملاحظ واحد، وكلّما كانت نتائج ملاحظات الباحثين متقاربة، كانت الثقة فيها أكبر).

حسناتها:

1- تتسم بالموضوعية، والبعد عن التأثر بالعوامل الذاتية.

2- تتصف نتائجها بالصدق والثبات، بسبب استخدامها لأدوات قياس موضوعية ودقيقة، وأجهزة تسجيل مختلفة.

3- إمكانية تكرارها؛ للتأكد من صحة نتائجها، وصدقها.

4- إمكانية معالجة نتائجها إحصائياً؛ لأنها تعتمد على حساب عدد مرات تكرار السلوك الملاحظ، وتسجيله .

5- تعتبر هذه الطريقة تطويراً لطريقة تسجيل حياة الطفل؛ فهي أكثر دقة من الأخيرة؛ لأنها تتيح للباحث دراسة سلوك أكثر من طفل في وقت واحد؛ مما يؤدي

إلى توفير في الوقت والجهد.

6- تضمن هذه الطريقة تحكماً في ظروف الدراسة.

ومن عيوبها:

تساعد في ملاحظة السلوك الخارجي الظاهر، ولا تساعد على معرفة أسبابه.

وفيما يلي نموذج يبين استخدام القوائم كأداة لضبط سلوك الطفل الحركي، واللغوي، والإجتماعي، في سن السادسة:[1]

نظام الفئات:

أ- السلوك الحركي:

- يقفز عن ارتفاع نصف متر.
- يقذف الكرة إلى أعلى.
- يقف على رجلٍ واحدة لمدة خمس دقائق.
- يكتب لمدة خمس دقائق.
- يركض مسافة مائتي متر.

ب- السلوك اللغوي:

- يعطي معاني متعددة لمفهوم واحد.
- يسرد قصة.
- يتبع تعليمات لفظية.

جـ- السلوك الإجتماعي:

- يأكل بالملعقة والسكين.
- يرد التحية.

---

(1) اقتبسناه من كتاب: طرق دراسة الطفل، لقطامي وبرهوم، ص 34-35.

- يعتمد على نفسه في ربط حذائه.
- يلعب مع الآخرين فترة وجيزة.
- يحب ألعابه.

وفيما يلي مثال يدل على نظام الفئات الـذي استخدمه (بـايلز)، في دراسته لديناميّات الجماعة، وفئات عملية التفاعل:[1]

أ- النواحي الاجتماعية - الاستجابات الإيجابيّة:

- إظهار التماسك، رفع شان الآخرين ، تقديم العون والمساعدة المتكافئة.
- إظهار الارتياح وعلامات تخفيف التوتر، النكات والضحك، إظهار الرضا.
- الموافقة، إظهار القبول، الفهم والطاعة.

ب- النواحي المتعلقة بالعمل:

- تقديم الاقتراحات، إعطاء التوجيهات، التعبير عن استقلال الآخرين.
- إبداء الرأي، التحليل، التعبير عن المشاعر والرغبات.
- إعطاء المعلومات، الإعادة، التوضيح، التأكيد.

جـ- النواحي الإجتماعية - الاستجابات السلبية:

- عدم الموافقة، التمسك بالشكليات، حجب المساعدة.
- إظهار التوتر، الانسحاب.
- إظهار العدوان، تأكيد الذات والدفاع عنها.

الملاحظة السردية:

أهميتها:

1- يستخدم هذا النوع من الملاحظة، لملاحظة المعلم سلوك طلابه، وسواء كان هـذا السلوك إيجابياً، أو سلبياً؛ لأهمية هذا السلوك في حياة الطفل.

---

(1) المرجع السابق، وينقل عن بايلز، ص 387.

2- وللملاحظة السردية أهمية في جمع المعلومات.

3- وهي ذات أثر بالغ في التوجيه التربوي في المدارس الابتدائية والإعدادية.

وأول من استخدمها (رانــدل)، وعرفـها بأنّـها : "تسـجيل لجـانب هـامّ مـن السلوك : إنها تسجيل لبعض من قصص حياة الطالب، إنها أفضل أسلوب يتمكن بواسطته المدرس من تصوير فترة من حياة الطفل، يقوم فيـها بسـلوك يكشـف عـن جانب هامّ من شخصيته".

وتعتبر هذه الملاحظة وصفية؛ لأسباب منها:

1- تصف السلوك عند حدوثه.

2- تصف السلوك في زمان ومكان معينين.

3- هي إجراء يقوم به المدرس أثناء ملاحظة السلوك.

4- تراكمية تتصف بالاستمرارية.

5- واقعية تعكس ما يحدث في الواقع.

6- تصف سلوكات دالة للأفراد.

أنواع التقارير السردية كما صنفها راندل :

1- يقدم وصفاً موضوعياً لسلوك معين.

2- يقدم وصفاً ثم تفسيراً للحادث.

3- يختلط فيها الوصف بالتفسير.

4- تصف ما يحدث ثم تفسره ثم تقدم توصيات.

* أما عن الأماكن التي تحدث فيها الملاحظة السردية لســلوك الطـالب، فـهي: غرفة الصف، والملعب، وجماعة الرفاق، وفي أثناء النشاط المهني.

* كما اتفق معظم الباحثين على وجود بطاقة سردية أُعِدّت خصيصاً لذلك.

نموذجٌ لبطاقة الملاحظة السردية

اسم الطالب	اسم المعلم الملاحظ
موضوع الحدث الملاحظ	
المكان الذي تتم فيه ملاحظة الحدث	
نوع الحدث	
	تاريخ التسجيل

إن بطاقة الملاحظة السردية تشمل العناصر التالية :

1- التلميذ موضوع الملاحظة :

من هو موضوع الملاحظة؟ التلميذ العادي؟ أم المُشْكِل؟

- إن الرأي السائد بين الباحثين، يكمن في تعميم الملاحظة على جميع الأطفال، بحيث يقدم المعلم تقريراً أسبوعياً حول كل طالب إن أمكن. ولكن هنالك صعوبة في تطبيق هذا النظام في المدارس كثيرة العدد . وانطلاقاً من ذلك، رأى البعض إعداد تقرير عن سلوك طالب ما، حول حادثة ما، لها أثر في توجيه سلوكه، وذلك عند حدوثها. وبهذا الإجراء يمكن أن نجني فائدة في ميدان التربية والتعليم من خلال هذه الملاحظة. كما يمكن الاستفادة كذلك من الملاحظات المسجلة عن الطالب المشكل، والطالب الهروبي في إعادة تكيفه مع الجو المدرسي.

2- يرى بريسكوت أن الملاحظة السردية يجب أن تشتمل على ما يلي :

أ- وصف غالبية السلوكات التي تظهر عند الطالب في المواقف المختلفة، وفي الصفوف المتنوعة.

ب- وصف لسلوك الطالب في مواقف حياته المدرسية المختلفة، مع زملائه، أو معلميه، أو مع الإدارة المدرسية، في الصف، وفي ساحات اللعب.

جـ- تسجيل الحادث المهم الذي له دلالة في حياة الفرد، مهما كان نوعه.

3- وقت التسجيل للملاحظات:

يتم تسجيل الملاحظات مباشرة بعد وقوعها خوفاً من نسيانها، وفق شروط منها:

1- أن يشتمل التسجيل الأسباب التي دعت إلى الملاحظة.

2- أن يكون الملاحظ موضوعياً في تسجيله للمعلومات.

3- أن يشمل التقرير معلومات كافية عن التلميذ.

4- أن تكون الملاحظات انتقائية تتعلق بالسلوك الذي له تأثير على الطالب.

5- أن يشمل التقرير زمان ومكان وقوع الحادثة.

6- أن يقدم التقرير السردي جزءاً كبيراً من المعلومات التي تمثل جوانب مختلفة من سلوك الطالب.

فوائد الملاحظة السردية:

1- تهتم بالفرد كشخصية مستقلة.

2- تزودنا بمعلومات متنوعة عن سلوك التلميذ المقصود، وغير المقصود في مواقف مختلفة داخل المدرسة.

3- تشتمل على وصف للشخصية وتقدم تحليلاً للسلوك.

4- تشجع المدرسين على القيام بعملهم التربوي بطرق حديثة، فهي تهيئ لهم السجلات والتقارير المستمرة عن طلابهم.

5- تعزز العلاقة بين المعلمين والطلاب الملاحظين.

6- تساعد مخططي العملية التربوية في بناء مناهج تأخذ بعين الاعتبار المشكلات التي تواجه الطلبة وتمكنهم من فهمها.

7- تقوم بدور هام في فهم العلاقات الاجتماعية بين التلميذ وزملائه، وبينه وبين معلميه.

8- تساعد المرشد على إحالة الطالب للأخصائي النفسي، وإذا تعذرت مشكلته على الحل.

عيوب الملاحظة السردية:

1- صعوبة الموضوعية التامة في الملاحظة.

2- صعوبة تلخيص وتنظيم المعلومات بشكل دقيق.

3- تشمل الملاحظة عدداً قليلاً من الطلبة.

4- يشتمل التقرير على جانب كبير من السلوكات غير المرضية.

5- قد توظف المعلومات المتجمعة لغير الهدف الأصلي من الملاحظة.

6- تحتاج لأشخاص مدربين، وجهد ووقت كبيرين.

7- ترى أن بعض الأفراد لا ينبغي أن يكونوا موضع ملاحظة، مثل: المراهقين، والأزواج، والأسر.

صفات يجب توفرها في الملاحظ:

1- الصفات الشخصية: وتشمل الموضوعية العلمية، والأمانة، والنزاهة.

2- التأهيل المهني:

وهو أن يكون الملاحظ مؤهلاً للقيام بعمله، وأن يكون مدرباً على الملاحظة، وأن يكون ملماً بالسلوك الإنساني وخصائصه.

ثالثاً: المقابلة:

1- تعريف المقابلة:

أ - تعريف عام.

ب- تعريف الجلش والجلش.

جـ- تعريف يونج.

2- أهداف المقابلة.

أ - بشكل عام.

ب- عند تايلور.

3- أنواع المقابلة.

أ – تصنيف حامد زهران.

1- المقابلة المبدئية.

2- المقابلة القصيرة.

3- المقابلة الفردية.

4- المقابلة الجماعية.

5- المقابلة المقيدة.

6- المقابلة الحرة (المطلقة).

ب- تقسيمها من حيث هدفها.

أ – مقابلة المعلومات.

ب- المقابلة الإرشادية (العلاجية، الاكلينيكية).

جـ- من حيث الأسلوب المتبع فيها.

أ – المقابلة المتمركزة حول العميل (غير مباشرة).

ب- المقابلة المتمركزة حول المرشد (المباشرة).

د – تصنيف أريكسون:

أ – مقابلة التوظيف أو الشخصية.

ب- المقابلة الاختيارية.

جـ- المقابلة الإدارية.

د – المقابلة التوجيهية.

هـ- تصنيف يونج:

أ – المقابلة البسيطة (غير الموجهة).

ب- المقابلة البؤرية.

جـ- المقابلة المتكررة.

4- أساليب المقابلة:

أ - المقابلة المباشرة.

ب- المقابلة غير المباشرة.

5- عناصر المقابلة:

أ - عنصر الخصوصية والسرية.

ب- عنصر المكان.

جـ- عنصر الوقت.

6- عوامل نجاح المقالة:

أ - عوامل عامة.

ب- عوامل خاصة.

7- الاعداد للمقابلة:

أ - عناصر الاعداد.

ب- خطوات إجراء المقابلة (خطوات التنفيذ).

8- خطوات إجراء المقابلة.

9- عناصر ينبغي مراعاتها في موقف المقابلة.

10- مميزات المقابلة.

11- عيوب المقابلة.

12- المقابلة عند بياجيه.

أ - تمهيد.

ب- تخطيط المقابلة.

جـ- موضوع المقابلة.

د - أسئلة المقابلة.

هـ- إجراءات المقابلة:

1- إجراءات ما قبل المقابلة.

2- إجراءات أثناء سير المقابلة.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

تعريف المقابلة:

المقابلة علاقة اجتماعية مهنية دينامية تتم وتحدث وجهاً لوجه بين الباحث والعميل في جوّ نفسي آمن، يسوده الطمأنينة والثقة المتبادلة بين الطرفين، تهدف إلى جمع معلومات حول ظاهرة أو سلوك معين، أي أنها علاقة فنية حساسة يتم فيها تفاعل اجتماعي هادف إلى جمع معلومات تساعد على دراسة المشكلة المطروحة للدراسة، (أو الظاهرة المدروسة).

* وعرفها "إنجلش وإنجلش": "بأنها عبارة عن محادثة موجهة يجريها فرد مع فرد آخر، يكون الهدف منها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستخدامها في بحث ، أو من أجل التشخيص والعلاج".

* ويعرفها "يونج": "بأنها طريقة منظمة يمكن الحصول من خلالها على معلومات دقيقة ، وهي وسيلة ناجحة في الدراسات الاجتماعية".

2- أهداف المقابلة:

تحقق المقابلة مجموعة أهداف يمكن إيجازها بما يلي:

1- جمع معلومات عن ظاهرة معينة أو عن سلوك معين من فرد واحد أو عدة أفراد.

2- بناء علاقة مهنية بين الباحث والطفل قائمة على الاحترام والفهم المتبادل.

3- إعطاء الطفل فرصة لكي يفكر بصوت عالٍ لكي يتخذ قراراته بنفسه.

4- تهيئ الفرصة للتنفيس الانفعالي للشخص الذي تجري مقابلته.

5- وسيلة لتبادل الآراء بين أطرافها.

6- يتم التوصل إلى معلومات دقيقة عن الشخص موضوع الدراسة.

7- العمل على تشخيص عوامل المشكلة المدروسة، وتحديد مدى خطورتها؛ مما يساعد على وضع خطة مناسبة لعلاجها.

8- تفيد في عملية الإرشاد النفسي: حيث يقوم المرشد بمساعدة العميل على فهم ذاته، واكتشاف قدراته، وجعله أكثر تقبلاً لذاته بحيث يعدل مفهومه عن ذاته، ليصبح أكثر إيجابية، ومن ثم يصبح قادراً على مواجهة مشكلاته، والاعتماد على ذاته في التغلب عليها؛ فهي وسيلة من وسائل تحقيق أهداف الإرشاد النفسي، والعلاج النفسي.

أهداف المقابلة عند (تايلر) :

1- إقامة علاقة بين فردين.

2- الكشف عن أفضل المشاعر والاتجاهات، وأصدقها.

3- جمع البيانات ومحاولة تفسيرها.

4- الكشف عن الحلول الممكنة والمقبولة إجتماعياً.

5- الوصول إلى طريقة لبناء عمليات التوجيه والتشخيص.

3- أنواع المقابلة :

يصنفها حامد زهران إلى:

1- المقابلة المبدئية:

وهي أول مقابلة تتم مع الطفل، هدفها التمهيد للمقابلات التالية، لتحديد إمكانات الباحث والتعرف على الحالة المراد دراستها.

2- المقابلة القصيرة:

وتستخدم عندما تكون المشكلة بسيطة وسهلة وواضحة، وتستغرق زمناً قصيراً، وقد تتبعها مقابلات أخرى وتنتهي بانتهاء المشكلة.

3- المقابلة الفردية:

وتتم بين الباحث، وبين فرد واحد فقط.

4- المقابلة الجماعية:

وتتم بين الباحث وجماعة من الأفراد، مثل: جماعة من الطلاب يعانون من مشكلة واحدة.

5- المقابلة المقيدة (المقننة):

وهي أنْ يحدّد الباحث الأسئلة التي سيطرحها على العميل تحديداً دقيقاً، كما يحدد الموضوعات التي سيتحدث فيها، وتكون التعليمات محددة.

ومن مميزاتها :

1- الحصول على المعلومات الضرورية

2- توفير الوقت والجهد

ومن عيوبها :

1- الجمود، ونقص في المرونة.

2- لا تتيح فرصة الحصول على معلومات يريد العميل سردها.

6- المقابلة الحرة (المطلقة) :

وهذه لا تتقيد بأسئلة محددة، ولا موضوعات ولا تعليمات محددة أيضاً ، بل تكون حرة ومرنة، تترك الحرية للعميل أن تتداعى أفكاره تداعياً حراً، ويعرض أفكاره بطريقته الخاصة .

ومن مزاياها:

أنها تسير بطريقة تلقائية، ولكنها تتطلب خبرة كافية من الباحث، وتستغرق وقتاً أطول.

*** كما تقسم المقابلة من حيث هدفها إلى :**

1- مقابلة المعلومات:

وتهدف إلى جمع معلومات جديدة، أو التوسع في معلومات، أو التأكد من معلومات سبق جمعها بوسائل أخرى.

2- المقابلة الإرشادية: (العلاجية، الكلينكية):

وهدفها تعديل سلوك العميل وتوجيهه عن طريق تشخيص مشكلته، ووضع العلاج المناسب لها. وتستخدم في الإرشاد النفسي، وينبغي أن تتصف بالموضوعية، وتقبل المرشد للعميل وتوفّر الثقة المتبادلة بينهما.

4- وتقسم المقابلة من حيث الأسلوب المتبع فيها إلى:

1- المقابلة المتركزة حول العميل: (غير مباشرة):

ويكون سير المقابلة حراً، أي تحت تصرف العميل، بحيث تترك له الحرية في توجيهها، فلا يقرر المرشد موضوعها، أو خطواتها، بل يساعد العميل على تقرير ذلك، وينحصر عمل المرشد في تهيئة ظروف نفسية، مناسبة ومساعدة العميل على تقديم المعلومات المطلوبة، وتقرير كيفية مناقشتها، ويترك للعميل حرية إنهاء المقابلة في الوقت الذي يريد. وقد استخدمها العالم روجرز في نظرية الذات. ومن أصحاب هذا الأسلوب "روجرز".

2- المقابلة الممركزة حول المرشد (المقابلة المباشرة):

ويكون المرشد فيها مسؤولاً عن توجيه المقابلة، والمناقشة، وتحديد خطواتها، وتسجيل المعلومات، واتخاذ القرار بإنهاء المقابلة. وتنحصر المقابلة ضمن السلوك المراد دراسته. وصاحبا هذا الأسلوب، هما: "وليامسون" و "باترسون".

*كما صنفها أريكسون إلى أربعة أنواع هي:

1- مقابلة التوظيف أو الشخصية:

وهدفها إصدار حكم على فرد ما يصلح لوظيفة ما.

2- المقابلة الاختبارية:

وهدفها الحصول على معلومات من الشخص المفحوص تستخدم لمساعدته.

3- **المقابلة الإدارية:**

وهدفها إجراء تغيير في سلوك أفراد مؤسسة ما، فيعطي فيها الإداري المسئول تعليماتٍ من أجل مصلحة المؤسسة.

4- **المقابلة التوجيهية:**

وتقوم على المواجهة بين الطفل والمعلم، أو بين العميل والمرشد، هدفها مساعدة المفحوص على حل مشكلته.

*** كما وصنفها "يونج" تبعاً للدور الذي يؤديه الباحث والطفل موضع الدراسة إلى :**

1- **المقابلة البسيطة (غير الموجهة):** وهذه لا تحتاج إلى تحديد أسئلة أو استجابات مقدماً.

2- **المقابلة البؤرية:** وهي المقابلة التي تركز على خبرة محددة، وآثارها، في سلوك الطفل موضوع الدراسة.

3- **المقابلة المتكررة:** وتتعلق بدراسة ظاهرة نمائية ما؛ لمراقبة التغير الذي يطرأ عليها عند الطفل.

ويتناول (بنجهام ومور) 1961، أنواعاً من المقابلة، منها:

مقابلة الطلاب، ومقابلة العمال، ومقابلة ذوي المشكلات، و المقابلة الاستفسارية، والمقابلة الخاصة، وغيرها.

5- عناصر المقابلة :

1- عنصر الخصوصية والسرية:

- أي أن يكون الباحث أميناً في نقل المعلومات، فلا يستعملها لغير الهدف الذي جمعت من أجله، وهو مصلحة الطفل.
- كما ينبغي أن يكون الباحث صريحاً مع الفرد موضوع الدراسة؛ فيخبره بهدف المقابلة، ومصير المعلومات التي يتم جمعها.

2- عنصر المكان:

- يجب أن يكون المكان مريحاً بعيداً عن الفوضى، ويبعث على الفرح.

- كما يجب أن تتم المقابلة دون تدخل من الآخرين.

3- **عنصر الوقت:**

- ينبغي على الباحث أن يراعي تجنيب الطفل المقـابلَ الملـل، فينتبـه للزمـن الـذي يقضيه مع الطفل، بحيث يكون متناسباً مع المرحلة العمرية للطفل.

4- أن لا يتقمص الباحث شخصية المحقق أثناء طرح أسئلته، تجنباً لمضايقة الطفل.

5- تلخيص مادة المقابلة في نهاية كل مقابلة.

6- يجب أن يحدد الباحث مسبقاً أسلوب بدء المقابلة، والأسئلة التي سيطرحها علـى الطفل، وكذلك الأدوات اللازمة لعملية التسجيل.

6- عوامل نجاح المقابلة:

أ- عوامل عامة، أهمها:

- مراعاة السرية التامة في المعلومات، والأمانة في النّقل.
- التنظيم والتخطيط المسبق.
- الموضوعية، والمعيارية، والتسجيل.
- تقبُّل المقابَل.
- إشاعة جوّ من الألفة والثقة بين طرفي المقابلة.
- تجنب الباحث تقديم النصائح، أو الأوامر، والإيحاءات.

ب- عوامل خاصة:

1- جعل المقابلة موقف تعلُّم:

وخصوصاً إذا كانت المقابلة إرشـادية تـهدف لتقديـم خـبرة جديـدة للعميـل، وتزيد من فهمه لذاته، ومن اتجاهه نحو الالتزام بمسؤولياته نحو ذاته.

2- توفر المؤهلات الشخصية والمهنية للمرشد أو الباحث؛ لأن هذه المؤهلات تجعل من الإرشاد النفسي علماً، وفناً، ووسيلةً ناجحةً في جمع المعلومات:

- فمن أمثلة المؤهلات الشخصية: السمعة الحسنة، والتوافق الشخصي، والموضوعية، والتسامح، والمرونة في التفكير.
- ومن أمثلة المؤهلات المهنية: الذكاء الاجتماعي - أي القدرة على التفاعل الاجتماعي الناجح.

7- الإعداد للمقابلة:

عناصر الإعداد:

1- تحديد أهداف المقابلة، وصياغتها سلوكية قابلة للملاحظة والقياس؛ وذلك لإدراك طبيعة المعلومات التي يريد الباحث الحصول عليها.
2- تحديد أفراد العينة، عن طريق تحديد المجتمع الأصلي للدراسة، وتحديد الأسئلة المناسبة الواضحة، تبعاً لخصائص أفراد العينة.
3- ترتيب الأسئلة، فيراعي أن تترتب بطريقة متسلسلة منطقية؛ مما يؤدي إلى تحديد طرق تسجيل الإجابات.
4- تحديد مكان وزمان المقابلة، تبعاً لرغبات أفراد العينة؛ طلباً لتوفير الراحة لهم.

8- خطوات إجراء المقابلة (خطوات التنفيذ):

على الباحث، أو المرشد، مراعاة مجموعة من الأمور عند تنفيذ المقابلة، أهمها:

1- تكوين الألفة: يبدأ الباحث بالترحيب بالعميل، وإبداء الاحترام له؛ لكسب ثقته، وتوفير جو من الطمأنة النفسية له؛ مما يشجعه على التفاعل، وتقديم المعلومات المطلوبة.
2- توجيه الأسئلة للعميل : إن الهدف من المقابلة ، هو الوصل إلى بيانات عن الطفل موضوع الدراسة ؛ ولذلك ينبغي أن يراعي أثناء طرحها سيادة جو من المحبة والمودة.
3- الإصغاء للعميل: وذلك لإعطاء فرصة له؛ للتعبير عن نفسه بحرية وبدون مقاطعة، ويتضمن ذلك إعطاءه الوقت الكافي ليفكر في الإجابة عن الأسئلة المطروحة.

4- أن يكون الباحث محايداً تجاه المعلومات التي يقدمها العميل ؛ فلا يبدي دهشةً أو استغراباً.

5- الملاحظة: وهي ملاحظة سلوك العميل، وكلامه، وحركاته، وتعبيرات وجهه.

6- تحديد وجهة المقابلة: بحيث تبقى في إطار السؤال المطروح؛ للحصول على المعلومات المطلوبة.

7- تسجيل المعلومات خلال المقابلة: حيث يرى بعض الباحثين أهمية التسجيل الفوري لما يدور أثناء المقابلة ، في حين يرى البعض الآخر الإصغاء للعميل، ثم المباشرة بعملية التّسجيل بعد انتهاء المقابلة.

8- إنهاء المقابلة: بحيث تتم بشكل تدريجي وطبيعي. ومن أساليب إنهائها: تلخيص ما دار فيها، أو الإشارة إلى موعدٍ جديدٍ؛ لتكملة المقابلة، وحلّ المشكلة.

9- التحقق من مدى اتصاف إجابات العميل بالصدق والثبات: ويكون ذلك عن طريق إعادة المقابلة، في نفس الظروف، ومن خلال ملاحظة انفعالات العميل، وحركاته التعبيرية.

9- عناصر ينبغي مراعاتها في موقف المقابلة:

أ- أن يكون الموقف طبيعياً بعيداً عن التصنع.

ب- أن يتجنب الباحث - أثناء المقابلة - مشاعر الشفقة.

جـ- أن يبدأ الباحث بالموضوع المهم في المقابلة.

د- أن تتوفر الصراحة في كل من الباحث والعميل.

هـ- أن يتجنب الباحث إخراج العميل.

و- أن يحترم الباحث العميل، ويثق به.

ز- أن يشجعه على الحديث بتلقائية.

س- أن يتصرف الباحث بطريقة فنية، فلا يظهر دهشةً أو استغراباً من إجابات العميل.

10- **مميزات المقابلة:**

1- توفر الفرص لملاحظة انفعالات الطفل، وتعبيراته، وبالتالي التأكد من صدق الإجابات إلى حد مقبول. ويترتب ذلك على خبرة الباحث بدوافع الإنسان.

2- توفير الفرصة لإقامة علاقات إيجابية بين الطفل والباحث؛ فيكتسب ثقته؛ مما يتيح له الحصول على معلوماتٍ هامة تفيد بحثه.

3- هي وسيلة هامة للوصول إلى المشاعر الداخلية للعميل، وتعرفها اعتماداً على التفاعل الاجتماعي، والثقة التي يكتسبها الباحث، وتقبله للعميل، وتوفير الظروف النفسية المريحة له.

4- تساعد في الحصول على معلومات وفيرة عن موضوعات الدراسة؛ وذلك من خلال الدراسات الاستطلاعية التي تفيد في الكشف عن الجوانب الهامة في موضوعات الدراسة.

11- **عيوب المقابلة:**

1- يتأثر معامل الصدق والثبات في المعلومات، إذا تدخلت العوامل الذاتية، كالرغبات، والدوافع، والانفعالات، ومظاهر الإسقاط، والإيحاء، التي قد تظهر عند الباحث ذاته، وعند العميل.

2- لا تفيد مع الأطفال الصغار؛ بسبب ضعف القدرات اللغوية عندهم؛ مما يؤدي إلى ضعف التجاوب والتفاعل مع الباحث.

3- تحتاج إلى جهدٍ، ووقت، ومالٍ كثير.

4- قلة عدد الأفراد الذين يمكن مقابلتهم في وقت واحد.

5- قد تظهر لدى الطفل مظاهر مقاومة نفسية، فيمتنع عن الإجابة بسبب الخوف، ونقص الثقة بالباحث، والشعور بالإحراج، والصمت، والإجابة بعيداً عن المقصود، وعلامات الخجل، وغير ذلك.

ومن عيوب استخدام المقابلة التي ذكرها (ماكوبي وماكوبي) 1954، ما يلي:

1- صياغة الأسئلة:

إن صياغة أسئلة واضحة ومفهومة لدى الأطفال يشكل صعوبة حقيقية؛ نظراً لمستوى الأطفال العقلي، ومحدودية ثروتهم اللغوية؛ مما قد يؤدي إلى أخطاء الطلاب في الإجابات.

2- ميل الطفل إلي الصمت:

يواجه الباحث - أحياناً - صعوبة في استجابة الأطفال لأسئلة الباحث، وهو إغراق الأطفال في الصمت، قبل أن يجيبوا عن أسئلته. ويحتاج الباحث - حينئذٍ - إلى أساليب متعددة؛ لإغراء الطفل في الإجابة عنها.

3- التحيز في البيانات، والاختلاف في التسجيل:

يسجل الباحث - أحياناً - المعلومات التي تعزز وجهة نظره؛ وهذا التحيز يجعل المعلومات المسجلة غير موثوق بها، وبعيدة كل البعد عن الصدق والثبات.

4- تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية في المقابلة:

تميل بعض المجتمعات المتقدمة في مجال البحوث النفسية إلى اتباع مناهج محددة في البحث، كاستخدام الاستفتاء البريدي، وغالباً ما تكون نتائجه صادقة.

وقد يلجأ بعض المجتمعات إلى منهج أقل تحديداً ، كالملاحظة؛ ولذا يترتب على الباحث معرفة العادات، والتقاليد السائدة في مجتمع الدراسة.

12- المقابلة عند بياجيه :

يرجع إلى (بياجيه) الفضل في استخدام المقابلة كأداة لتقرير القدرات المعرفية عند الأطفال.

كما يرجع إليه الفضل - أيضاً - في تطوير استراتيجيات المقابلة عند استعمالها مع الأطفال :

اعتمد (بياجيه) في مقابلاته، على إحضار أشياء مختارة بدقة، وعناية ، مثل:

صف يتكون من تسعة مكعبات زرقاء، يبعد كل منها عن الآخر بمقدار بوصة واحدة، ثم وضعها في نسقٍ معين بين الفاحص والطفل، ثم يطرح على الأطفال أسئلة جديدة بالنسبة إليهم.

يرى (بياجيه) أن ردود الفعل المختلفة من الأطفال، في المراحل المختلفة، تخضع للتشخيص على فترات صغيرة.

إن نظرية (بياجيه) هذه، والطرق التي استخدمها في المقابلة، قادت إلى ملاحظة مراحل من التطور، هي:

1- المرحلة الحسية الحركية: من سن (0-2).

2- مرحلة ما قبل العمليات: من سن (2-7).

3- مرحلة العمليات الحسية: من (7- 12).

4- مرحلة العمليات المجردة: من (12 - فما فوق).

ولقد أبدع (بياجيه) في إيجاد الأحداث الخاصة بالمقابلة، والأسئلة التابعة لها؛ للحصول على استجابات الأطفال.

تخطيط المقابلة:

- يرى (بياجيه) أن المقابلة عبارة عن مجموعة من الأحداث يبينها الباحث مع التلاميذ. وتعتمد المعلومات التي يحصل عليها الباحث على نوع الأسئلة والمهمة التي يقررها الباحث، كما يرى بياجيه.
- ويمكن أن تتراوح الأسئلة ما بين الدقة إلى الاتساع.
- ويرى بياجيه أن هنالك أسباباً كثيرة لاختيار أسئلة المقابلة بدرجات متفاوتة من المرونة؛ وذلك لأننا نبحث عن معرفة الطالب، ولا نركز على المفاهيم، وكيف تستخدم في حل مشكلةٍ ما.

موضوع المقابلة:

- يرى (بياجيه) أنه من الممكن أن يستخدم المعلم المقابلة لأي موضوع يريد.

- كما يرى (أيضاً) إمكانية استخدامها لمعرفة الفروق الفردية بين التلاميذ.

وأما المعلم نفسه، فموضوعه الأساسي في المقابلة، هو التأكيد على ما يعرفه المتعلم، كما يساعد في اختيار المفاهيم.

ويعتمد زمن المقابلة على عمر الأطفال موضوع الدراسة، وعلى هدف المقابلة. ويجب أن لا يتجاوز زمن المقابلة نصف ساعة.

أسئلة المقابلة:

- يرى (بياجيه) أن أفضل أنواع الأسئلة لبدء المقابلة هي الأسئلة المفتوحة النهائية، التي لا تكون الإجابة عليها بـ (نعم) أو (لا).
- ومن أمثلة الأسئلة، الجيدة عنده ما يلي:

1- كيف يمكن القضاء على الأمية الصحية في الأرياف؟

2- لماذا لا تصلح زراعة البرتقال في الجنوب، مثلاً؟

(أي الأسئلة التي تثير التفكير، وتقتضي التحليل).

- ويفضل (بياجيه) البدء بالأسئلة العامة، ثم الانتقال إلى الأسئلة الخاصة، ومن الأسئلة التي يألفها الطفل، إلى الأسئلة الأقل ألفة.
- ويرى (بياجيه) أن المقابلة الإكلنكية، يمكن أن تفيد في الحصول على تقدير كمي لمعرفة الطالب.

إجراءات المقابلة:

يرى (بياجيه) أن هنالك مجموعة من الإجراءات يجدر اتخاذها قبل إجراء المقابلة، وأخرى أثناء سير المقابلة:

أولاً: إجراءات ما قبل المقابلة:

1- إجراء الترتيبات اللازمة للمقابلة مقدماً، بالتعاون مع مدير المدرسة والمعلمين، وكل من له علاقة بالطفل.

2- الحصول على إذن من ولي أمر الطفل، يسمح بموجبه للباحث بمقابلة الطفل موضوع المقابلة.

3- اختيار المكان المناسب البعيد عن الضوضاء، لإجراء المقابلة.

4- اتخاذ الترتيبات والاحتياطات اللازمة قبل إجراء المقابلة.

5- إعداد محفظة المقابلة المحتوية على الأدوات الضرورية للمقابلة.

6- ضرورة تدريب الباحث جيداً عل إجراءات المقابلة.

7- التّنبيه على أهميّة بعض العوامل الشخصية في المقابلة: فالباحث العدواني - مثلاً - يفشل في الحصول على معلومات دقيقة وصحيحة عن الطريقة التي يفكر بها الطفل.

ثانياً: إجراءات أثناء سير المقابلة:

1- التسجيل المباشر، والفوري للمقابلة.

2- أن لا تكون المقابلة تعليماً سقراطيا، وأن يبعد الباحث عن استخدام أسلوب رد الفعل الإيجابي، أو السلبي، فيستعمل عبارات مثل: "أخبرني أكثر عن الموضوع".

3- ضرورة الإصغاء المتبادل من الباحث والطفل موضوع الدراسة.

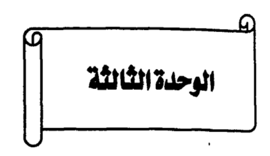
4- ضرورة التحلي بالصبر عند تلقي الإجابة، أو عند طرح سؤال.

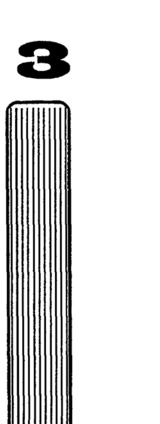
5- ضرورة التركيز على الموضوع المهم في المقابلة، لا الهامشي.

6- استخدام لغة الطفل؛ ليفهم الطفل السؤال، وإعادة صياغته من أجل ذلك أيضاً.

7- مراقبة مشاعر الطفل موضوع الدراسة، عند حديثه عن موضوع ما.

8- إنهاء المقابلة بملاحظة إيجابية.





الطريقة التجريبية

- المتغير المستقل
- المتغير التابع
- المتغير الدخيل
- المجموعة التجريبية
- المجموعة الضابطة

الطريقة التجريبية

إنّ منهج الدراسات الارتباطية لا يكشف بالضرورة عن العلاقات السببية: فقد تكون هناك علاقة بين متغير وآخر، ولكن لا يمكننا الجزم بأن أحدهما سببٌ للآخر، ولذلك لجأ الباحثون إلى المنهج التجريبي.

ويعد المنهج التجريبي (الطريقة التجريبية) من أفضل مناهج البحث لسببين رئيسين:

أما الأول، فلأنه أقرب المناهج إلى الموضوعية. وأما الثاني؛ فلأنه يتيح للباحث السيطرة على العوامل المختلفة التي تؤثر في الظاهرة موضوع الدراسة، فيعدل فيها ما يشاء، بالقدر الذي يسّهل عليه الدّراسة، ويجعله أكثر فهماً للعلاقات بينها، وبين الظاهرة التي يدرسها.

تعريف المنهج التجريبي:

" هو تغير متعمد، ومضبوط بالشروط المحددة للظاهرة موضوع الدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغير من آثار في الظاهرة ".

ويمكن تعريفه أيضاً بأنّه "محاولة لضبط كلّ المتغيرات التي تؤثر في ظاهرة ما، باستثناء المتغير التجريبي، وذلك لقياس أثره على الظاهرة".

مفاهيم المنهج التجريبي:

نتحدث في هذا المجال عما يلي:

أ- العوامل المؤثرة: وهي جميع العوامل التي تؤثر في الظاهرة، ويظهر أثرها في النتائج، ومن هذه العوامل ما يلي:

1- العامل المستقل = (المتغير التجريبي):

- وهو المتغير الذي يؤثر في حدوث موقف معين، ونريد قياس تأثيره على المتغير التابع.
- وهو المتغير الذي يتناوله الباحث بالتغيير؛ للتحقق من علاقته بالمتغير التابع أو الناتج.
- وهو المتغير الذي يقوم الشخص بمعالجته تجريبياً، والتنبؤ منه بالأثر الذي يحدث على المتغير التابع.

(وإنّ المتغير المستقل في دراسة ما، يمكن أن يصبح متغيراً تابعاً في دراسة أخرى).

2- العامل التابع (الناتج):

- هو المتغير الذي نبحث عن أثر التغير المستقلّ فيه.
- هو المتغير الذي يتغير تبعاً لتغير العامل المستقل.

3- المتغيرات الوسيطة أو الدخيلة:

وهي المتغيرات التي تحاول مشاركة المتغير المستقل التأثير على المتغير التابع. وهي لا تخضع لسيطرة الباحث.

وفيما يلي مجموعة أمثلة توضّح العوامل (المتغيرات) المؤثرة في البحث التجريبي:

مثال (1): عدد محاولات التدريب لدى الذكور مرتبطة بالمهارات الأدائية، أكثر ما هي لدى الإناث من نفس العمر، ونسبة الذكاء.

- المتغير المستقل	عدد محاولات التدريب
- المتغير التابع	مهارة الأداء
- المتغير الدخيل	التعليم
- المتغير المضبوط	العمر والذكاء

مثال (2): التلاميذ الذين أنهوا مساق (كيف ندرس)، سيحصلون على معدل عامّ أعلى، وذي دلالة – من التلاميذ الذين لا يدرسون هذا المساق، ومن نفس العمر.

- المتغير المستقل دراسة مساق (كيف تدرس)
- المتغير التابع المعدل العام
- المتغير المضبوط العمر

مثال (3): إن تحصيل الأطفال الذين دخلوا الروضة، أعلى من تحصيل الأطفال الذين دخلوا الصف الأول الابتدائي مباشرة، بغض النظر عن التدريب الذي تلقوه.

- دخول روضة قبل الصف الأول المتغير المستقل
- أداء الطلاب المتغير التابع
- التدريب عامل دخيل

مثال (4): الأطفال الذين منعوا من الوصول إلى أهدافهم، يظهرون سلوكات أكثر عدوانية من الأطفال الذين لم يمنعوا من الوصول إليها، من نفس العمر.

- منع الأطفال، أو عدم منعهم من الوصول إلى أهدافهم المتغير المستقل
- الإحباط المتغير المستقل
- العدوان المتغير التابع
- العمر المتغير المضبوط

مثال (5): الأطفال الذين يتعلمون القراءة عن طريق لتدريب الموزّع، أفضل من الطلاب الذين يتعلمون عن طريق التدريب المركز.

- التدريب الموزع المتغير المستقل (التجريبي)
- التدريب المركز المتغير التابع (الناتج)

ب- المفاهيم المتعلقة بمجموعات الدراسة:

1- المجموعة التجريبية:

وهي المجموع التي يتحكم بها الباحث، وذلك بتعريضها للمتغير المستقل، لمعرفة تأثيره عليها.

2- المجموعة الضابطة:

وهي المجموعة التي لا تتعرض لأية مثيرات جديدة، بل تبقى تحت ظروف عادية، وتتم مقارنتها بالمجموعة التجريبية؛ لمعرفة أثر العامل التجريبي.

مثال (1): إن تعليم طلاب الصف السادس الابتدائي يكون أفضل إذا تم تدريسهم بالطريقة المبرمجة.

- المتغير المبرمجة. التدريس بالطريقة المبرمجة.
- المتغير التابع التعليم.

وفي هذه الحالة يأخذ المعلم مجموعتين، ويدرس المجموعة (أ) بطريقة التعليم المبرمج، ويدرس المجموعة (ب) بالطريقة التقليدية لمدة شهر، ثم يقيس أداء التلاميذ وتعلمهم:

- فالمجموعة (أ) تدعى المجموعة التجريبية (موضوع التجربة).
- والمجموعة (ب) هي المجموعة الضابطة (بقيت كما هي).

جـ- ضبط المتغيرات:

- إن عملية المتغيرات الدخيلة التي يمكن أن تؤثر على المتغير التابع، عملية مهمة من أجل معرفة الأثر الذي يتركه العامل المستقل في التجربة، كما أن المتغير التابع يتأثر بخصائص الأطفال أنفسهم الذين تجري عليهم التجربة، مثل: الذكاء، ومستوى التحصيل، والعمر، وخصائص أخرى.
- ولذلك يمكن للباحث أن يعتمد مجموعتين متكافئتين من أجل ضبط أية متغيرات أخرى تؤثر في نتائج التجربة، كما يتأثر المتغير التابع بالظروف الطبيعية المتمثلة في درجة الحرارة، والبرودة، والإضاءة، وغيرها من العوامل.

وهناك عدة طرق لضبط المتغيرات، منها:

1- عزل العوامل (المتغيرات):

ويقصد بالعزل: هنا - عزل بعض المؤثرات، أو العوامل التي يمكن أن تؤثر على نتائج التجربة:

مثال: إذا أراد الباحث دراسة أثر الطلاق على الجراف الأحداث، فإنه يجدر بالباحث - حينئذ - أن يعزل العوامل الأخرى عن العينة موضوع الدراسة، من أمثال رفاق السوء (مثلاً).

2- تثبيت المتغيرات:

- يستخدم الباحث المجموعات المتكافئة، من أجل تثبيت بعض المتغيرات: فبعض المتغيرات كالعمر، أو الذكاء، وارتباطهما بالتحصيل- يصعب ضبطها عن طريق العزل، فيلجأ الباحث إلى تثبيت هذه العوامل؛ ليوحد أثرها على المجموعتين المتكافئتين: التجريبية والضابطة.
- وتتم عملية الضبط، باختيار أفراد المجموعتين من نفس العمر، ومستوى ذكاء واحد.
- فالباحث الذي يدرس أثر التدريب والاستذكار الموزع على قدرة استرجاع الطالب للمعلومات، يستخدم مجموعتين متكافئتين من حيث العمر والذكاء، وبذلك يثبت هذه العوامل، ومن ثم يتعرف أثر التدريب الموزع على عملية التذكر والاسترجاع.

3- العشوائية في اختيار العينة: وهي طريقة جيدة لضبط المتغيرات الدخيلة.

4- التحكم في مقدار المتغير التجريبي:

- ويقصد بذلك زيادة أو نقص كمية المتغير التجريبي (المستقل)؛ بالمعرفة أثر ذلك على المتغير التابع (الناتج).
- وتفيد هذه الطريقة في التأكد من تأثيرات المتغير التجريبي، واكتشاف العلاقة بينه وبين المتغير التابع.

مثال: دراسة أثر الحرارة على تمدد معدن من النحاس، أو دراسة أثر سماكة مقطع السلك الكهربائي على مقاومته الكهربية.

د- أنواع التصميمات:

- يقصد بالتصميم، وضع خطة تتضمن مجموعة من الإجراءات المتكاملة التي سيستخدمها الباحث من أجل اختبار الفرضيات عن طريق التجريب.
- ويتخذ التصميم التجريبي أشكالاً متعددة، منها: التصميم التجريبي ذو المجموعة الواحدة، والتصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين. (وسيأتي توضيح ذلك).

* * *

خطوات المنهج التجريبي:

1- تحديد الظاهرة، وتعرف المشكلة.

2- تحديد الهدف من الدراسة العلمية (التفسير- التنبؤ- الضبط).

3- صياغة الفروض.

4- اختيار العينة، وفي كثير من الأحيان يختار مجموعتان: المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة، وهما مجموعتان متكافئتان؛ لكي لا يكون هناك أي فروق بينهما، غير دخول العامل المستقل (التجريبي).

5- إعداد مقياس، أو اختبار لتطبيقه على أفراد العينة، أو اختيار مقياس يتميز بالصدق والثبات.

6- إجراء التجربة عن طريق تعريض المجموعة التجريبية للمتغير المستقل.

7- تطبيق المقياس مرة ثانية على المجموعتين بعد التجربة، فإذا تبين من النتائج أن هنالك فروقاً بينهما، فإن هذا يعني أن هذه الفروق تعود للمتغير المستقل.

* * *

أقسام الطريقة التجريبية:

وتقسم الطريقة التجريبية إلى قسمين:

1- بحوث تجريبية مخبرية:

وتقوم على استخدام الآلات والأجهزة المختلفة في ظروف اصطناعية، يحددها الباحث، وفقاً لطبيعة دراستها. وتجري عادة في المختبرات التي يتوافر كثير من الأجهزة الدقيقة، مما يساعد الباحث في الضبط والقياس الدقيقين. وفي التجربة المخبرية يتم ضبط المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في التجربة. كما أن عملية الضبط هذه تخضع لعزل المتغيرات.

وبما أن التجربة تتم في ظروف صناعية، فإنه يصعب تعميم نتائجها.

2- بحوث تجريبية طبيعية:

وهي التي تتم، أو تحدث في ظروف طبيعية، أي إجراء التجربة في نطاق الظروف الطبيعية للظاهرة، دون أي تغيير يذكر؛ ذلك أن بعض الظواهر النفسية (كما تحدث في الواقع) يصعب إخضاعها للدراسة العملية في المختبر.

ويكثر استخدام هذا النوع من البحوث في العلوم الإنسانية.

العوامل المؤثرة في التجريب:

تتأثر الطريقة التجريبية بعدة عوامل منها:

1- متغيرات المجتمع الأصلي:

يتوجب على الباحث تحديد خصائص المفحوصين التي يمكن أن تؤثر في المتغير التابع، لأنه لا يمكن تقدير أثر المتغير المستقل على التابع الدقة إلا إذا تم ضبط المتغيرات التي هي في مجتمع العينة.

مثال: إذا أراد الباحث دراسة أثر طريقة التدريس على تحصيل الطلاب في القراءة، وكانت نتائج المجموعة التي تعلمت بالطريقة (أ). أفضل من نتائج المجموعة التي تعلمت بالطريقة (ب)، فإنه يصعب نسبة هذه الأفضلية، لطريقة التدريس فقط؛ لأن

أفراد المجموعة (أ) قد تكون ظروفهم الثقافية أفضل، مما يشجعهم على القراءة، في حين أن الآخرين ينتمون إلى أسر فقيرة ثقافياً؛ مما يؤدي إلى تدني نتائجهم عن المجموعة الأخرى.[1]

2- الإجراءات التجريبية:

لو أن الباحث في المثال السابق، تمكن من اختيار مجموعتين متماثلتين متكافئتين من جميع الجونب، ولكنه لم ينجح في ضبط إجراءات التطبيق؛ فإن ذلك يؤثر في صحة النتائج وصدقها، كما تتأثر النتائج - أيضاً - إذا لم تجر التجربة على المجموعتين في وقت واحد.

مثال: إذا أردنا تعليم الكسور (مثلاً) لمجموعتين متكافئتين من الطلاب، ولم نوفر لإحدى المجموعتين ذات الفرصة التي وفرناها للأخرى، من حيث قدر الممارسة، ومستوى الدروس من حيث الصعوبة أو السهولة، ومن حيث مقدار الوقت اللازم لإجراء الدراسة فإن النتائج ستتأثر بهذه العوامل، مما يجعل المتغير التابع يتأثر بإجراءات التجربة ولذلك، فإن على الباحث ضبط المتغيرات، بحيث لا تؤدي إلى تأثير سلبي على التجربة.

3- المؤثرات الخارجية:

* وتظهر هذه المؤثرات أكثر في العامل التابع . وفي الأمثلة السابقة لو تم تعليم إحدى المجموعتين من الطلاب في مكان تكثر فيه الضوضاء، أو في وقت الغداء مثلاً، لأثر ذلك في صحة نتائج التجربة.

* وتتمثل المؤثرات الخارجية في درجة الحرارة، والتهوية، والإضاءة، والضوضاء، والاختلاط بين أفراد المجموعتين، ولذلك لابد من ضبط هذه المتغيرات . وتوجد عدة طرق لضبط المتغيرات، نذكر منها:

1- عزل المتغيرات (العوامل):

- ويقصد بالعزل، عزل؛ بعض المؤثرات أو العوامل التي يمكن أن تؤثر على نتائج التجربة.

---

(1) المجموعتان المفحوصتان (هنا) متماثلتان ومتكافئتان أصلاً.

- وعند دراسة أثر متغير ما على سلوك الإنسان فإنه قد يتأثر بعوامل أخرى؛ ولذا لابد من عزل العوامل الأخرى وإبعادها عن التجربة.

مثال(1):

إذا أراد الباحث دراسة أثر العلاقة على انحراف الأحداث، فإنه يترتب على الباحث حينئذ أن يعزل أية عوامل أخرى عن العينة موضع الدراسة، كرفاق السوء (مثلاً).

مثال (2):

إذا أراد الباحث أن يدرس أثر الإضاءة على انتباه الطلاب، فمن المفروض أن يعزل الضوضاء الخارجية التي تؤثر على الطلاب، ثم ينفذ التجربة؛ لأنها إذا لم تعزل سوف تؤثر على التجربة ونتائجها.

2- تثبيت المتغيرات (العوامل):

يستخدم الباحث المجموعتين المتكافئتين، من أجل تثبيت بعض المتغيرات، مثل: العمر، والذكاء، ومدى ارتباطهما بالتحصيل لأنه يصعب ضبطها عن طريق العزل. فيلجأ الباحث إلى تثبيت هذه العوامل، فيوحد أثرها على المجموعتين المتكافئتين: التجريبية، والضابطة. وتتم عملية الضبط باختيار أفراد المجموعتين من سنٍّ واحدة، ومستوى ذكاء واحد: فالباحث الذي يدرس أثر التدريب والاستذكار الموزع على قدرة الطالب على استرجاع المعلومات ، يستخدم مجموعتين متكافئتين في السن والذكاء؛ وبذلك يثبت هذه العوامل (المتغيرات).

3- العشوائية:

- وتعني العشوائية في اختيار العينة.
- وهي طريقة جيدة لضبط المتغيرات الدخيلة.

4- التحكم في مقدار المتغير التجريبي:

ويقصد بذلك زيادة أو نقص كمية أو مقدار المتغير التجريبي (المستقل)؛ لمعرفة أثر ذلك على المتغير التابع (الناتج). وتفيد هذه الطريقة في التأكد من

تأثيرات المتغير التجريبي، واكتشاف العلاقة بينه وبين المتغير التابع.

مثال:

دراسة أثر الحرارة على تمدد معدن من النحاس، أو دراسة أثر سماكة مقطع السلك الكهربائي على مقاومته الكهربائية.

أنواع التصميمات التجريبية (أشكال التجريب):

- يقصد بالتصميم وضع خطة تتضمن مجموعة من الإجراءات المتكاملة التي سيستخدمها الباحث، من أجل اختبار الفرضيات عن طريق التجريب.
- والتصميم التجريبي يتخذ أنواعاً (أشكالاً) متعددة، يمكن توضيحها على النحو التالي:

1- التصميم (الأسلوب) التجريبي ذو المجموعة الواحدة:

ويتم التجريب (هنا) على مجموعة واحدة إذا أراد الباحث تجريب أسلوب تدريسي لمعرفة أثر ذلك الأسلوب في تعليم القراءة، أو عمل ملخصات، وعلاقة أو ارتباط ذلك بدراسة التحصيل؛ فإنه يراعي الخطوات التالية:

1- اختيار مجموعة (عينة التجريب).

2- إجراء اختبار قبلي في المادة الدراسية: مادة (اللغة العربية) مثلاً .

3- إدخال المؤثر التجريبي على المجموعة.

4- إجراء اختبار بعدي في المادة الدراسية.

5- عمل مقارنة بين وضع المجموعة قبل التجريب وبعده؛ لملاحظة الفرق في النتائج بين الاختبارين: الأول والثاني.

* ومن حسنات هذا الأسلوب: سهولة إجرائه كما يعتبر مفيداً؛ لأنه لا يحتاج إلى وقت طويل ، ومدة التجربة تكون قصيرة، عندما يكون تأثير المتغير التجريبي واضحاً. وأما عيوبه فتتمثل في ضعف عملية ضبط العوامل المؤثرة مثل النضج لذلك لا يجوز استخدامه في التجارب التي تحتاج إلى ضبط دقيق للعوامل (المتغيرات).

2- التصميم (الأسلوب) التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة):

- يختار الباحث في هذا النوع من الأساليب مجموعتين متكافئتين (متماثلتين)، بشكل عشوائي من صف معين من الصفوف.وأن التكافؤ بين المجموعتين يكون في الذكاء، والتحصيل، والعمر، والصف، وطريقة التدريس التي تستخدم لكلتيهما، فيطلق على إحدى المجموعتين، المجموعة التجريبية،ة ويطلق على والمجموعة الثانية المجموعة الضابطة.ثم يدخل المتغير التجريبي (المستقل) وهو (زيادة التدريب على القراءة) على المجموعة التجريبية، ثم يلاحظ الفرق بين المجموعتين، ويكون المتغير الناتج في "مهارة القراءة" هو نتيجة للمتغير التجريبي "المستقل".

مثال:

إذا أراد باحث أن يدرس أثر التعزيز لدى الأطفال على زيادة تحصيلهم في مادة الرياضيات في الصف السادس الأساسي؛ فإنه يقوم بإتباع الخطوات التالية:

1- اختيار مجموعة من طلاب الصف السادس الأساسي.

2- تقسم المجموعة بشكل عشوائي إلى مجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة) من حيث الذكاء، والتحصيل، والعمر، والصف ... الخ.

3- يحدد تحصيل المجموعتين من خلال تعريضهما لاختبار قبلي.

4- الاستمرار في تدريس المجموعة الضابطة بنفس الطريقة القديمة المألوفة ولمدة شهر.

5- يطلب من مدرس المجموعة التجريبية أن يدرس الطلاب مراعياً التركيز على استخدام أسلوب التعزيز والمنافسة ولمدة شهر.

6- يقوم مدرسو المجموعتين: التجريبية والضابطة بعد مضي شهر، بإعداد اختبار بعدي لمعرفة مدى وصول المادة للتلاميذ ومستوى تحصيلهم.

7- يقارن الباحث بين أداء الطلاب في المجموعة التجريبية "قبل إدخال المتغير التجريبي وبعده ، والمجموعة الضابطة قبل إدخال المتغير التجريبي وبعده.

8- يفسر الباحث الفرق في أداء المجموعة إلى إدخال العامل التجريبي، خصوصاً.إذا تم ضبط جميع العوامل الأخرى .

طرق الحصول على مجموعات متكافئة :

يمكن الحصول على مجموعات متكافئة بالطرق التالية:

1- الطريقة العشوائية :

وتتمثل بقيام الباحث باختيار مجموعة من طلاب صف ما بشكل عشوائي، أي دون تحيز أو تمييز، ثم يقوم بتقسيم المجموعة إلى مجموعتين متكافئتين من حيث الخصائص: (الذكاء، الصف، التحصيل، أسلوب التدريس المتبع معها، العمر، الجنس...الخ".

2- الطريقة الإحصائية :

ويستخدم الباحث المعايير الإحصائية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري؛ ليضمن وجود العوامل المؤثرة في التجربة بصورة متكافئة، والتحصيل والخبرات السابقة. ويظل الباحث يجري تعديلات على أفراد المجموعتين بتبديل مواقعهم من مجموعة إلى أخرى حتى يصل إلى التكافؤ المطلوب.

3- طريقة الأزواج المتكافئة :

وفي هذه الطريقة يحاول الباحث الحصول على أزواج متكافئة (متماثلة) من الأفراد في كافة العوامل المؤثرة، ثم يقسم كلّ زوج مؤلّف من شخصين متكافئين، فيوضع أحدهما في المجموعة التجريبية، والثاني في المجموعة الضابطة، وهكذا... حتى نحصل على مجموعتين متكافئتين متكاملتين. ثم يبدأ الباحث بتحديد العوامل المؤثرة في الظاهرة أولاً، ثم يعمل على إيجاد أزواج متماثلة في هذه العوامل، وأخيراً يقسم كل زوج إلى نصفين بحيث يوضع كل شخص منهما في مجموعة . ويستخدم الباحث من أجل ذلك المقاييس والاختبارات، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.

4- طريقة القوائم المتماثلة :

يعمد الباحثون بواسطة هذه الطريقة، عندما يريدون دراسة أثر كل من البيئة والوراثة على تكوين الشخصية أو النمو - إلى اختبار مجموعتين من التوائم

المتماثلة. فيوضع أحد التوأمين في مجموعة، والثاني في المجموعة الأخرى. والتوائم المتماثلة هي التوائم التي لها نفس الصفات الوراثية؛ لأن التوأمين من بويضة واحدة انقسمت إلى قسمين: ثم يقارن الباحث بينهما ليلاحظ التباينات والاختلافات في النمو. والفرق الناتج في النمو يعزى إلى أثر البيئة . وهذه الطريقة تستخدم في دراسة مشكلات معينة، مثل: الفصل بين أثر الوراثة وأثر البيئة .

التحيز في التجريب:

تمثل العلاقة بين المجرب (الباحث) والتجربة أو الحالة جانباً من جوانب الطريقة التجريبية. وبالرغم من الجهود المبذولة عند القيام بتجربة ما لجعل أدوات الطريقة التجريبية ووسائلها أكثر موضوعية، إلا أن هناك بعض الدارسين يؤثر في نتائج الدراسة من خلال سلوكهم نحو المفحوصين أو بسبب أخطاء في الملاحظة.

والدراسات تشير إلى بعض العوامل المؤثرة تأثيراً مباشراً أو فاعلاً على إجراء التجربة، لأن الإنسان في تفاعله مع الآخرين يكوّن تأثيراً متبادلاً بينهم . والمجرب هو أحد العوامل المؤثرة في التجربة؛ إذ يبدأ بافتراضات يتحيز لها وينقلها بطريقة ما للحالة التي هي موضع التجريب من خلال تلميحات أو إشارة معينة. وتؤثر هذه العوامل في التجربة إما تأثيراً إيجابياً، كالصداقة، والتعارف أو سلبياً كالجنس .

مثال على التحيز في التجريب "البحث العلمي":

هذه دراسة قام بها (جونسون وجونسون) على عينة من الأطفال البيض والسود، حيث حاولا إثبات الفرضية القائلة بأن البيض أكثر ذكاء من السود، وقد كانت النتيجة متحيزة؛ لأن الباحث الذي أجرى الدراسة وقام بعمليات تطبيق اختبارات الذكاء، كان من البيض؛ مما أثار تخوف الأطفال السود.

وينبغي أن يتصف التجريب (البحث العلمي) بالموضوعية والصدق، لتزداد الثقة بنتائجه. وأما التحيز فيعني التأثر بالعوامل الذاتية التي غالباً ما يقع فيها الباحث لا شعورياً بالرغم من محاولته أن يكون موضوعياً. ويعد التحيز من أهم الأخطاء التي ترتكب في التجريب أو البحث العلمي، وتؤدي بالتالي إلى ضعف الثقة بالنتائج التي يتوصل إليها الباحث.

أما التحيز فيصدر عن مجموعة من العوامل نذكر منها:

1- ميل الباحث إلى إثبات صحة فرضية، فيلاحظ النتائج التي تثبت صحتها فقط ويتجاهل النتائج التي تعارضها، وغالباً ما يكون ذلك لا شعورياً.

2- التعليمات والتدريبات التي يقدمها الباحث للمجموعة التجريبية قد تؤثر على النتائج.

3- الأخطاء في القياس التي يمكن ارتكابها نتيجة ضعف الدقة في المقاييس أو الاختبارات التي يستخدمها الباحث لقياس أثر المتغير المستقل على المتغير التابع.

4- عدم التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الخصائص؛ فيقلل ذلك من دقة النتائج.

5- قد تكون العينة (المجموعة التجريبية أو الضابطة) غير ممثلة تمثيلاً صادقاً للمجتمع الأصلي للمشكلة.

6- ضعف ضبط العوامل المؤثرة بسبب تدخل عوامل غير المتغير التجريبي في التجربة، فتؤثر على المتغير التابع.

7- تدخل عوامل أخرى تؤثر على النتائج مثل: الجنس، والمركز والألفة أو العلاقة بين الباحث أو المجرب، والمجرب عليهم .

ومن هنا، نرى أن هناك بعض الأمور التي لابد من ملاحظتها، وأخذها بعين الاعتبار عند استخدام الأسلوب التجريبي، مثل:

1- تفسير نتائج التجريب بحذر نظراً لتأثير الباحث على نتائج التجربة.

2- تأثير الآباء والمعلمين في الأفراد الذين هم موضع التجربة.

أنواع التجارب:

أ- من حيث مكان إجراء التجربة:

1- تجارب معملية:

وهي التي يتم إجراؤها داخل المختبر وتحت ظروف اصطناعية يوفرها الباحث أو المجرب. حيث تتوفر المقاييس والأجهزة، والأدوات والمواد، وتكون منظمة ومنضبطة ودقيقة. وتتصف بإمكانية تكرار التجربة للتأكد من نتائجها.

2- **تجارب غير معملية:**

وهي التي تحدث خارج المختبر وفي الطبيعة، وهي أكثر صعوبة وأقل ضبطاً للعوامل، وأقل دقة في نتائجها، وتحدث في ظروف طبيعية لا يتدخل الإنسان في إيجادها، وتستخدم غالباً مع الإنسان.

ب- من حيث عدد المجموعات التي تجرى عليها التجارب:

1- **تجارب تجري على مجموعة واحدة (عينة واحدة):**

حيث تتعرض هذه العينة للمتغير التجريبي، ثم تقاس النتائج، وتقارن بين وضع المجموعة قبل إدخال المتغير التجريبي وبعده. فإذا حدث ثمة تغيير في ذلك، يمكن أن ننسبه إلى المتغير التجريبي.

- كما يمكن دراسة أثر المتغير التجريبي (أيضاً) عن طريق حذفه من المجموعة، مع ملاحظة التغيرات. وتتصف هذه التجارب بضعف ضبط العوامل المؤثرة، وبالتالي تكون نتائجها أقل دقة إذا كانت هذه التجارب تجري على ظواهر إنسانية منافسة للتجارب المادية.

2- **تجارب تجري على أكثر من مجموعة (مجموعتين):**

وهذا النوع من التجارب يتم إجراؤها على مجموعتين: الأولى وهي المجموعة التجريبية، والثانية، وهي المجموعة الضابطة. وهما متكافئتان في كل العوامل المؤثرة ما عدا العامل التجريبي الذي تخضع له المجموعة التجريبية فقط.

- ثم يقارن بينهما بعد إدخال المتغير التجريبي على العينة التجريبية. وكل اختلاف قد يلاحظ بينهما ينسب إلى المتغير التجريبي وحده. وفي هذا النوع يكون ضبط العوامل المؤثرة أكثر دقة من الأسلوب السابق، ولذلك تستخدم في حالة التجريب على ظواهر إنسانية أو حياتية عضوية، وليست مادية.

جـ- تجارب من حيث مدة التجربة:

1- **تجارب طويلة الأمد:**

وهي التي تستغرق وقتاً طويلاً، مثل: دراسة أثر الفلور على الأسنان، أو دراسة أثر المنافسة على التحصيل.

2- تجارب قصيرة الأمد:

وهي التي تستغرق وقتاً قصيراً، مثل أثر دراسة الإضـاءة علـى الانتباه. وهـذه أكثر دقة من التجارب طويلة الأمد؛ لأن ضبط العوامل فيها أكثر دقـة : فكلمـا طـال زمن التجربة زاد الاحتمال أن تضعف عملية الضبط .

مميزات الطريقة التجريبية:

1- يستطيع الباحث تهيئة الظروف والعوامل الخاصة بالظـاهرة الـتي هـي موضـوع الدراسة، بدلاً من البحث عن الظاهرة.

2- يمكن للباحث إجراء تغيير شوط وظروف الظاهرة التي تحدث بدلاً من قبوله لها كما تحدث. وهذا يعني قدرته على التحكم في العوامل المؤثرة.

3- يمكن للباحث إجراء تغيير العوامل التي تخضع لها الظاهرة، والعمل على تثبيت الظروف والعوامل الأخرى؛ مما يسـاعد علـى معرفـة أثـر ذلـك علـى الظـاهرة موضوع البحث.

4- يمكـن للباحـث تكـرار الظاهـرة، إذا رغـب في ذلـك؛ ممـا يسـمح لـه بدقـة الملاحظة وقياسها.

5- يستخدم الباحث أجهزة خاصة لقياس الظاهرة، تتميز بالدقة في تحديـد الظـاهرة تحديداً كمياً.

6- دقة النتائج التي يتوصل إليها الباحث.

عيوب الطريقة التجريبية:

هناك عدد من الصعوبات تواجه الطريقة التجريبية أهمها:

1- صعوبات إدارية:

إذ قد يواجه الباحث صعوبات إدارية تحول دون إجراء التجربة.

2- صعوبات مادية:

وقد يواجه الباحث صعوبات مادية، تتعلـق بتوفـر المـواد، والأدوات اللازمـة لإجراء التجربة.

3- صعوبات تعميم نتائج التجربة:

وذلك إذا لم تكن عينة الدراسة مأخوذة عشوائياً؛ لتمثل عدداً كبيراً من الأشخاص؛ مما ينشأ عنه صعوبات كبيرة في تعميم ما تم التوصل إليه من نتائج، على غير أفراد العينة المدروسة.

4-صعوبات أخلاقية:

حيث يصعب إخضاع الإنسان للتجربة؛ لأن القانون يحرم تعريض الأشخاص إلى التجارب، كإخضاعهم - مثلا - لصدماتٍ كهربية، أو تدريب بعض العقاقير عليهم.

5- اصطناع العميل لموقف التجريب:

إن كثيراً من الناس الذين يخضعون للتجربة، يصطنعون بعض السلوكات؛ لأنهم يعرفون أنهم ملاحظون، وأنّهم في موضع دراسة، وعليه فإن تعميم ما تم التوصل إليه من نتائج يكون خادعاً.

6- صعوبات التحكم بالعوامل المؤثرة:

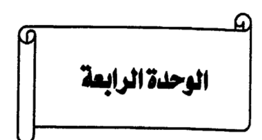
إن ضعف التحكم بالمتغيرات التي تؤثر في التجربة، يؤثر على دقة النتائج.

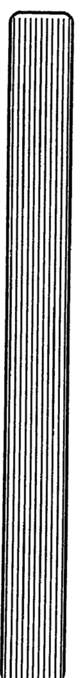
7- مدى دقة أدوات القياس المستخدمة:

تعتمد دقة نتائج التجربة، على دقة أدوات القياس المستخدمة، ومدى توفّر الصدق والثبات والموضوعية فيها. ولذلك، فإن عدم توفر الدقة المطلوبة في هذه الأدوات عند دراسة ظاهرة سلوكٍ إنسانية، يؤدي إلى عدم دقة النتائج.

8- يرى البعض أن التجريب لا يكتشف معلومات جديدة، إنما هو أسلوب يتم التأكد من خلاله صحة صفة ظاهرة ما.







- الطرق التتبعية
- المقاييس السوسيومترية
- مقياس النضج الاجتماعي "فاينلاند
- دراسة الحالة ، عناصرها ، شروطها

الطرق التتبعية

تقوم هذه الطرق على دراسة جوانب النمو المختلفة من حياة الطفل: الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والانفعالية، وفي فترات متباعدة من حياته.

إن معظم المعلومات المتعلقة بالتطور والنمو - اعتمد الباحثون في الحصول عليها عن طريق الدراسات التتبعية (الوصفية). وتعتمد هذه الطرق على ملاحظة النمو الطبيعي، وإجراء قياسات عليه، ووصف نتائج الملاحظة والقياس. وقد استعملت في هذه الدراسات طريقتان، هما:

الطريقة الطولية، والطريقة المستعرضة . وفيما يلي إيجاز دالٌّ لكلا الطريقتين:

أولاً : الطريقة الطولية :

في هذه الطريقة يلجأ الباحث لدراسة مجموعة من الأفراد، عبر فترة زمنية طويلة، حيث يعاود دراستها من حين لآخر، ليعرف التغيرات النمائية، التي طرأت على أفراد هذه المجموعة؛ وذلك بحساب المتوسط لمجموع الأطفال، من حيث ما طرأ عليهم من تغير في الصفة النمائية الواحدة. ويعتبر الباحث تلك النتيجة حقيقة واقعة، تعمم على غيرها (غير أطفال هذه المجموعة) من الأطفال.

ولتوضيح هذه الطريقة : نفترض أن باحثاً أراد دراسة التغيرات التي تطرأ على وزن الأطفال من الولادة حتى سنّ الثانية عشرة؛ فإنه يتبع الخطوات التالية:

1- يأخذ عينة من الأطفال عند ولادتهم، ويأخذ وزن كل منهم، ثم يحسب متوسط الأوزان ويسجله.

2- يتابع وزن الأطفال كلّ شهر، أو كلّ سنة، حتى سن الثانية عشرة ، ويحسب في كلّ مرة متوسط الأوزان، ويسجله.

3- يرسم منحنى بيانياً يمثل جميع المتوسطات التي حصل عليها طلبة الإثنتي عشرة سنة؛ فيكون ذلك المنحنى هو الخط البياني لتطور وزن الأطفال من الولادة حتى سن الثانية عشرة.

ومن مزايا هذه الطريقة :

1- الدقة؛ لأنها تجري على نفس المجموعة، ويتمّ تتبع نموها لفترة طويلة.

2- تمكن الباحث من ملاحظة أكثر من جانب أثناء دراسته، فيستطيع (مثلا)، ملاحظة النمو الجسمي، والحركي، واللغوي.

ومن عيوب هذه الطريقة :

1- تتطلب وقتاً طويلاً من المتابعة.

2- قد يتعرض بعض أفراد العينة لأحداثٍ هامة خلال فترة الدراسة الطويلة؛ مما يؤثر على نموهم.

3- قد يتعرض أفراد المجموعة للنقصان؛ بسبب السفر، أو رفض التعرض للبحث؛ مما يؤثر على النتائج . وكذلك قد يتعرض الباحث نفسه لحادث، أو للانتقال.

ومن العلماء الذين استخدموا هذه الطريقة (تيدمان)[1] و (جيزل) ، و (فروبل)[2] ، و (بينيه)[3] ، و (بياجيه)[4] ،

---

(1) نشر كتاباً حول دراسته لطفلته في المرحلة الأولى من العمر، فكان هذا الكتاب غايةً في الدقة العلمية. كما قام بدراسة حياة الموهوبين، وتتبعها لمدة طويلة.

(2) اهتم بملاحظة سلوك الأطفال في البيت والمدرسة، ويعتبر مؤسساً لرياضة الأطفال.

(3) استخدم هذه الطريقة في دراسته لابنته، متتبعاً مظاهر النمو لديها.

(4) قام بدراسة السلوك المعرفي لدى ابنته، وذلك من طريق ملاحظة سلوكها اليومي، وتسجيله، وقد توصل من خلال هذه الدراسة، إلى فكره: (المراحل النمائية للأفراد).

يتبع ←

و (اندرسـون)[1] ، و (بـيركلي)[2]، غـير أن أول المسـتخدمين لهـذه الطريقـة هـــو: (بستالوزي).

ثانياً - الطريقة المستعرضة:

في هذه الطريقة يقـوم البـاحث بإتمـام دراسـته دون أن ينتظـر الأطفـال حتـى يكبروا، أي أنه بدلاً من أن يكرر ملاحظته علـى نفـس مجموعـة الأطفـال في أعمـار مختلفة، يقوم بملاحظة مجموعات متعددة من الأطفال في أعمار مختلفة، ويتم دراسـته في وقت قصير نسبياً، ويقارن بين نتائج أفراد هذه المجموعات.

وتستعمل هذه الطريقة بصورة أكثر من الطريقـة الطوليـة، لأنـها لا تتطلـب الوقت والجهد الذي تتطلبه الطريقة الطولية.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث - هنا - يـأخذ عينـة كـل فئـة عمريـة بطريقـة عشوائية حتى تكون ممثلة لمجتمع الدراسة، ولتكون النتائج قابلة للتعميم على مجتمع الدراسة بأكمله.

← (5) قام بدراسة علميات التكيف لدى خمسـة وعشـرين طفـلاً، مـن طلبـة الصـف الرابع الابتدائي، مستعيناً بالمدرسة، لملاحظة المعلومات التالية، وتسجيلها:

أ- سمات الطفل الشخصية (استعدادات، وميول، واتجاهات).

ب- تكيف الطفل المدرسي.

جـ- مشاعره تجاه ذاته.

د- مشاعره تجاه والديه.

هـ- مشاعره تجاه زملائه.

و- علاقته بالآخرين.

النتيجة: إن للذكاء والجنس أثراً في تكيف الأطفال.

(2) درس (بيركلي) واحداً وستين طفلاً، منذ ولادتهم حتى الشهر الثاني من عمرهـم، وتابع نموهم في فترات لاحقة. وقد توصل في دراسته إلى النتائج التالية:

أ- هناك عوامل ارتباط إيجابي بين معدل أطوال الأطفال وآبائهم.

ب- هناك ارتباط بين سلوك الأم، وذكاء الأبناء في مرحلة المراهقة.

ولتوضيح هذه الطريقة نسوق المثال التالي:

- باحث يدرس ظاهرة النمو العقلي في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة (6-12) سنة.
- يأخذ عينات متساوية من الأطفال، من أعمار السادسة، والسابعة والثامنة حتى سن الثانية عشرة.
- يقوم بتطبيق مجموعة من الاختبارات العقلية عليهم.
- يقارن بين متوسط نتائج أطفال السادسة، مع متوسط أطفال السابعة، ومع متوسط أطفال الثامنة، وهكذا.
- وأخيراً، يقوم برسم خطّ بياني للنموّ العقليّ.

من مزايا هذه الطريقة:

أ- توفر الوقت والجهد والمال. وتعطي نتائج سريعة.

ب- يمكن دراسة عينات كبيرة من الأطفال، وبصورة جماعية، حيث يطبق الباحث فيها اختباراً، أو استبانه معينة، يتوصل من خلالها إلى نتائج سريعة غير مكلفة.

جـ- وبشكل عام إن منحى الدراسة المستعرضة، أسهل من الدراسة الطولية في قدرته على متابعة عينة البحث، وتوفير الوقت والجهد اللازمين.

ومن عيوبها:

أ- العوامل الانتقائية في العينات.

ب- اختلاف الخبرة لدى أفراد العينة، واختلاف الظروف المحيطة بهم.

جـ- رسم منحنيات المتوسطات دون المنحنيات الفردية.

د- أقلّ دقة من الطولية؛ لأن الباحث لا يتابع مجموعة واحدة من الأفراد.

ومن أمثلة الدراسات التي يمكن القيام بها، بهذه الطريقة:

أ- دراسة أثر كفاية المعلم في تحصيل التلاميذ.

ب- دراسة أثر التنشئة الاجتماعية في النمو الخلقي.

جـ- دراسة أثر برنامج الإرشاد في تحصيل التلاميذ.

المقاييس السوسيومترية

نشأة الطرق السوسيومترية :

* قيل: إنّ أول ما ظهرت الطرق السوسيومترية في الولايات المتحدة الأمريكية على يد العالم مورينو. وإن مورينو هو أول من استخدم أسلوب الاختبارات السوسيومترية، وكان ذلك في عام 1934م . من أجل تلبية حاجات المعلمين المتمثلة بوجوب توفر مقاييس يستعينون بها في توزيع الطلاب على الأنشطة المدرسية "الصفية واللاصفية"، بالاستناد إلى مستوى الطالب التحصيلي ، والعمر الزمني، أو إلى ترتيب الطالب في قائمة أسماء طلاب الصف أبجدياً.

* وقد لاحظ مورينو أن سلوك الطالب يتأثر إيجاباً وسلباً بسلوك الطلاب الذين يتعامل معهم ضمن الجماعة الواحدة ، في مختلف أماكن اللعب والنشاط، سواء أكان ذلك في المدرسة أو الساحات العامة ، أو النادي أو الشارع. ويكون ذلك من خلال ممارسة الأنشطة والمحادثة الجماعية، وتوجيه الأسئلة لهم، ومن ثم يتم تحديد أسماء الطلاب الذين نرغب بالتعامل معهم والذين لا نرغب بالتعامل معهم.

وعلى أساسٍ من ذلك، أظهرت المقاييس السوسيومترية، إلى إمكانية معرفة الأطفال الذين يمكن أن ينسحبوا من المدرسة مبكرين؛ من خلال دراسة علاقاتهم الاجتماعية، حيث تعتبر الطرق السوسيومترية مناسبة للكشف عن ديناميكية الجماعة في مجموعات الأطفال، من خلال اختيارهم لأصدقائهم، وتتضمن هذه الطرق في أبسط صورها أن يطلب من كل عضو في الجماعة، أن يحدد الأعضاء الآخرين الذين يرتبط بهم بعلاقة، أو يحدد النشاط الذي يشترك فعلياً فيه، وكذلك كتابة الأشخاص الذين يرفضونهم.

تعريفات المقياس السوسيومتري :

تتوفر عدة تعريفات للمقياس السوسيومتري ، وأبرزها ما يلي :

- تعريف نجيب اسكندر: (إنه أداه لتقدير مقدار التجاذب والتنافر بين أفراد مجموعة معينة من الأطفال).
- تعريف الدكتور فؤاد أبو حطب: (إنه وسيلة لدلالة البنيــة الاجتماعيــة في جماعــة معينة).
- تعريف أولسن: (إنه وسيلة تدلّ على كيفية الحصول على المعلومات من الطفــل بواسطة معرفة مشاعر زملائه وأقرانه نحوه).
- تعريف الدكتور حامد زهران: (هــو وســيلة لتقديــر مكانــة الطفــل بــين زملائــه والكشف عن نواحي المشكلات السلوكية عنده وتعديلها).
- تعريف الدكتور مصطفى فهمي: (إنه وسيلة لتقدير نوعية العلاقات الاجتماعيــة في جماعة من الجماعات وقياسها ، وفيها يطلــب مــن المفحــوص تحديــد اختيــارين وهما: تحديد أسماء الطلاب الذين يرغب في التعامل معهم ، وأسماء الطلاب الذين لا يرغب في التعامل معهم.
- الطرق السوسيومترية: (هي مجموعة من التساؤلات الــتي تســمح بإظــهار مشــاعر الطفل نحو الآخرين الذين يتعامل معهم، أو الذين لا يحــب التعــامل معــهم مــن نفس المجموعة التي ينتمي إليها).

أهداف استخدام المقاييس السوسيومترية :

تتمثل الأهداف الرئيسية التي تستخدم مــن أجلــها المقــاييس السوســيومترية فيما يلي

1- التعرف على أنماط التكيف الاجتماعي بين أعضاء الجماعة التي هي موضع الدراسة.
2- جمع طلاب الصف الواحد في فئات، من أجل التعاون في إنجاز نشاط معين.
3- قياس التغيرات التجريبية التطورية الاجتماعية لدى أعضاء الجماعة.
4- تنظيم الاتصال الداخلي بين أعضاء الجماعة.

5- معرفة الأطفال الذين يرغبون في هجرة المدرسة مبكراً.

6- إمكانية الكشف عن العلاقات المتوفرة بين الجنسين.

7- الكشف عن القدرات الخاصة لدى الأطفال.

8- الكشف على الأطفال الموهوبين في المجموعة.

9- الكشف عن التعديلات الخاصة لدى أطفال المجموعة الواحدة.

10- معرفة المشكلات التي تحدث بين أفراد الجماعة من أجل حلها.

11- معرفة العلاقات السائدة بين الذكور والإناث.

12- تعتبر وسيلة بحث مكملة لوسائل تشخيصية أخرى لشخصية الطفل.

13- تعيين رئيس الصف.

فوائد استخدام الطرق السوسيومترية :

يتبين لنا أنه يمكن الاستفادة من استخدام الطرق السوسيومترية في الكثير من المجالات أو النواحي، أهمها :

1- دراسة التركيب الاجتماعي لأفراد الجماعة الواحدة.

2- دراسة أنواع العلاقات الداخلية الشخصية بين الأفراد، سواء أكانت هذه العلاقات علاقات تعاون، أو تنافس، أو صراع.

3- تنظيم العمل بين أفراد الجماعة، وذلك من خلال تقسيمهم إلى جماعات عمل أثناء قيامهم بالنشاطات.

4- التعرف على النجوم والقادة من أفراد الجماعات. التي تساعد في تحديد الطلاب المنطوين، والذين لا يجدون قبولاً من أفراد الجماعة الآخرين.

5- تساعد في الحصول على بيانات تتعلق بالتفاعل الاجتماعي بين أفراد الجماعة.

6- تعمل على الكشف عن صور التجمعات أو الانقسامات الاجتماعية وتماسك الجماعة.

7- تستخدم كأداة لتقييم مواقف الاختبار أو الرفض بين أفراد الجماعة.

8- تساعد المعلم في الصف في التعرف على الجماعات النوعية، والمتكونة داخل الجماعة الصفية حيث يتم تنظيم النشاطات الصفية وفق هذه الجماعات.

9- تساعد العاملين في المدرسة على توزيع الطلاب على الشعب الصفية، أو على النشاطات اللاصفية، حسب تفضيلاتهم الفردية.

10- تساعد الباحثين في الوقوف على الجوانب الهامة في مجال العلاقات الاجتماعية بين أفراد الجماعة.

11- تساعد المشرفين على تربية الأطفال على تعرف أنواع المشكلات السلوكية التي يعاني منها بعض الأطفال.

12- تستخدم هذه الطرق في مجال التنبؤ عن سلوك الأطفال مستقبلاً.

* على هذا الأساس يجمع العلماء على أن المعلومات التي تم جمعها عن سلوك الأطفال بالطرق السوسيومترية، تقوم أساساً على رأي الجماعة، وهي عبارة عن أحكام يطلقها أفراد المجموعة على طفل ما في المواقف العادية، سواء كان رأي الجماعة إيجاباً؟ أو سلباً؟ صواباً أو خطأ؟ فإنه يؤثر في سلوك الطفل.

وبناء عل ذلك اعتبر العلماء هذه الطريقة بأنها من أفضل الوسائل التي تساعد في تقدير سلوك القيادة عند الطفل.

الاختبارات السوسيومترية :

عرَّف نجيب اسكندر الاختبارات السوسيومترية "بأنها أداة لتقدير مقدار التجاذب والتنافر بين أفراد مجموعة معينة من الأطفال، مع العلم أن هناك اختلافاً في التسمية بين الاختبارات السوسيومترية والمقاييس السوسيومترية.

أهم الشروط التي يجب توافرها في الاختبارات السوسيومترية :

قام مورينو بوضع عدد من الشروط التي يجب توافرها في الاختبارات السوسيومترية ، وهذه الشروط هي:

1- الاستعانة بالأطفال في صياغة الأسئلة بحيث تكون واضحة ومفهومة من حيث المعنى.

2- ملاءَمة أسئلة الاختبار لمستوى الأطفال المعرفي.

3- الاعتماد على طريقة معينة لمعيار الاختبار، حيث ركز بعضهم على الطريقة التي يصاغ بها السؤال.

4- عدم تسمية الطرق السيوسيومترية؛ بالاختبارات ؛ لأن مفهوم الاختبار يحتمل الصواب والخطأ، وأما مفهوم المقياس فلا يوجد فيه استجابات صحيحة أو خاطئة.

5- عدم التقيد في اختيار الأشخاص أو نبذهم : فقد يواجه الباحث صعوبة في التحليل، إذا كان عدد المفحوصين كبيراً جداً، والاختبارات عددها كبير.

6- إخبار الأطفال بضرورة الالتزام بسرية المعلومات التي يتم ا لحصول عليها.

7- استخدام نتائج الاختبار في تنظيم جديد للمجموعة، حيث يوضع الأطفال الذين يرغبون في التعامل معاً، أو يرغبون في الاشتراك بنشاط معين مع بعضهم في مجموعة واحدة، كما يوضع الأطفال الذين لا يرغبون في التعامل معا ، أو لا يرغبون بالاشتراك مع بعضهم البعض بنشاط ما في مجموعة واحدة.

8- كتابة أسماء جميع الأطفال على السبورة؛ ليتسنى لهم معرفة الأسماء دون الاعتماد على التذكر.

9- تحديد عدد أفراد الجماعة، ويفضل أن لا يكون عدد الأفراد كبيراً؛ حتى يتسنى لهم معرفة بعضهم البعض عن قرب، واتباع الدقة في اختيار الزملاء الذين يرغب الطفل في التعامل معهم.

مآخذ على المقاييس السوسيومترية :

تعرضت الطرق السوسيومترية إلى عدة انتقادات من الباحثين وأهم هذه العيوب ما يلي :

1- تساعد في تفريق وحدة الجماعة، أي أنها تلغي عامل التعاون بين أفراد الجماعة.

2- تساعد في إفراز مجموعات متناسقة من الطلاب من حيث المشاعر والرغبات، وهي بهذا تلغي أثر التفاعل الاجتماعي بين الطلاب كوحدة واحدة. وخاصة الذين يعانون من مشكلات سلوكية.

3- لا تكشف عن أسباب اختيار فرد ما في المجموعة لإقامة العلاقات معه، وإنما تكشف فقط عن الرغبة في إقامة هذه العلاقة.

4- لا تكشف عن دوافع السلوك لدراسة ظاهرة ما ؛ إذ قد يحتاج الباحث لأكثر من وسيلة لدراسة ظاهرة ما، لدى الأطفال .

5- تمتاز بالصدق الظاهري، ولكنها ليست قادرة على الصدق الارتباطي؛ ومن هنا يتبين لنا أسباب الجدل الكبير الذي يدور حول ثبات وصدق المقاييس السوسيومترية.

6- تعتبر أداة تشخيص للتكييف الاجتماعي فقط، وليست وسيلة معالجة.

7- لا تهتم بالتحليل الإحصائي الكمي للنتائج، أو البيانات التي يحصل عليها الباحث، وإنما تعتمد على التلقائية.

طرق جمع المعلومات :

اختلفت الطرق وتنوعت التي تتبع في جمع المعلومات أو البيانات الخاصة بعلاقة الأطفال الاجتماعية، حيث يمكن الإشارة إليها، والتحدث عنها، على النحو التالي :

1- الطريقة السوسيومترية العادية :

* وفيها يقوم الباحث بتوزيع البطاقات البيضاء على جميع الأطفال بعد أن يتم اختيار أو تحديد مجموعة الأطفال، ثم يطلب من كل منهم أن يقوم بتسجيل أسماء الطلاب الذين يرغب في التعامل معهم، وأسماء الطلاب الذين لا يرغب في التعامل معهم، ويمكن توجيه العبارة أو السؤال التالي :

* تنوي المدرسة القيام بزيارة إلى مؤسسة الإذاعة والتلفزيون . سَجِّل أسماء الطلاب الذين ترغب في أن يشاركوك في هذه الزيارة، والطلاب الذين لا ترغب في أن يشاركوك.

* وهنا يمكن للطالب أن يسجل على نفس البطاقة أسماء الطلاب الذين يرغب أو لا يرغب في مرافقتهم أو التعامل معهم.

2- الطريقة شبه السوسيومترية :

أطلق (وارترز) على هذه الطريقة اسم: (اختبار الرأي)، ويركز هذا الاختبار على جمع معلومات من الأطفال تصف درجة تقبل كل منهم للآخر. وتستخدم هذه الطريقة مع الصغار والكبار، وهي تقسم إلى قسمين :

أ- احزر من هو؟

وفي هذا الاختبار يقوم الطالب باختيار أسماء الطلاب الذين يشاركونه بعض الصفات التي يعتقد أنه يتصف بها. ويطلب منه ما يلي:

أسئلة :

- اكتب اسم الطالب الذي يصدق في أقواله دائماً، بما في ذلك اسمك.
- أو اكتب اسم الطالب الذي يسخر منه الآخرون؟

* وكذلك تطرح عملية الأسئلة التالية:

1- من من زملائك يعتبر ذكياً؟

2- من من زملائك يعتبر سريع الغضب والانفعال؟

3- من من زملائك يعتبر ودوداً؟

4- من من زملائك يعتبر مبادراً؟

ثم يطلب من الطالب التوقيع على إجابته ؛ إذ تبين من نتائج الدراسات وجود فروق في الاستجابات، حيث تقل نسبة الإجابات عندما يطلب من الطالب التوقيع على الإجابات، والعكس هو صحيح.

ب- اختبار المسافة الاجتماعية الصفية :

يشتمل هذا الاختبار على خمس عبارات تمثل كل منها درجة الرفض أو القبول، وهي كما يلي :

1- لا أرغب في أن يكون فلان صديقي.

2- أرغب أن يكون فلان عضواً في مجموعتي.

3- أتمنى أن يكون فلان في الفريق الرياضي الذي أنتمي إليه.

4- أحب أن يرافقني فلان في رحلة المدرسة.

5- أكره أن يكون فلان في مجموعتي.

* ويجب الانتباه إلى استخدام هذا المقياس حتى لا تكون النتائج سلبية ، مما لا يؤدي إلى التقارب الاجتماعي بين أفراد المجموعة، بل إلى تباعدهم.

* ومن جهة أخرى، إن الحصول على معلومات من جماعة صفية باستخدام اختبارات سوسيومترية يقوم المعلم على إعدادها، يتم بعد تطبيقه للاختبار ، وتفريغ إجابات الطلاب عليه، وتشمل إجراءات تطبيق الاختبار :

1- توزيع الطلاب في أماكن بحيث لا يسمح لهم بالإطلاع على إجابات زملائهم.

2- توزيع أوراق الاختبار على الطلاب وتشتمل عادة على ورقة الأسئلة، وورقة الإجابة، وورقة تعليمات الاختبار، وقائمة تتضمن أسماء الطلاب.

3- قراءة تعليمات الاختبار على الطلاب، بحيث تصبح أسئلة الاختبار واضحة ومفهومة بالنسبة للطلاب.

4- تحديد وقت بدء الاختبار والانتهاء منه.

5- جمع أوراق الإجابة من الطلاب.

أما إجراءات تفريغ إجابات الاختبار، فهي تتم بإحدى الطريقتين التاليتين :

أ- الطريقة البيانية: وتستخدم في حالة إذا ما كانت اختيارات الطلاب تقوم على اختيار واحد حيث يتم تفريغها وفق مخطط العلاقات الاجتماعية.

ب- الطريقة الرقمية: وهذه الطريقة يمكن استخدامها إذا ما كانت اختبارات الطلاب متعددة الاختيارات وهي تسير وفق الخطوات التالية :

1- تحديد علامة لكلّ اختيار مثل (5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) أو (الأول ، الثاني ، الثالث ، الرابع ، الخامس ، السادس ، السابع .... الخ) بالترتيب.

2- تفريغ إجابات كل طالب واختياراته في بيان يتضمن : اسم الطالب، والعلامة التي حصل عليها ، ثم العلامة السوسيومترية، حسب الشكل رقم (2) التالي.

3- استخراج العلامة السوسيومترية لكل طالب على حده، حيث تشير العلامة السوسيومترية إلى مدى تقبل الطفل اجتماعياً. [1]

4- استخراج النسبة المئوية للطفل على النحو التالي :

جدول رقم (2)

جدول تفريغ علامات اختبار سوسيومتري

اسم الطالب ورقمه	عدد علامات الاختبار	العلامة السوسيومترية	ملاحظات
1-	5 5 4 1 4	19	
2-	3 2 1 5 3	14	
3-	4 4 3 5 5	21	
4-	5 3 2 5 1	16	
5-	4 2 3 1 4	14	
6-	2 1 1 1 2	7	

* إذا كان الاختبار مكوناً من عشرة (10) أسئلة، وعدد الاختيارات، هي خمسة اختيارات؛ فإن العلامة السوسيومترية العليا (50)، تكون النسبة المئوية للطالب الذي يحصل على 40 علامة سوسيومترية فهي :

$\frac{40}{50}\times 100 = 80\%$ وهي نسبة مئوية تشير إلى مدى نضجه الاجتماعي.

(1) المعادلة التالية تبيّن كيفيّة حساب المكانة الاجتماعية للفرد في مجموعتين :

$$\frac{\text{عدد الأسهم المتجهة نحو الفرد من أفراد مجموعته}}{\text{عدد أفراد المجموعة} - 2}$$

مثال: المجموعة (10) عشرة أشخاص، وهناك عشر دوائر مرقمه من (1-10) ، لكل فرد في دائرته رقمه، يُوصّل بين هذه الدوائر بأسهم.

إعداد الأسئلة في المقياس السوسيومتري :

إن عملية إعداد السؤال في أي اختبار بشكل عام، هو أمر مهم جداً في حد ذاته. ويوصف السؤال بالجودة عندما يتمكن من تحقيق الهدف بأقل وقت، وأقل جهد وفي المقياس السوسيومتري يعتبر السؤال أكثر أهمية من المقاييس الأخرى، ويعود ذلك للأسباب التالية :

1- إن كل سؤال في هذا المقياس يرتبط بعلاقة مع موقف معين، ويمكن استخدامه كاختبار مستقل.

2- تقوم الإجابة في كل سؤال على التفضيل الفردي، أي يكلف كل فرد بالكشف عن رغباته ومشاعره اتجاه زميله أو صديقه.

3- إن الأسئلة في هذا المقياس تقوم (إجمالاً) على الاختيار الحر.

4- تحتاج الأسئلة في هذا المقياس إلى توجيهات واضحة تسمح للطفل فهم السؤال واستيعابه قبل الإجابة عليها.

5- التوجيهات المرافقة للأسئلة يجب أن تتضمن ما يشير إلى أهمية هذه الأسئلة والإجراءات المترتبة عليها، حتى يشعر الطفل بأهمية إجابته على هذه الأسئلة، ويمكن أن يكون السؤال في هذه المقاييس على نوعين:

1- السؤال المباشر: وهو السؤال الذي يوجه مباشرة بخصوص عملية الاختيار، مثل: اذكر أسماء الأطفال الذين تحب أن ترافقهم إلى المباراة.

2- السؤال غير المباشر، أو الشرطي : وهو السؤال الذي لا يكون موجهاً بشكل غير مباشر لعملية الاختيار.

مثال : يطلب منك اختيار ثلاثة من زملائك؛ لتنظيم رحلة طلابية إلى مدينة البتراء.

التوصيات :

تتضمن التوصيات في العادة إحدى الحالات التالية :

1- اتخاذ قرار بتحديد مسؤوليات الطلاب الذي حصلوا على اختيارات مرتفعة

لممارسة أعمال قيادية في الصف أو في مجال الأنشطة المدرسية.

2- التعرف على الطلاب الذي يعانون من مشكلات سلوكية وتحديد مشكلاتهم، والوقوف على أسبابها، ثم وضع الحلول المناسبة لهذه المشكلات.

3- إحالة بعض الطلاب الذين يصعب التعامل مع مشكلاتهم، إلى الجهات التي تتمكن من مساعدتهم لوضع الحلول المناسبة لها.

مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي :

* إن الذي وضع الصورة الأولى لهذا المقياس هو مدير البحث والتدريس في (فاينلاند) بولاية (نيوجرسي) الأمريكية العالم (إدجار دول) Edgardole عام 1935. وهو يهدف إلى قياس النمو الاجتماعي أو قياس مظاهر السلوك الاجتماعي عند الأطفال من مستويات عمرية مختلفة تتراوح ما بين (6 - 12) سنة.

* ومن أمثلة الجوانب التي يقيسها هذا المقياس الاعتماد على النفس بوجه عام: كالاعتماد على النفس في تناول الطعام، واللباس، والتوجيه الذاتي، والعمل، والاتصال، والحركة، والتهيؤ الاجتماعي.

أهم فوائد مقياس فاينلاتير للنضج الاجتماعي :

1- إنه يقيس النمو الاجتماعي في كل عام.

2- إنه يساعد على الكشف عن الفروق الفردية بين الأطفال.

3- يساعد في التمييز بين الأطفال العاديين ، والأطفال الضعاف عقلياً ، وخاصة الذين يكون ضعفهم مصحوباً بالعجز الاجتماعي.

4- يساعد في الكشف عن الانحراف الشديد في النمو الاجتماعي عند الطفل الذي تظهر عليه الأعراض.

أما المستوى المطلوب للنمو الاجتماعي للطفل الذي يحدده هذا المقياس فيتم حسب العمر والصفوف المدرسية التالية من عمر الطفل ، وهي كما يلي :

يقوم المدرس بوضع إشارة (✓) تحت الرمز ومقابل الصّفة التي يتصف بها الطفل.

الصف		الفقرة	دائماً	بصورة متوسطة	قليلاً
الأول والثانى الابتدائيان	1	يستخدم السكين لقطع الخبز			
	2	يستخدم القلم للكتابة بدون أخطاء (12 كلمة أو أكثر)			
	3	يعتمد على نفسه فى الحمام			
	4	ينام دون مساعدة فى تغيير ملابسه			
الثالث الابتدائى	5	يستدل على الوقت من الساعة			
	6	يستخدم السكين فى قطع اللحم			
	7	يرفض وجود سانتاكالوز والجنيات			
	8	يشترك فى لعبة كرة القدم وكرة السلة وركوب الدراجة			
	9	يمشط شعره وينظفه بدون مساعدة			
الرابع الابتدائى	10	يستخدم أدوات مثل المطرقة والمفك			
	11	يمارس أعمال تنظيف المنزل			
	12	يمارس هواية القراءة			
	13	يستحم دون مساعدة			
	14	يتهيأ لوحده حول المائدة لتناول الطعام			
الخامس الابتدائى	15	يشتري أشياء بسيطة لوحده ويحافظ على النقود بنفسه			
	16	يتجول فى المدينة لوحده أو بصحبة أصدقائه			
السادس الابتدائى	17	يكتب رسائل قصيرة للأصدقاء دون مساعدة			
	18	يتصل مع الآخرين عن طريق الهاتف وبطريقة مقبولة اجتماعياً			
	19	يقوم بأعمال يتقاضى عليها أجراً كبيع الصحف			
	20	يتبادل الرسائل مع بعض قراء من الصحف			
	21	يطهو أو يكتب قصصاً أو يخيط			
الصف الأول الإعدادى	22	يرعى شؤون نفسه واخوته الأصغر منه سناً إذا تـرك له أمر رعايتهم فى البيت			
	23	يستمتع بالقراءة الخارجية كالصحف والمجلات			

تعليمات الاختبار :

ضع شارة (✓) تحت الدرجة المناسبة التي تمثلها الفقرة . فمثلاً :

	دائماً	بصورة متوسطة	قليلاً
الطفل سهل الانقياد	✓		
الطفل ينسجم في لعبة		✓	

ثم يقوم المدرس أو الباحث بتفريغ وتحليل البيانات التي حصل عليها عن الطالب، ومن ثم يقوم بتفسيرها وتقديم توصيات عنها بوصفه باحثاً ، أو معالجات بوصفه معلماً .

دراسة الحالة :

* تعتبر هذه الطريقة من أشمل طرق البحث الخاصة التي تستعمل مع الأطفال الذين يعانون من مشكلات تكيف، أو مع الأطفال الذين يظهرون قدرات غير عادية. ويقوم بإجراء مثل هذه الدراسة عادة أشخاصٌ متخصصون. كما أصبح المدرسون يشعرون بأهمية هذه الطريقة والحاجة الماسة إليها، أثناء ممارستهم لمهنهم؛ من أجل تكوين صور شاملة وكاملة عن التلاميذ من خلال جمع معلومات عنهم.

* وينصب اهتمام العاملين في ميدان الخدمة الاجتماعية على خدمة الحالات الضرورية، ومعرفة أفراد الأسرة وعلاقاتهم معاً، بالإضافة إلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي لها،ومن ثم معرفة ظروف الطفل في حياته الأولى، وحالته الصحية والأمراض التي تعرض لها طيلة حياته.

وتعد هذه الطريقة المستعملة في جمع المعلومات والبيانات وتنظيمها، من أكثر الطرق شمولاً وقرباً من التفكير العلمي السليم. كما أنها تمد الأخصائي بصورة واضحة عن المعلومات والبيانات المتعلقة بالفرد.

كما أن هذه الطريقة تعتبر أحد أساليب عرض الحالة في أبعادها وأطرها المختلفة.

* وتهدف دراسة الحالة إلى: الوصول إلى فهم أفضل للحالة وتحديد وتشخيص مشكلاتها وطبيعتها وأسبابها ، واتخاذ التوصيات الارشادية ، والتخطيط للخدمات الارشادية. كما أن الهدف الرئيسي: هو جمع المعلومات ومراجعتها وترتيبها وتجميعها وتنظيمها وتلخيصها . وتعتبر دراسة تاريخ الحالة جزءاً من دراسة الحالة.

* كما أن دراسة الحالة هي بحث شامل ووسيلة لتقديم صورة مجمعة وشاملة للشخصية ككل، وهي تحليل للموقف العام للحالة.

غير أنّ حامد زهران يرى أن الحالة إما أن تكون فرداً، أو أسرة، أو مجموعة أفراد . ودراسة الحالة تتضمن النقاط التالية :

1- تجميع معلومات عن حالة تم جمعها بوسائل مختلفة، مثل: المقابلة، الاختبارات والمقاييس، والسّير الذاتية وغيرها.

2- تنظيم وتحليل وتركيب وتفسير وتلخيص المعلومات التي تم جمعها.

3- تحديد العوامل المسؤولة عن الظاهرة النمائية الموجودة في الحالة.

4- إعداد بحث يتضمن تحديد المشكلة ، وتوضيح أسبابها ، وتشخيصها ، والتوصيات الخاصة بها.

المراحل التي تمر بها طريقة دراسة الحالة :

1- تجميع المعلومات التي تم جمعها بوسائل أخرى.

2- دراسة المعلومات دراسة مستفيضة.

3- فهم الظاهرة النمائية التي هي موضوع الدراسة.

تعريف دراسة الحالة :

لقد تم وضع تعريفات متعددة لدراسة الحالة، حيث يمكن الإشارة إلى أبرزها ، وهي على النحو التالي :

1- تعريف عادل الأشول "إنها وسيلة تجميع معلومات أو بيانات عن طفل معين، لمساعدة الأخصائي في تفهم سلوك الطفل".

2- تعريف رسمية خليل "هي منهج تنسيق المعلومات التي تم جمعها بوسائل أخرى عن الحالة أو البيئة.

3- هي عبارة عن تحليل دقيق للموقف العام للفرد وبيان الأسباب التي دعت إلى الدراسة، كأن تكون لديه مشكلة عاجلة، والبحث في أسباب التكيف التي أدت إلى حدوث المشكلة، ومن ثم القيام بتحليل المعلومات عن الفرد والبيئة.

عناصر دراسة الحالة :

أما بالنسبة لعناصر دراسة الحالة ، فيرى البورت Allport، بأن الدراسات الناجحة للحالات تنقسم إلى ثلاثة أقسام . هي :

أ- وصف الحالة الحاضرة.

ب- سرد للمؤثرات السابقة ومراحل النمو المتعاقبة.

جـ- إشارة للاتجاهات المستقبلية.

ويرى أن الدراسة الجيدة للحالة يجب أن تشتمل على ما يلي :

الماضي	الحاضر	المستقبل
تاريخ المشكلة	المشكلة	————
التاريخ التعليمي	الحالة التعليمية	الخطط التعليمية
التطور العقلي	الحالة العقلية	التنبؤ بالمستوى النهائي
تاريخ الصحة والبنية	الصحة والبنية	التنبؤ بالصحة المستقبلية
تاريخ النمو	مستوى النضج	
نمو الشخصية	الشخصية	
التاريخ الاجتماعي	العلاقات الاجتماعية	
التاريخ المهني	الاتجاه المهني	الخطط المهنية
تاريخ الأسرة	العلاقات الأسرية	

أما (والترج كوفيل) ، فيرى أن دراسة الحالة، تشمل العناصر التالية:

1- بيانات أولية: (الاسم والعمر والعنوان).

2- المشكلة الحالية: (الأعراض والشكوى).

3- التاريخ الصحي: (الأمراض الخطيرة. والعادية. والعمليات الجراحية).

4- تاريخ النمو.

5- تاريخ العائلة.

6- التاريخ التعليمي.

7- العلاقات الشخصية.

8- التاريخ النفسي الجنسي.

9- تاريخ العمل.

شروط جمع المعلومات في دراسة الحالة :

يقول (ونسي) إنه لابد من توفر الشروط التالية لجمع المعلومات، وعند دراسة الحالة) :

1- العناية بالمميزات الفردية الدقيقة :

أي الاهتمام بأي عنصر يمكن أن يساعد في فهم سلوك الفرد ويلعب دوراً في تميز الفرد عن غيره من الأفراد، مع ضرورة الاهتمام بالمهارات المميزة والنادرة عند الفرد مثل: الحاجة لحاسة التذوق الفنّي في لوحات معينة. . وعليه يجب أن يكون الأخصائي حساساً لإدراك المواهب ونقاط الضعف الخاصة بالأفراد.

2- العناية بتقويم المعلومات :

يحتاج جمع المعلومات في دراسة الحالة إلى التقويم الدقيق، بسبب اختلاف الطرق المتبعة في جمع المعلومات ودرجة صدتها وثباتها، واختلاف الطرق في نوع المعلومات التي تم جمعها، ولابد من أن يكون الأخصائي خبيراً باختيار الأدوات المستخدمة، باعتبار أن لكل أداة مميزاتٍ وعيوباً من حيث الدقة التامة ودون احتمال حدوث أخطاء.

3- مراعاة العامل الثقافي :

يطلب من الباحث (هنا) أن يكون ملماً بشكل تام بالثقافة التي يعيشها الفرد الذي هو موضع الدراسة والبحث، حتى يستطيع الباحث فهم المناسب وغير المناسب من هذه الثقافة باعتبار أن الثقافة تؤثر في سلوك الأفراد وتكوين شخصياتهم.

4- استقلال المعلومات الطولية :

ويقصد بهذا الشرط أن دراسة الإنسان هي عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات؛ لأن سلوكه الحالي هو امتداد لسلوكه في الماضي، وإذا ما أردنا دراسة الحالة، فلابد من دراسة أعراض السلوك المرضية أثناء مراحل الطفولة السابقة كالتوترات الانفعالية.

5- الاستمرارية في تقويم الحالة :

تعتبر عملية تقويم الحالة عملية ضرورية وهامة، ولابد للأخصائي من الاستمرار في تقويم الحالة بناء على المعلومات الجديدة التي يحصل عليها. وهذا يساعد على فهم مختلف أنماط السلوك ووضوحها : فتظهر بعض نواحي القوة والضعف في شخصية الفرد. ويجب أن نحذر من أن نحكم على الفرد من خلال المعلومات الأولية.

كما يطلب من الأخصائي أن يعيد التفكير فيما يصل إليه من افتراضات حتى يتمكن من التشخيص الصحيح والسليم، كما يجب التأكد من أن كل تشخيص يقوم به الأخصائي ما هو إلا تشخيص مؤقت يقوم على الافتراض وهو عرضة للاختبار والنقد، في ضوء ما يتم الحصول عليه من معلومات، وعرضة لأن يتخلى عنه إذا ثبت عدم صحته.

مزايا دراسة الحالة :

تمتاز دراسة الحالة بما يلي :

- تعطي أوضح وأشمل صورة للشخصية، باعتبارها أشمل وسائل جمع المعلومات.
- تيسر فهم وتشخيص وعلاج الحالة على أساس دقيق غير متسرع، مبني على دراسة وبحث.
- تساعد العميل على فهم نفسه بصورة أوضح، وترضيه حين يلمس أن حالته تدرس دراسة مفصلة.
- تفيد في التنبؤ ، وذلك عندما يتاح فهم الحاضر في ضوء الماضي، ومن ثم يمكن إلقاء نظرة تنبؤية على المستقبل.

- تقدم معلومات هامة، يمكن الاستفادة منها في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية، وفي النواحي التطبيقية.
- تقدم ثروة من المعلومات بسبب طبيعتها الكيفية، وهذه المعلومات يصعب الحصول عليها بالطرق الإحصائية.
- لها فائدة إكلينيكية خاصة، لأنه يحدث خلالها نوع من التنفيس والتطهير الانفعالي، وإعادة تنظيم الخبرات والأفكار والمشاعر، وتكوين استبصار جديد بالمشكلة.
- تستخدم لأغراض البحث العلمي والأغراض التعليمية، في إعداد وتدريب المرشدين.
- لا تشتت جهد الباحث في دراسة موضوعات متعددة، أو مجموعات كثيرة.

عيوب دراسة الحالة :

يؤخذ على دراسة الحالة بعض المآخذ أهمها ما يلي :

- تستغرق وقتاً طويلاً؛ مما قد يؤخر تقديم المساعدة في موعدها المناسب، وخاصة في الحالات التي يكون فيها عنصر الوقت عاملاً فعالاً .
- إذا لم يحدث تجميع وتنظيم وتلخيص ماهر للمعلومات فإنها تصبح عبارة عن حشد من المعلومات غامض عديم المعنى يضلل أكثر مما يهدي.
- بعض الأفراد والجماعات لا يحبون أن يكونوا موضع ملاحظة كالمراهقين والمراهقات والأزواج والأسر.
- تَدخُّل الذاتية ورجوع الملاحظ في ملاحظته إلى إطاره المرجعي الشخصي وإلى خبراته الشخصية. ويظهر ذلك في الانحياز اللاشعوري، أو إسقاط بعض ما لدى الملاحِظ على سلوك العميل. فمثلا الملاحظ المتسلط قد يرى العميل الذي يخالفه في الرأي على أنه مسيطر. وهذه النواحي الذاتية قد تجعل الملاحظة عديمة الفائدة.
- لكي تتم ملاحظة السلوك الطبيعي لا يخبر العميل بذلك مسبقاً. وقد يتعارض هذا مع مبدأ رئيسي من أخلاقيات الإرشاد النفسي، وهو تعريف العميل بل واستئذانه في ذلك.

عوامل نجاح دراسة الحالة :

لكي تنجح دراسة الحالة ، ولكي تكون ذات قيمة علمية يجب أن تراعى الشروط الآتية :

1- **التنظيم** : تسلسل المعلومات ووضوحها، وذلك لكثرة المعلومات التي تشملها دراسة الحالة، ومراعاة التكامل فيما بينها، بالنسبة للحالة ككل، وبالنسبة للظاهرة المميزة، أو المشكلة التي نريد دراستها.

2- **الدقة** : وتلزم في تحري المعلومات وخاصة أنها تجمع عن طريق وسائل متعددة، ومراعاة تكامل المعلومات بالنسبة للحالة ككل وبالنسبة للمشكلة.

3- **الاعتدال** : ويقصد به الاعتدال بين التفصيل المملّ وبين الاختصار المخلّ. ويتحدد طول دراسة الحالة حسب العميل وحسب هدف الدراسة. وهنا يجب الاهتمام بالمعلومات الضرورية، وعدم تجاهل بعضها، وفي نفس الوقت عدم التركيز على المعلومات الفرعية.

4- **الاهتمام بالتسجيل** : وهذا مهم وخاصة مع كثرة المعلومات ، مع تجنب المصطلحات الفنية المعقدة.

5- **الاقتصاد** : وينصح باتباع قانون أو مبدأ اقتصاد الجهد، أي اتباع أقصر الطرق لبلوغ الهدف.

أهمية دراسة الحالة :

إن دراسة الحالة أسلوب له أهميته ويمكن أن تستخدم :

1- لأهداف البحث.

2- كأساس لتشخيص وعلاج بعض المشاكل الخاصة.

3- لدراسة بعض الحالات غير الشاذة لمساعدتها على نمو أفضل.

4- بشكل واسع لخدمة أهداف تعليمية.

5- في الإرشاد النفسي بوجه عام، والارشاد الفردي بوجه خاص.

6- كنقطة البداية للاختبار الشخصي لمن يراه المرشد لأول مرة.

7- لمساعدة الفرد على فهم نفسه وتحقيق ذاته.

8- في إعداد المرشد النفسي وتوجيهه مهنياً، وهو هنا يخدم غرضين :

(أ) مساعدة المرشد النفسي على فهم الفرد.

(ب) مساعدة المرشد النفسي على معرفة طرق دراسة الحالة وتحليلها.

9- في توضيح أسباب المشكلة والقيام بوظيفة علاجية للفرد؛ لما تتضمنه من تفريغ لانفعالاته، واستبصار لمشكلته.

10- في تشخيص المشكلة ، و هي الخطوة التي يجب أن تسبق أي توجيه أو علاج.

11- في دراسة السلوك الإنساني، وفي دراسة تطور ميول الأفراد، ونمو قيمهم وأهدافهم بالدراسة وبالعمل، وتطور حياتهم التربوية والمهنية.

12- لتقديم صورة للبيئة وللمجال الذي يتفاعل فيه الشخص؛ لأن المرشد لا يستطيع دائما أن يدرس البيئة بنفسه بكل تفاصيلها؛ لذلك يلجأ إلى الحالة نفسها لفهم ذلك.

الأبعاد التي تتناولها دراسة الحالة ، (ماذا تشمل دراسة الحالة) :

1- المعلومات والبيانات العامة عن الحالة في البطاقة الارشادية.

2- الشخصية من حيث بناؤها وسماتها وأبعادها واضطراباتها.

3- الحالة الجسمية والصحية طبياً وعصبياً ، ومعلومات عن الطول والوزن والمظهر الجسمي.

4- النواحي الاجتماعية والانفعالية، وتطور النمو، والنواحي العامة، وعملية التنشئة الاجتماعية، والخلفية الأسرية، خاصة تركيبها، والاتجاهات، والبيئة، والقيم، والميول، والهوايات، والصداقات، والسلوك الديني والأخلاقي، وحاجات الحالة.

5- المشكلة من حيث تحديدها وأسبابها وأعراضها وتاريخها ومدى خطورتها.

6- الملخص العام والتشخيص والتوصيات الخاصة بطريقة العلاج والمتابعة، وهي ضرورية لتقدير مدى الإفادة من معلومات دراسة الحالة.

طرق دراسة الحالة :

يرى سعد جلال بأن هناك طريقتين لدراسة الحالة هما :

1- كتابة مذكرات يومية عن الفرد منذ الطفولة، وتسجيل كل ما يمكن تسجيله من ملاحظات عن مراحل نموه المختلفة. ويمكن أن تستمر مثل هذه الدراسات فترة طويلة. وقد اتبعها عدد كبير من العلماء في حالات التتبع.

2- جمع الملاحظات والمعلومات عن طريق العودة إلى الماضي، بسؤال الفرد نفسه أو والديه أو أي شخص عاش معه فترة طويلة من حياته. وتسمى هذه الطريقة أحياناً بالطريقة الاكلينيكية.

نستنتج من كل ما سبق أن دراسة الحالة تركز على حالة واحدة أو على عدد محدد من الحالات، وهو اتجاه يهتم بفهم التاريخ البارز في نمو الفرد.

الأطر المقترحة لدراسة الحالة :

المعلومات والبيانات العامة : عن العميل ووالديه وإخوته وزوجه وأولاده ومن يعولهم.

الشخصية: بناؤها وأبعادها واضطراباتها.

الحالة الجسمية والصحية: طبياً وعصبياً، ومعلومات عن الطول والوزن والمظهر الجسمي والعاهات والأمراض.

الحالة العقلية المعرفية: وتشمل الذكاء والقدرات والاستعدادات والتحصيل والتقدم الدراسي وملاحظات المدرسين والمشكلات التعليمية، والاتجاهات نحو المدرسة والخطط الدراسية والمهنية.

النواحي الاجتماعية: وتتضمن المعلومات المتعلقة بالمجال الاجتماعي وعملية التنشئة الاجتماعية والخلفية الأسرية وخاصة تركيب الأسرة والعلاقات والاتجاهات، والبيئة المنزلية والقيم والميول والهوايات والجماعة المرجعية والمركز الاجتماعي والشعبية والزعامة والصداقات والتفاعل الاجتماعي والخلفية الاجتماعية والاقتصادية والسلوك الديني والأخلاق.

النواحي الانفعالية: وتشمل الحالة الانفعالية ومستوى النضج الانفعالي والثقة في النفس والاتجاه نحو الذات، والصراعات والصدمات الانفعالية والأزمات ... الخ.

تطور النمو: من حيث معدله، ومدى تحقيق مطالب النمو، واضطراباته ومشكلاته.

النواحي العامة: مثل حاجات العميل، وهدف حياته، وأسلوب حياته، وحيل دفاعه النفسي، ومفهومه عن ذاته.

المشكلة: تحديدها وأسبابها وأعراضها وتاريخها، ومدى خطورتها، والمحاولات السابقة لحلها، ومشاعر واتجاهات العميل نحوها، والتغيرات التي طرأت عليها.

الملخص العام: ويشمل خلاصات المعلومات المهمة المرتبطة بالمشكلة.

التفسير: ويجب أن يكون دقيقاً وعلمياً ومعتدلا غير درامي أو كاريكاتيري، مع تجنب التعميمات غير المدعومة. ويستلزم ذلك دراسة البيئة المادية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها العميل.

التشخيص: ويحدد فرض التشخيص أي افتراض لتشخيص قابل للتأكيد أو الرفض.

التوصيات: وتشمل الاقتراحات الخاصة بطريقة العلاج العاجل والآجل، وقد تشمل الحاجة إلى معلومات أخرى بوسائل معينة، أو الإحالة إلى أخصائي معين ... الخ.

الطريقة المتبعة في كتابة التقرير الخاص بدراسة الحالة:

هناك عدة طرق لكتابة التقرير الخاص بدراسة الحالة تتدرج من الصورة المنظمة الثابتة التي تتبع تسلسلاً معروفاً في عرض النواحي الخاصة بالحالة، والتقرير الذي يكتبه الباحث وفقاً لما يراه هو مناسباً لكل حالة، ويفضل كثير من الباحثين الأسلوب الذي يكتب به الباحث، نظراً لأنه في هذا النوع من التقارير يستطيع أن يتعرض للنواحي المختلفة حسب أهميتها، كما يستطيع أن يسرد الحوادث حسب تسلسلها التاريخي، ويراعي ألا يكون التقرير طويلاً أكثر من العادة، تجنباً للحشو والتكرار، أو أن يكون التقرير قصيراً فيهمل بعض النقاط الهامة في دراسة الحالة.

ويرى شافر Shaffer أن من الأفضل أن يكون التقرير مطولاً شاملاً لكثير من التفاصيل، بدلاً من أن يكون مختصراً مهملاً لبعض النواحي الهامة.

ومن الصفات الهامة التي يجب توفرها في التقرير الجيد أن :

1- يشتمل على دراسة دقيقة موضوعية عن الحالة.

2- يقدم صورة ديناميكية كاملة.

3- يتجنب الألفاظ الفنية.

4- يتجنب التعميمات السريعة.

5- يتجنب الأخطاء التي تنشأ عن الإدراك.

6- يتجنب الأخطاء التي تنشأ عن التذكر أو النسيان أو عدم الانتباه.

7- يتجنب الميل إلى تضخيم بعض الخبرات، أو إسقاط بعض الأفكار أو القيم أو الاتجاهات.

وينبغي أن يراعي الباحث عند كتابة التقرير الأمور التالية :

1- أن يفهم حياة الفرد الخاصة ويفسدها ولا يمكن أن يتم ذلك إلا إذا استطاع أن يتقمص شخصية المفحوص ويدرك مشاعره وانفعالاته واتجاهاته. ويقف منه موقف الناقد الفاحص والمقيم.

2- أن يحتفظ بانفعالاته اتجاه الفرد الذي يقوم بملاحظته، بحيث يستطيع أن يقيم الفرد والموقف معاً بصورة موضوعية.

3- أن يتعرف على بينة المفحوص معرفة جيدة؛ ليكون حساساً لما يلاحظه، وهذا يساعده في تفسير الحالة ووضع الاقتراحات الخاصة بذلك.

4- أن يركز على ما يقوله المفحوص، فلا يهتم كثيراً بالسؤال الذي يسأله له عقب انتهائه من حديثه.

5- أن ينظر الباحث إلى المفحوص على أنه كائن حي متكامل.

6- أن يسجل الباحث المعلومات أولاً بأول كي لا ينسى شيئاً أو تفقد المعلومات دقتها إذا تم تسجيلها في وقت لاحق، وأن لا تترك للتذكر أو يتدخل فيها عوامل شخصية.

7- أن تتوفر في الباحث الخبرة والمران والإعداد النفسي والاجتماعي لتحديد العوامل التي يسجلها.

8- أن يكون الباحث قادرا على استخلاص المعلومات الضرورية التي تساعده في الوصول إلى تشخيص المشكلة والقدرة على تحديد العوامل التي تقف وراءها.

ومن أهم البنود التي يتضمنها تقرير دراسة الحالة ما يلي:

أ- معلومات عامة عن الطفل وتشمل: معلومات عن الوالدين، والأخوة، وأفراد الأسرة، والحالة الاجتماعية والاقتصادية للطفل.

ب- معلومات شخصية: وتشمل المعلومات التي تم تجميعها عن الطفل في النواحي التالية:

1) معلومات جسمية: من حيث الوزن والطول والشكل واللون ... الخ.

2) معلومات عقلية: من حيث: الذكاء، والقدرات، والتحصيل، والنواحي الابداعية ... وغيرها.

3) معلومات انفعالية: من حيث الحب والكره، والغضب، والحزن، والفرح، والانبساط ... الخ، ومدى ثباتها وتوازنها.

4) معلومات شخصية: وتشمل السمات الشخصية، والاضطرابات الشخصية.

5) معلومات عن النمو من حيث: معدله ومشكلاته.

6) معلومات اجتماعية: وتشمل هذه المعلومات الخلفية الأسرية، والتربوية، والبيئية، والصداقات، والميول والرغبات والهوايات والقيم.

7) معلومات عن المشكلة (موضوع الدراسة)، وتشمل هذه المعلومات ما يلي:

- المشكلة من حيث تحديدها وأعراضها وأسبابها وخطورتها والحلول السابقة لها.
- تفسير المعلومات ويتطلب ترابط المعلومات مع بعضها وعلاقتها بالمشكلة ككل.
- تشخيص المشكلة وهو افتراض قابل للتأكيد أو الرفض.

- التوصيات وتشمل ما يلي:

1- الحلول الخاصة بالمشكلة.

2- احالة المشكلة إلى مختص.

3- الحاجة إلى معلومات اضافية.

وهذا يعني أن التقرير في دراسة الحالة يكون شاملاً وجامعاً للمعلومات، وطريقة الدراسة والتوصيات.

أساليب جمع المعلومات لدراسة الحالة:

1- السجلات بأنواعها، مثل: السجل المدرسي التراكمي.

2- البطاقة الارشادية.

3- التقارير المختلفة.

4- الزيارات المنزلية التي يقوم بها الدارس لدراسة الحالة، وقد تستغرق الزيارة عدة مرات حتى تسود العلاقة الطيبة بين العميل والدارس، ويسود بينهم جو من الثقة والأمان. إذا كان الدارس بحاجة إلى معلومات عن حياة المفحوصين الشخصية.

5- الاختبارات التحصيلية بأنواعها: وقد سبقت الإشارة إليها في الوحدة السابعة.

الأطفال موضوع الدراسة:

1- الأطفال العاديون.

2- الأطفال الذين يعانون من مشكلات انفعالية واجتماعية.

3- الأطفال المنحرفون.

4- الأطفال المتفوقون وذوو التحصيل المتدني.

5- الأطفال الذين يعانون من مشكلات خاصة.

تاريخ الحالة جزء من دراسة الحالة:

* تعتبر دراسة تاريخ الحالة Case history أو ما يطلق عليه أحياناً "تاريخ الحياة" Life history جزءاً من دراسة الحالة. وهو موجز لتاريخ الحالة كما يكتبه

العميل، وكما يجمع عن طريق الوسائل الأخرى. ويتناول دراسة مسحية طولية شاملة للنمو منذ وجوده والعوامل المؤثرة فيه، وأسلوب التنشئة الاجتماعية، والخبرات الماضية، والتاريخ التربوي والتعليمي والصحي، والخبرات المهنية، والمواقف التي تتضمن صراعات، وتاريخ التوافق النفسي، وتاريخ الأسرة، بطريقة شاملة وموضوعية بقدر الإمكان.

* ويؤكد ألمان وليم Ullman and Lim (1962) ضرورة استخدام معلومات تاريخ الحالة كجزء من دراسة الحالة. وعلى العموم فإن تاريخ حياة العميل يستوجب أيضاً النظر إليه على أنه جزء من الثقافة التي يعيش فيها.

ومما يجب مراعاته، التأكد من معلومات تاريخ الحالة؛ لأن بعضها قد يتأثر بعامل الزمن والنسيان، فلا يكون دقيقاً.

*ويلاحظ أن بعض المؤلفين يستخدمون دراسة الحالة وتاريخ الحالة بمعنى واحد، ولكن هناك فرق بين دراسة الحالة وتاريخ الحالة: هو أن دراسة الحالة تعتبر بمثابة قطاع مستعرض حياة الفرد، أي أنها دراسة استعراضية لحياة العميل تركز على حاضر الحالة ووضعها الراهن، بينما تاريخ الحالة يعتبر بمثابة قطاع طولي لحياة العميل، يقتصر على الماضي ويختص فقط بماضي الحالة (وإن لم يخل الحال من نظرة على الحاضر وتطلّع إلى المستقبل وذلك من قبيل ربط الأحداث أو الخبرات).

سجلات دراسة الحالة:

قد يهمل الدارس في زحمة العمل استيفاء سجل دراسة الحالة، أو قد يشعر أن التسجيل في وجود الحالة يعوق الدراسة، ولكن السجل أو البطاقة الارشادية شيء أساسي، وهي ضرورية للأخصائيين الذين يهتمون بدراسة الحالة، أو الجهات المعنية بالحالة. والتسجيل يتفادى أخطاء الذاكرة ويهيئ الفرصة لإعادة النظر ، وهو يوفّر للدارس الحماية من مختلف احتمالات سوء الفهم.

دراسة الحالة

معلومات عامة

اسم الطفل: .... المدرسة: ....

الصف والشعبة: .... تاريخ الولادة: ....

عنوان الولد: .... عدد أفراد الأسرة: ....

ترتيب الطفل بين أخوته: .... مع من يعيش الطفل: ....

تاريخ تسجيل الحالة: .... نوع الحالة: ....

مصدر الحالة: ....

التحصيل الأكاديمي:

الحالة الصحية: ....

الحالة الاجتماعية: ....

الحالة الاقتصادية: ....

القدرة العقلية: ....

خطوات العمل في دراسة الحالة

تبدأ دراسة الحالة – عادة – ببيانات تحقيق الشخصية: اسم المفحوص، وعمره، وجنسه، ولونه، ودينه، وجنسيته، وصفه، ومدرسته، وعنوانه.

وكثيراً ما يصحب ذلك وصف مختصر لمظهره الجسمي، وتخطيط إجمالي لشخصيته ؛ لأن الغرض هو التركيز على الفرد المفحوص بالذات.

الخطوات:

1- المشكلة - الحاضرة:

وتتضمن هذه الخطوة أسئلة عن السلوك الذي دعا إلى دراسة الحالة، وأمثلة عن هذا السلوك، والمواقف التي يظهر فيها.

- **التاريخ :**

ويتضمّن أسئلة عن تاريخ ملاحظة السلوك لأوّل مرة ، والظروف التي ظهر فيها أولاً ، وكيف قوبل هذا السّلوك .

2- التعليم - الحاضر:

وتتضمن هذه الخطوة أسئلة عند أحداث نتائج اختبارات التحصيل، والدرجات، ونواحي الضعف والقوة عند المفحوص، وموقف المفحوص من كل مادة دراسية، ومن المدرسين، وزملائه، ومدرسته، وموقف زملائه منه، كما تتضمن أسئلة عن هواياته، وأنشطته، وموقفه منها.

- التاريخ: ويتضمن أسئلة عن نتائج اختباراته السابقة، وعن عمره حين التحق بالمدرسة، وكيف كان تقدمه في المدرسة، وكذلك تكيفه السابق فيها.
- المستقبل: يتضمن أسئلة عن خططه المستقبلية.

3- الذكاء - الحاضر

يطلب إجراء أحدث اختبار فردي للحصول على العمر العقلي، ونسبة الذكاء، ويطلب معلومات عن كيفية استجابته للاختبار، وعما كشف عنه الاختبار من نواحي القوة أو الضعف، لدى المفحوص.

- المستقبل: ويتضمن أسئلة عن المستوى العقلي الذي يتوقع أن يبلغه، وما إلى ذلك.

4- الشخصية - الحاضر

وتتضمن هذه الخطوة أسئلة تتصل بحالة المفحوص الشخصية الراهنة، أمزجته، ونظرته إلى نفسه، وقدراته، وأعماله، ومشاعره، وموقفه من أفراد أسرته، ومن الذين يكبرونه في السن، وموقفه من حل المشكلات الصغيرة.

- التاريخ: ويتضمن أسئلة عن العوامل التي أثرت في شخصيته، وبمن تأثر ، وكيف كانت استجاباته لحالات الفشل.

5- الأسرة - الحاضر

وتتضمن أسئلة عن المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للأسرة، كما يتضمن أسئلة عن طبيعة العلاقة الأسرية، وأسئلة عن أساليب التربية، والتأديب المتبعة في الأسرة، وأسئلة عن الجيرة، تتناول أحوالهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ومستوياتها السلوكية، ومرافقها الاجتماعية والترفيهية.

6- التكيف الاجتماعي.

7- الحالة المهنية.

8- الصحة والبنية.

9- خلاصة.

ويختلف طول الدراسة باختلاف الحالة، والهدف من إجرائها، ويجب أن لا تشتمل على معلومات لا علاقة لها بالموضوع.

أمور يجب مراعاتها في كتابة دراسة الحالة :

- أن تكون المعلومات عن الفرد المفحوص وافية، وموضوعية ودقيقة.
- أن يتجنب المرشد التعميم، أو استخدام المصطلحات النادرة الاستعمال.
- أن يتذكر المرشد أنه يقوم بدور الملاحظ و الناقد، والمقيم لسلوك الفرد .
- أن تتوفر في المرشد القدرة على النقد الوجداني للمبحوث .

وفيما يلي المعلومات التي يجب أن يتضمنها موضوع الدراسة:

- اسم المرشد، وتاريخ التقرير.
- معلومات عن شخصية الفرد المترشد.
- المشكلة.
- العائلة.
- الحالة الصحية للمترشد.
- تاريخ المترشد الثقافي والتحصيلي.

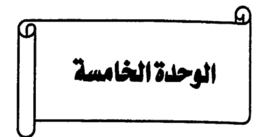
- النمو الاجتماعي.
- النمو العاطفي.
- خبرات العمل.
- التخطيط للوظيفة، والطموح.
- تقييم عام، وتفسيرات، وافتراضات.
- توصيات.
- السجل التتبعي.

ويمكن أن يتم جمع المعلومات باستخدام:

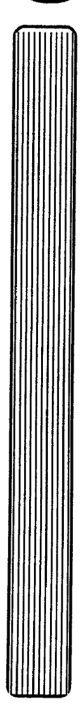
الاختبارات - المقابلة - اجتماعات مع الآباء والمعلمين - الاستبيانات - دفاتر المذكرات - قوائم الاشتراكات - المستندات الشخصية - تقارير المدرسة.

فائدة:

يشترط فيمن يقوم بدراسة الحالة، أن يكون ممارساً لأساليب دراستها قبل القيام - رسميا - بهذا العمل، لكي يتوفر لدراسته النجاح.



5



- مقاييس الذكاء
- مقياس بينية
- مقياس وكسلر
- متاهات بورثيوس
- المقاييس الاسقاطية
- مقياس رم Rimm للكشف عن الموهوبين

التحليل الإحصائي لطبيعة الذكاء[1]

في أوائل القرن العشرين، بدأ (بينيه)، بحوثه حول طبيعة الذكـاء، ثـم ظـهرت طائفة من الدراسات الإحصائية الممتازة في الذكاء؛ للكشف عما إذا كان الذكاء يدخل في جميع العمليات كقوة، أو ملكة عامة مفردة، أو أنه يتميز بالتخصص والنوعية.

غـير أن "سـبيرمان" الإنجليزي، وكـلاً مـن " ثورندايـك" و "ثيرســتون" الأمريكيين، يتخذون موقفاً مختلفاً.

رأي سبيرمان في الذكاء:

في عام 1941، أعلن "سبيرمان" نظريته المبتكرة التي يقول فيـها: "إن الذكـاء يتكون من نوعين من العوامل: عامل عام، وعوامل نوعية، ويدخل هذا العـاملان في كل عملٍ ذهني.

ثم أضاف (سبيرمان) فيما بعد عوامل طائفية معينة تقل عـن العـامل العـام، وتزيد على العوامل النوعية، مـن حيـث درجـة العموميـة، والانتشـار، والتجـانس، وتظهر في كثير من صنوف النشاط الذهني:

فقدرة الطفل على القراءة - مثلاً - يمكن ردها إلى درجة ذكائه العام (العامل العام) من ناحية، وإلى عامل طائفي خـاص باسـتخدام القـدرة اللفظيـة مـن ناحيـة أخرى، ثم إلى القدرة على فهم الكلمات "المكتوبـة" والقـدرة علـى إدراك المظـاهر الصوتية للكلمات، وغير ذلك من القدرات النوعية المتصلة بالقراءة.

ويرى "سبيرمان" أن الذكاء العـام (العـامل العـام) صـورة للطاقـة العقليـة العامة، التي تدخل في مختلف العمليات العقلية بدرجات متفاوتة.

---

(1) آرثر جيتس ورفاقه: علم النفس الـتربوي - الكتـاب الأول - النمـو وقيـاس القـدرات ص232- 236 .

رأي ثورندايك في الذكاء:

يرفض "ثورندايك" فكرة عمومية العامل العقلي وتجانسه ، وأنه صورة للطاقة العقلية، ويُؤْثر النظر إلى العمليات العقلية على أنها نتيجة لعمل جهاز عصبي معقّد، يؤدي وظيفته بصور كليّة مختلفة، وهي صور يبلغ من تعقّدها وتنوّعها أن يتعذر وصفها على أنها مجرد امتزاج لمقادير معينة . عامل عام متجانس، وعددٍ من العوامل النوعية، أو عامل مضافٍ إليه عوامل طائفية، وأخرى نوعية.

رأي ثيرستون في الذكاء

- وقد قدم نظريته في الذكاء نتيجة لنوع دقيق من الدراسات الإحصائية، تعرف باسم "التحليل العاملي".
- ويؤمن "ثيرستون" بأن الذكاء يتكون من تسع قدرات عقلية أولية، هي:
  1- القدرة المكانية أو البصرية.
  2- القدرة الإدراكية
  3- القدرة العددية.
  4- القدرة المنطقية أو القدرة على إدراك العلاقات اللفظية.
  5- الطلاقة في استخدام الألفاظ.
  6- التذكر.
  7- القدرة الاستقرائية.
  8- القدرة القياسية.
  9- القدرة على تحديد حلول المشكلات.
- ويتضمن رأيه في قدرة الفرد في نوع معين من النشاط- أنه يتوقف على امتزاج هذه القدرات العقلية الأولية. وبعض هذه القدرات يكون جوهرياً في مهاراتٍ معينة أكثر منه في غيرها .

- فالقدرات العددية والمكانية والبصرية والاستقرائية، قد تكون أكثر أهمية في الهندسة منها في قرض الشعر الذي تتجلّى فيه عوامل الطلاقة في استخدام الألفاظ، والقدرة الإدراكية.
- والقدرات العقلية التي أوردها "ثيرستون" عامة، بمعنى أنها تدخل بدرجات مختلفة (متفاوتة) في جميع أنواع النشاط العقلي المعقد، ولكنها لا تعتبر صوراً للطاقة كما هي في نظرية "سبيرمان"

طبيعة الذكاء مشكلة المستقبل:

- ليس من الممكن في الوقت الحاضر تقرير مدى صحة هذه النظرية الرئيسية وفائدتها، وأن التفسير الفسيولوجي، أو النفسي النهائي للذهن هو المشكلة التي ستدور حولها بحوث الأخصائيين في المستقبل.
- أمّا الآن، فإن استخدام قياس الذكاء في ميدان التربية يفوق قياس عددٍ من القدرات العقلية الأولية، وأن المعلومات التي تتصل بالدلالة العملية للدرجات التي يحصل عليها الشخص في مقياس كمقياس "بينيه"وغيره الآن - أصبحت وفيرة. وتلك هي المعلومات التي ينبغي للمربي أن يتقنها قبل كل شيء.

تعريف الذكاء:

حاول "آرثرجيتس" ورفاقه، تعريف الذكاء عن طريق فحص عناصر اختبار في الذكاء، كتلك العناصر التي يشملها مقياس " ستا نفرد - بينيه" المنقح، ليتبين لهم، ما تحاول هذه العناصر قياسه:

لقد تضمن هذا المقياس (129) فئة ، وتسعةً وعشرين اختبارًا، يقيس كثيرٌ منها القدرة على المعالجة العقلية للحقائق المألوفة، كتكرار الأرقام، أو ذكر الكلمات الأولى التي ترد على الذهن، أو إيجاد المشكلات التي تتضمن الحقائق الحسابية، أو العلاقات الطبيعية، والمواقف العملية.

كما أن بعض الاختبارات، يتطلب معرفة بعض الحقائق، والعلاقات المجردة، مثل: تعريف كلمات معينة، كالرثاء، والانتقام، والأريحيد، والحسد، وإيجاد أوجه الشبه

بين ثلاثة أشياء، كالصوف، والقطن، والجلد، وأوجه الاختلاف بين الخمول والكسل، أو الفقر والشح، والتقاط الأفكار المتضمنة في إحدى الفقرات، أو ذكر معنى بعض الصور أو الخرافات.

وكما نلاحظ يبدو أن "بينيه" وأتباعه، كانوا يستهدفون وضع اختبارات لمختلف القدرات على التعلم، وبخاصة تعلم الحقائق المعقدة والمجردة، وكذلك الإفادة من الخبرة بوجه عام.

إن "بينيه" وزملاءه، حاولوا أن تجيء اختباراتهم منبئة عن القدرة على تكيف الفرد مع المواقف الجديدة، وإدراك المشكلات، واستبقائها أمام الذهن، والوصول إلى حلها بالاستدلال؛ إذ إن هذه العمليات تتضمن تيقظ الذهن، والسرعة، والدقة، واتساع الأفق العقلي، والتحكم في الجزئيات.

ومن خلال ما تقدم توصل "جيتس" ورفاقه إلى أنه يمكن تعريف الذكاء على النحو التالي:

هو "نظام من القدرات الخاصة بالتعلم، وإدراك الحقائق العامة غير المباشرة، وبخاصة المجرد منها، بيقظةٍ ودقة، والإحاطة بالمشكلات، مع المرانة والفطنة في حلها".[1]

ويرى "بينيه"، ويشاركه الرأي "ترمان" وكثيرون غيره - أن هذه القدرات فطرية.

ولو أنا نظرنا إلى التعريف السابق[2] للاحظنا أنه يعرف الذكاء بدلالة القدرات العقلية، ويستبعد المزاج ، والخلق، وضبط الانفعالات، والثبات، والاتزان الذهني ، والحكمة، وغير ذلك من سمات الخلق والشخصية، مما يهم المعلمين بوجه خاص.

---

(1) جيتس ورفاقه: مرجع سابق، ص236.

(2) أي تعريف جيتس وزملائه وأتباعه المبني على فهمهم لِ "بينيه"

غير أن تعريف "بينيه" للذكاء تترجمه الألفاظ التالية:

" هـو القـدرة على الابتكـار، والفهـم، والحكـم الصحيـح، والتوجـه الهـادف للسلوك".

ويعرفه "تيرمان" بأنه "القدرة على التفكير المجرد"

وأما "وكلسر" فيعرفـه بأنـه " القـدرة الكليـة للفـرد علـى العمـل الهـادف والتفكير المنطقي، والتفاعل الناتج مع البيئة".

ويعرفه " بياجيه" بأنه: "القدرة على التفكير التـأملي والتجريـدي والقـدرة على التكيف مع البيئة".

وأما "سبيرمان" فيعرفه بأنه: : القدرة على إدراك العلاقات، وخاصة العلاقات الصعبة والخفية".

ومنهم مـن يربـط الذكـاء ب: "القـدرة والاسـتعداد للتعلـم"، كمـا يربطـه أصحاب الاتجاه الإجرائي القياسي ب: "ما تقيسه الاختيارات".

ويبـدو أن "سـتودارد" أفـاد مـن التعريفـات السـابقة ليخـرج بـالتعريف الشامل التالي:

" هـو نشـاط عقلـي يتميـز بالصعوبـة، والتعقيـد، والتجريـد، والاقتصـاد، والتكيف الهادف، والقيمة الاجتماعيـة، والابتكـار، والحفـاظ علـى هـذا النشـاط في ظروف تستلزم تركيز الطاقة، ومقاومة القوى الانفعالية".

ويرى فاخر عاقل وجوب اعتبار الذكاء بأنه العامل العـام الموجـود في أسـاس كل تفكير؛ لأن الذكاء قادر على اكتشاف العلاقات اللازمة ذات الصلـة بـالموضوع، وكذلك لديه القدرة على استنتاج المتوافقـات الضروريـة". ويعـرف الذكـاء بقولـه: "من الممكن تعريف الذكاء بأنه القدرة الشاملة على التفكير، أو الكفـاءة العقليـة، أو القابلية العامة، كما عرفه "نايلارد" و "بورث".

وعلى الرغم من غموض مفهوم الذكاء، وصعوبة تحديده في كلمـات بسـيطة، إلا أنه يمكن القول إن القدرات التي تشير إلى الذكاء، والتي تكرر ذكرهـا في العديـد من مفاهيم الذكاء هي:

- القدرة على التفكير المجرد: وتشير إلى قدرة الفرد على معالجة المجـردات، كالأفكـار، والرموز، والمبادئ والمفاهيم، على نحو أفضل من الأشياء المادية والحسية.
- القدرة على التعلم: ويقصد بها قدرة الفرد على الاستفادة من الخـبرات الـتي يمـر بها، وخصوصاً الخبرات المتعلقة بالمجردات.
- القدرة على التكيف مع البيئة: وتشير إلى قدرة الفرد على التكيف مـع الأوضـاع البيئية المحيطة به، وإلى القدرة على التكيف الاجتماعي.
- القدرة على الابتكار والإبداع: وتشير إلى قدرة الفرد على استنباط حلـول جديـدة تتميز بالأصالة والجدة.

* إن القدرات التي أشار إليها "ستودارد" ذات علاقة وثيقة بالذكاء، مثل:

- الاقتصاد؛ لان الشخص الذكي يوفر الوقت والجهد.
- تركيز الطاقة: لأن القدرة على تركيز الطاقـة المعرفيـة، وإهمـال المثـيرات المشـتتة للانتباه، من صفات الإنسان الذكي.
- مقاومة القوى الانفعالية: لأن مقاومة الانفعالات الضارة، وتحقيق الاتزان الانفعالي ضرورة للإنسان الذكي؛ لأن الانفعالات الضارة تحـول في كثـير مـن الأحيـان دون التفكير السليم.

حقائق عن الذكاء:

يتميز الذكاء بالحقائق التالية:

1- الذكاء موزع حسب المنحنى السوي للاحتمال

The Normal Curve of probability

حيث يقل عدد الأفراد بالابتعاد عن المتوسط، سواء اتجهنا نحو شدة الذكـاء، أو نحو شدة الغباوة.

ويكون نسبة ذكاء فردٍ ما، هو حاصل قسمة العمر العقلي الذي يقيسه اختبـار الذكاء، على العمر الزمني، مضروباً في مئة:

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times 100$$

- وقد وجد (توسـون) أن حـاصل الذكـاء لِ (2710) أطفـال مـن تلاميـذ (نـورث ميريلان) كما يلي:

حاصل الذكاء	عدد الأطفال
أقل من 60	21
أقل من 61–70	83
أقل من 71–80	226
أقل من 81–90	475
أقل من 91–100	644
أقل من 101–110	596
أقل من 111–120	400
أقل من 121–130	189
أقل من 131–140	65
أكثر من 140	11

- ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن كل طفـل حصـل علـى نسـبة ذكـاء تتجـاوز الـ (130) يكون من بين المتفوقين.
- في حـين يكـون الطفـل الحاصـل علـى نسبـة ذكـاء تفـوق ال(110) مـن بـين الأوائل ... وهكذا.

وفيما يلي بيان بالنسب المئوية للحالات جميعها:

حاصل الذكاء	النسبة المئوية للحالات
أكثر من 130	٪2
أكثر من 120	٪10

أكثر من 110	٪25
أكثر من 90-110	٪50
أقل من 90	٪25
أقل من 80٪	٪10
أقل من 70	٪2

- وحسب هذا الجدول يمكن القول بأن الشخص الذي حاصل ذكائه (112) يدخل في عداد ال (25٪) المتفوقين.

* ومن حيث التسمية في سلم حاصل الذكاء، يمكن تصنيفها كما يلي:

- من كان حاصل ذكائهم تتراوح بين 70-80 فما دون، هم ضعاف العقول.
- من كان حاصل ذكائهم تتراوح بين 70-50، هم البُلْه .
- وأما المعتوهون، فهم العاجزون عن القيام بالأعمال البسيطة، كلبس الملابس، وتناول الطعام. وهؤلاء يقعون في أسفل سلم الذكاء.

2- الصلة وثيقة جداً بين الذكاء والوراثة ، ولا سيما في التوائم، مع أن الذكاء يورث بطريقة مختلفة عن وراثة الصفات الجسدية: كالطول، واللون، وشكل الجمجمة: لأنّ الإنسان حين يرث ذكاءه عن أبويه وأسلافهما؛ فإنه يرث في الوقت نفسه إرثاً اجتماعياً معيناً، تحدده الظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية، والصحية...، وهو يرث هذا الذكاء على شكل قدرات كامنة، وقابليات قابلة للتطور، وتخضع لحكم البيئة وظروفها بقدر كبير.

3- الذكاء والتحصيل:

تعددت الأبحاث التي تناولت علاقة الذكاء بالتحصيل، ويمكن تلخيص النتائج التي توصلت إليها الأبحاث في هذا المجال بما يلي:

- وجد أن معامل الارتباط بين الذكاء والتحصيل الدراسي هو 0.75 ، لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وهو 0.50 لدى طلبة الجامعات.
- فأما كون هذه المعاملات جزئية؛ فلأن التحصيل يتأثر بعوامل أخرى غير الذكاء.

- كما أنّ انخفاضها في المراحل الدراسية العليا - يعود إلى توقف التحصيل في الجامعة إلى حدٍ كبير على الاستعدادات الخاصة، وعلى الميول، والاهتمامات، والاتزان الانفعالي للمتعلم، أو لأن الأذكياء الممتازين، ينصرفون عن التحصيل إلى نواحٍ أخرى، كالأعمال الحرة.
- الذكاء من بين الأشياء الضرورية للمدرسة ذات المستوى العالي، وللعمل الأكاديمي.
- وجد أن الإنطوائيين يتفوقون على الانبساطيين في التحصيل، والعمل الأكاديمي.
- وجد - أيضاً - أن الأفراد الذين يفتقرون إلى الاتزان العاطفي - كثيراً ما يفشلون في التحصيل والدراسة.
- كما وجد أن الطلاب ذوي الذكاء العالي، يحصلون على درجات عالية، ويستمرون في الدراسة لمدة أطول من ذوي الذكاء المنخفض.

* مما سبق يتبين أن ليس هناك ارتباط تام بين الذكاء والتحصيل؛ لأن الدلائل تشير إلى أن هناك متغيرات أخرى تتدخل في تحديد المستوى التحصيلي إلى جانب الذكاء.

4- الذكاء والإبداع:

ليس هناك تعريف للإبداع يتفق عليه علماء النفس، ولكننا سنعرض إلى بعض التعريفات الشائعة:

- تعريف "دوشكا" : "هو الوحدة المتكاملة لمجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية، التي تقود إلى إنتاج جديد، وأصيلٍ، وذي قيمة، يقوم به الفرد، أو الجماعة".
- تعريف "ولفولك": "هو قدرة الفرد على الابتكار، أو على خلق نتاجات تتسم بالأصالة والبراعة، أو وضع حلول للمشكلات".
- " الإبداع نشاط عقلي إنساني مركب، يحدث نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل الذاتية، والموضوعية والاجتماعية، التي تقود إلى تحقيق نتاج يتسم بالمرونة، والأصالة، والجدة، والقيمة الاجتماعية".

ويجب أن يتصف الإبداع بما يلي:

الجدة والأصالة، والمرونة (تعديل الفروض باستمرار، وتقديم حلول عديدة للمشكلة)، والتفتح الذهني (يرتبط التفتح بالجدة والأصالة والمرونة)، والقيمة الاجتماعية للإنتاج الإبداعي.

ويقترح "تورانس" خمسة مبادئ يمكن أن يستخدمها المدرس في تدريب تلاميذه على الإبداع، هي:

- احترام أسئلة التلاميذ.
- احترام خيالات التلميذ التي تصدر عنه.
- إشعار التلاميذ بقيمة أفكارهم.
- السماح للتلاميذ بأداء بعض الاستجابات، دون تهديد بالتقويم الخارجي.
- ربط التقويم ربطاً محكماً بالأسباب والنتائج.

ما صفة العلاقة بين الذكاء والإبداع؟

أثبتت الدراسات أن العلاقة بين الذكاء والإبداع إيجابية، وأن الفرد المبدع يحتاج لمستوى معين من الذكاء، ليس من الضروري أن يكون مرتفعاً.

5- الذكاء والعمر:

- ينمو الذكاء حتى سن السادسة عشرة عند الغالبية من الباحثين العلماء والمربين، "ولكن ثوسون" يرى أن الذكاء يثابر على النمو حتى سن الثمانية عشرة.

- ويرى (وكسلر) أن القدرات العقلية تزداد بسرعة، وتصل أقصاها ما بين العشرين والثلاثين سنة من العمر ، ثم تبدأ بالهبوط ببطء في البداية، ثم يتزايد الهبوط حتى يبدو محسوساً في سن الخامسة والستين.

- ومهما كانت السن الذي يصل فيها الذكاء حده، فإن ثمة دلائل واضحة على أن نمو الذكاء يكون في البداية أسرع منه فيما بعد: فقد دلّت اختبارات ذكاء (15000) ضابط أمريكي على تناقص درجات ذكائهم، مع تقدمهم في العمر من العشرين إلى الستين سنة.

6- الذكاء والجنس:

يبدو متوسط ذكاء الجنسين ذكوراً وإناثاً متقارباً، وليس هناك من دلائـل تشـير إلى أن أفراد الجنس الواحد يظهرون تنوعاً في الذكاء يفوق تنوع ذكاء الجنس الآخر.

7- الذكاء والمهنة:

دلت الاختبارات التي أجريت على الجنديـن في الحربـين الأخـيرتين، علـى أن أصحاب المهن الراقية كانوا في القمة من حيث الذكاء، وأن أصحاب المـهن اليدويـة غير الحاذقة كانوا دونهم في سلم الذكاء.

8- الذكاء والبنية الجسدية :

إن تخرب الدماغ أو إصابته ببعض الأمـراض تسـبب للمريـض اضطرابـات نفسية، وشللاً عاماً ، كما أن قصور الغدد الصماء في عملها يؤثر سلباً علـى حـاصل الذكاء، أما العيوب الجسدية فلا تؤثر إجمالاً في حاصل الذكاء.

طبقات الذكاء :

صنف ترمان L.M.Terman نسب الذكاء حسب الفئات التالية :

حاصل الذكاء / نسبة الذكاء	الفئة
أقل من 70	ضعيف العقل
من 70–80	غبي جداً
من 80–90	أقل من المتوسط
من 90–110	متوسط
من 110–120	فوق المتوسط
من 120–140	ذكي جداً
أعلى من 140	عبقري

وحذر "ترمان" في نفس الوقت من إقامة الحدود والفواصل بين هذه الفئـات لأنها في جوهرها حدود وفواصل اصطلاحية متداخلة، وإن كلّ فئة من هـذه الفئـات ليست متجانسة في جميع أفرادها.

مقاييس الذكاء واختباراته

من بين المقاييس/الاختبارات التي سنعرض لها في هذه الوحدة، المقاييس التالية:

1- مقياس بينيه .

2- مقياس وكسلر، ومتاهات بورنيوس.

3- المقاييس الاسقاطية.

4- مقياس بياجيه.

5- مقياس رم Rimm للكشف عن الأطفال الموهوبين.

* يجدر قبل أن نفصل القول في هذه المقاييس، أن نتحدث عن مفهوم اختبار أو مقياس الذكاء، فما هو اختبار / مقياس الذكاء؟

- اختبار الذكاء مقياس موضوعي، ومقنن؛ لقياس عينة من العمليات أو القدرات العقلية لدى الفرد . ويشمل هذا الاختبار مجموعة من الأسئلة التي ينبغي على المفحوص القيام بها. وقد يتضمن الاختبار عملية أدائية، كالرسم، أو تكوين الأشكال.

ما هدف اختبارات الذكاء الرئيسي؟

هو التمييز بين القدرات العقلية للأفراد: موهوبين، وأذكياء، ومتوسطين، ومتخلفين، إضافة إلى ما توضحه من الفروق في القدرات العقلية، لدى الفرد ذاته.

أهمية اختبارات الذكاء:

- تساعد المدرسين في تمييز مستويات التلاميذ، ووضع برامج ملائمة لقدراتهم المختلفة.

- تزود المربين والمرشدين والأطباء بأدوات قياس دقيقة تساعدهم في أداء عملهم.

- تساعد المربين، والمؤسسات التربوية بشكل عامّ ، في التوجيه التربويّ والمهنيّ للطلاب.

ما تصنيفات اختبارات الذكاء؟

أ- حسب طريقة الإجراء:

- اختبارات فردية، واختبارات جماعية.

ب- حسب المحتوى :

اختبارات لفظية، واختبارات عملية، واختبارات لفظية عملية.

* وهنالك اختبارات قد تدرج في غير تصنيف، مثل: اختبار "ستانفورد - بينيه"؛ لأنه يصنف على أنه اختبار فردي، وفي نفس الوقت يصنف ضمن الاختبارات اللفظية؛ لأنه يعتمد استخدام اللغة بشكل أساسي.

مقياس بينيه

أول من بنى مقياس عملي للذكاء هو العالم الفرنسي: "الفرد بينيه" وذلك لإيجاد طريقة لتمييز القاصرين عقلياً من الطلبة؛ إذْ لوحظ وجود عدد كبير من طلبة مدارس باريس مقصرين.

وعمل بينيه مع زميله سيمون عشر سنوات لحل هذه المعضلة . وفي سنة 1905 نشرا مقياسهما المكوّن من ثلاثين اختباراً، وأعيد النظر في مقياسهما: (اختبارات بينيه وسيمون) عام 1908 وعام 1911، كما ترجم وعُدّل في كثير من البلاد : ففي الولايات المتحدة "قام لويس م. ترمان" من جامعة ستانفورد بإعداد الصورة الأمريكية لهذا المقياس عام 1916 ، وكانت نتيجة ذلك اختبارات "ستانفورد بينيه". ثم روجعت وعدلت سنة 1937. وقد تضمنت المراجعة بعض الاختبارات الجديدة ، وخصوصاً على طرفي المقياس. ونشر على شكل أنموذجين متماثلين: الأول أشير إليه بالرمز (L) والثاني بالرمز (M).

* ثم أجريت مراجعة أخرى عام 1960 ونتج عنها النموذج الثالث وإليه أشير بالرمز (L-M). والنماذج الثلاثة لهذا الاختبار مطبوعة، وقيد الاستعمال، وهي (L) و (M) و (L-M).

* ثمّ قلّ الميل إلى الرجوع إلى اختبار "ستانفورد بينيه" غير أنه لا يمكـن إغفـال دور هذا المقياس في تطوير المفاهيم النظرية، والتطبيقات العملية للاختبارات العقلية: لقد شمل مقياس بينيه عدداً كبيراً مـن الاختبـارات، وأصبـح بالإمكـان استعماله لأفراد تتراوح أعمارهم بين سن الثالثة وسن الرشد. ولقد اقترح "بينيه" مسائل وتمارين تميز الفهم، والتذكر، والقـدرة علـى المقارنـة، والاسـتخلاص، والمحاكمـة، وغير ذلك من العمليات العقلية. ولقد نظـم بينيـه اختباراتـه في سـلّم للأعمـار المختلفة: فإذا نجح 75٪ من الأطفال الذين لهم من العمر ست سنوات (مثـلاً) في اختبار ما، خصص هذا الاختبار لذلك العمر، وهكـذا في بقيـة الأعمـار الـتي يعالجها هذا المقياس.

* ويقوم هذا المقياس / اختبارات "ستانفورد بينيه" المعدلة بقياس ذكاء الأطفال مـن سن الثالثة حتى سن الرشد.

* وفي هذا المقياس يحسب العمر الأساسي Basal Age، وهو أعلى مسـتوى عمـري يستطيع الطالب أن يجتاز اختباراته جميعها: فالعمر الأساسـي لطفـل اجتـاز جميـع الاختبارات، المخصصة للسنة الخامسة . ولم يستطع اجتياز جميع اختبـارات السـنة الخامسة والنصف هو الخامسة . والطفل العادي هو ما ساوى عمره العقلي عمـره الزمني. والطفل الممتاز هو ما زاد عمره العقلي عن عمره الزمني. والطفل الغـبي هو ما زاد عمره الزمني على عمره العقلي. ويحسب العمر العقلي للطفل باختباره في أسئلة الأعمار المتتالية حتى يجيب عن جميع الأسئلة لعمر ما إجابات صحيحـة. ويعتبر هذا هو العمر الأساسي كما سبق ، ثم يعطى بعد ذلك أسئلة الأعمار التي تلي هذا العمر، وتحسب الإجابة الصحيحـة عـن كـل سـؤال مـن أسـئلة تلـك الأعمار بشهرين، وذلك حسب التعديل الأخـير الـذي أعـده "تيرمـان لاختبـار" "بينيه" حيث حدّد لكل عمر ستة أسئلة؛ وبذلك يكون السؤال الواحـد مسـاوياً لشهرين :

ويوضح الجدول التالي طريقة حساب العمر الفعلي لإجابة أحد الأطفال :

العمر بالسنة	الأسئلة					
	1	2	3	4	5	6
6	✓	✓	✓	✓	✓	✓
7	✓	✓	×	×	✓	✓
8	✓	×	✓	×	×	×
9	×	×	×	×	×	×

وتدل الإشارة (✓) على الإجابة الصحيحة للطفل ، بينما تدل الإشارة (×) على الإجابة الخاطئة للطفل.

ولذا فالعمر الأساسي لهذا الطفل مساوياً لـ (6)؛ سنوات لأنه أجاب عن جميع أسئلة هذا العمر إجابات صحيحة، وعلى هذا يحسب العمر العقلي كما يلي :

العمر العقلي = $6+\frac{(2\times2)+(2\times4)}{12}$

$=\frac{12}{12}+6$

= 7 سنوات

وبذا يكون حاصل ذكاء هذا الطفل = $100\times\frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}}$ = $116\ \frac{2}{3}$

وهو من فئة المتوسط العالي.

* ويشمل مقياس "ستانفورد-بينيه" في صورته المعدلة اختبارات فرعية تقيس التذكر، والفهم، وبيان الأسباب، ومعرفة الزمان والمكان، واستعمال الأرقام، وتعرف الأشياء، وإدراك الأشكال الهندسية، والأحجام، وعدد الكلمات التي يعرفها الفرد، ووصف الصورة وتفسيرها، والحكم الجمالي، وإدراك أوجه الشبه والاختلاف، والمعلومات العامة.

فقرات هذا المقياس :

* تقسم فقرات هذا المقياس الجزئية إلى (20) عشرين مستوى ، وكل مستوى يحتوي على (6) ست فقرات ، ما عدا فقرات الراشد المتوسط فعددها(8) ثماني فقرات.

* يبدأ أول مستوى من سن سنتين ثم ، 2.5 ، 3 حتى سن 5 سنوات ثم 6 ، 7 وهكذا، ويستمر كل مستوى لمدة عام، بمعنى أن كل فقرة في مستويات السنوات الأولى تزن شهراً؛ (لأن الفرق بين كل مستوى والذي يليه ستة أشهر) وبعد ذلك فإن كل فقرة تزن شهرين (لأن الفرق بين كل مستوى والذي يليه اثنا عشر شهراً، حسب الجدول التالي[1] :

مستوى العمر	عدد الفقرات	مدى العمر لكل مستوى	وزن كل فقرة بالشهور
2	6	6	1
2-6	6	6	1
3	6	6	1
3-6	6	6	1
4	6	6	1
4-6	6	6	1
5	6	12	2
6	6	12	2
7	6	12	2
8	6	12	2
9	6	12	2
10	6	12	2
11	6	12	2
12	6	12	2
13	6	12	2
14	6	12	2
الراشد المتوسط	8	16	2
الرشاد المتفوق 1	6	24	4
الراشد المتفوق 2	6	30	5
الراشد المتفوق 3	6	36	6

(1) المصدر : علم النفس العيادي الإكلينيكي ، د عطوف محمود ياسين ص460.

وأما مستوى الراشد المتوسط فيحتوي على (8) فقرات، وكل فقرة تزن شهرين فيكون المجموع (16) ستة عشر شهراً (أنظر الجدول السابق)، ثم مستوى الراشد المتفوق :

(1) 6 فقرات تزن 24 شهراً ثم مستوى الراشد المتفوق .

(2) 6 فقرات تزن 30 شهراً ثم مستوى الراشد المتفوق.

(3) 6 فقرات تزن 36 شهراً ثم مستوى الراشد المتفوق.

وفيما يلي بعض الأمثلة من فقرات هذا المقياس :

1- اختبار سن الثالثة :

(1) يسأل الطفل أن يشير إلى الأنف، العينين ، الفم.

(2) يسأل الطفل أن يكرر جملة مكونة من ستة مقاطع.

(3) يسأل الطفل أن يكرر رقمين.

(4) يعد الطفل أشياء في صورة.

(5) يُسمّي الطفل أفراد الأسرة.

2- اختبار سن السادسة :

(1) يعرف الطفل اليمين واليسار ويشير إلى أذنيه اليمنى واليسرى.

(2) يكرر الطفل جملة مكونة من ستة عشر مقطعاً.

(3) يحدد الطفل أجمل ما في ثلاثة أزواج من الوجوه (مقارنة جمالية).

(4) يعرف الطفل أشياء مألوفة في الاستخدام العادي.

(5) ينفذ الطفل ثلاثة أوامر.

(6) يعرف الطفل عمره.

(7) يعرف الطفل الصباح وبعد الظهر.

3- **اختبار سن الحادية عشرة :**

(1) يشير الطفل إلى كلمات غير معقولة في جمل.

(2) يركب الطفل جملة من ثلاث كلمات معطاة له.

(3) يذكر الطفل أية (60) ستين كلمة في (3) ثلاث دقائق.

(4) يعرف الطفل كلمات مجردة مثل: (العدالة - السعادة - الرحمة - الشجاعة).

(5) يرتب الطفل كلمات مختلفة لتكوين جملة مفيدة

* (ويلاحظ في هذه الاختبارات التدرج من السهل إلى الصعب).

إجراءات تطبيق مقياس ستانفورد - بينيه

1- تهيئة المكان المناسب لعملية تطبيق المقياس على المفحوص.

2- تحديد الزمن المناسب لإجراء هذه العملية.

3- توفير جو من الألفة بين الفاحص والمفحوص قبل البدء بالعملية.

4- تحديد العمر الزمني للمفحوص بالسنة والشهر.

5- تحديد العمر القاعدي للمفحوص - أي العمر الذي يجيب فيه المفحوص على جميع أسئلة الاختبار إجابة صحيحة.

6- تحديد العمر السقفي للمفحوص، وهو العمر الذي يفشل فيه المفحوص في الإجابة عن جميع أسئلة الاختبار.

7- تحديد نسبة الذكاء مروراً بالخطوات التالية::

أ- يطبق الاختبار على الطفل في جو مريح ومطمئن.

ب- البدء بالأسئلة الأقل من مستوى الطفل المتوقع؛ وذلك لتحديد العمر القاعدي.

جـ- متابعة تقديم أسئلة الاختبارات المصممة للأعمار المختلفة، وإيقاف الفحص عند الوصول إلى أسئلة الاختبار الذي يفشل الطفل فيه في الإجابة عن جميع الأسئلة.

مثال:

- طفل في الخامسة من عمره، أجاب عن جميع أسئلة سن الخامسة.
- اختبر في أسئلة مستوى ست سنوات، فأجاب عن أربعة فقط.
- اختبر في أسئلة مستوى سبع سنوات، فأجاب عن سؤالين فقط.
- اختبر في أسئلة مستوى ثمان سنوات، فأجاب عن واحد فقط.
- اختبر في أسئلة مستوى تسع سنوات، فلم يجب أبداً.

خلاصة:

عمر الطفل العقلي هو عمره القاعدي = (5 سنوات) مضافاً إليه شهران عن كل سؤال نجح فيه في الأعمار التالية: (8،7،6) سنوات. أي أن العمر القاعدي (5) سنوات + أي (60 شهراً) + 8 أشهر + 4أشهر + شهران = 74 شهراً.

د- فنسبة الذكاء = $\frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times 100 = \frac{74}{60} \times 100 = 123.33$

فوائد هذا المقياس (مقياس ستانفورد - بينيه) ومزاياه[1]:

1- ففي حقلي الصناعة والتعليم (مثلاً)، نقف عن طريقه على نسبة الذكاء بين الأفراد، مما يمكّن من توزيعهم في فئات متجانسة، وتكليفهم بالمهام، والواجبات، والبرامج النظرية والعملية التي تتناسب وذكاءهم.

كما تفيد في تنويع الدراسة بين نظرية وعملية.

2- كما يفيد في اكتشاف الاضطرابات النفسية، ومعالجتها.

3- وهو وسيلة معالجة هامة للبحث العلمي، يعتمد عليها في قياس مدى ثبات وصدق الاختبارات الجديدة التي توضع لقياس الذكاء، لا تصافه بدرجة عالية من الصدق والثبات.

---

(1) لمقياس ستانفورد- بينيه المعدل صورتان، تحتوي كل منهما على (122) اختباراً جزئياً، و (7) اختبارات اختيارية، وتصلح لاستعمالها في مدى زمني واسع، من الثانية إلى الرابعة عشرة ثم تعقبها أربعة (4) مستويات للكبار: (جيتس ورفاقه - الكتاب الأول - ص 223).

4- قدرته على قياس ما يسمى بالذكاء العام.

5- يعد من أشهر مقاييس الذكاء وأقدمها.

6- يعد من المقاييس المفضلة لدى المتخصصين في علم النفس، والمهتمين بقياس القدرة العقلية العامة.

عيوب مقياس بينيه - ستانفورد

1- هو من المقاييس التي تقيس القدرة العقلية العامة، ولذا لا يقيس القدرات العقلية المختلفة عند الفرد، كالقدرة اللغوية، والذاكرة، والقدرة الرياضية، وغيرها - قياساً صادقاً.

2- مليء بالفقرات اللفظية التي تتأثر إلى حد كبير بالخبرات المدرسية؛ ولذلك ، فإنه لا يعطي صورة صحيحة لذكاء الأطفال الذين وُلدوا لآباء يتكلمون لغة أجنبية، ولا يعطي صورة صادقة.

3- إنه غير صالح للتشخيص الإكلينيكي.

4- لا يصلح أن يكون مقياساً لذكاء الراشدين؛ لأن العينة التي قُنّن عليها، لا يزيد العمر فيها عن ثمانية عشر عاماً.

5- صعوبة تطبيقه، وتصحيحه، وتفسير نتائجه.

مقاييس وكسلر

وضع "وكسلر" مقاييسه بعد أن وجهت لمقياس "بينيه" انتقادات، أهمها التي ذكرناها آنفاً.

وهذه المقاييس هي:

1- مقياس "وكسلر" لذكاء الكبار (WAIS)، من عمر 16-60 سنة.

2- مقياس "وكسلر" لذكاء الأطفال (WISC)/ من عمر 6-17 سنة.

3- مقاس "وكسلر" لذكاء أطفال ما قبل المدرسة (WPPSI)، من عمر 4-6.5 سنة

ماذا تقيس مقاييس وكسلر؟

- تقيس وتشخص القدرة العقلية للمفحوص، ثم تحديد موقعه على منحنى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية.

- كما تقيس هذه المقاييس نسبة الذكاء اللفظي، ونسبة الذكاء الأدائي، ونسبة الذكاء الكليّة.

ما تصنيفها؟

- تعد هذه المقاييس من المقاييس الفردية المقننة.

الوقت الذي يستغرقه تطبيقها وتصحيحها:

- يستغرق تطبيقها ما بين 50-70 دقيقة.
- ويستغرق تصحيحها ما بين 30-40 دقيقة.

مقياس وكسلر لذكاء الأطفال:

- يضم هذا المقياس فقرات عديدة، موزعة على الاختبارات، ويتكون من قسمين: لفظي وأدائي.

أما القسم اللفظي، فيتضمن الاختبارات الفرعية التالية:

1- اختبار المعلومات العامة: ويتضمن (30) فقرة مرتبة حسب درجة صعوبتها، وتدور الفقرات حول خبرة الطفل اليومية وتفاعله مع بيئته.

2- اختبار المتشابهات: ويتضمن (16) فقرة مرتبة حسب درجة صعوبتها، ويقسم إلى قسمين:

أ- **المتناظرات:** وتتضمن أربع فقرات، تتكون كل فقرة من جملتين خبريتين، والجملة الثانية غير مكتملة، ويطلب من المفحوص إكمالها بالكلمة المناسبة، قياسا على العلاقات المتضمنة في الجملة الأولى.

ب- **المتشابهات:** وتضم (12) فقرة، تحتوي كل فقرة على شيئين أو فكرتين ويطلب من المفحوص معرفة درجة التشابه بينهما، ويقيس هذا الاختبار القدرة على التمييز والتخيل والمحاكمة والتصنيف والذاكرة بعيدة المدى.

3- اختبار الحساب: ويضم (16) فقرة مرتبة حسب درجة صعوبتها ويطلب من المفحوص حلّها شفوياً وفي زمن محدد، ويكشف هذا الاختبار عن التطور المعرفي والقدرة على تنظيم الأفكار المجردة.

4- اختبار المفردات: ويتضمن (40) فقرة مرتبة حسب درجة صعوبتها، وهي جزء من الكلمات الشائعة في حياة الطفل الأسرية والمدرسية. ويقيس هذا الاختبار القدرة على تعلم المعلومات اللفظية، والقدرة على التفكير المجرد، ومدى تأثر الطفل بثقافته.

5- اختبار الاستيعاب أو الفهم: ويضم (14) فقرة مرتبة حسب درجة صعوبتها، وهو يقيس القدرة على فهم المواقف السلوكية، والقدرة على فهم الاستجابة الصحيحة، أو السلوك المرغوب فيه، والقدرة على التعبير اللفظي.

6- اختبار إعادة الأرقام: ويتضمن سلاسل من الأرقام مرتبة حسب درجة صعوبتها، وهو اختبار احتياطي ويتكون من جزئين.

أ- إعادة الأرقام بالطريقة العادية: وهي مصفوفة من الأرقام تبدأ بسلسلة تتكون من ثلاثة أرقام، وتنتهي بتسعة، ويطلب من المفحوص إعادتها كما يقولها الباحث.

ب- إعادة الأرقام بالعكس: وتبدأ بسلسلة من رقمين، وتنتهي بثمانية أرقام، وهو اختبار جيد لعملية التشخيص.

القسم الأدائي ويتضمن الاختبارات الفرعية الست الآتية:

1- اختبار تكميل الصور: ويضم (20) فقرة مرتبة حسب درجة صعوبتها، وكل فقرة عبارة عن صورة حذف منها أحد أجزائها الأساسية، ويطلب المفحوص التعرف على الجزء الناقص، وتسميته ضمن زمن محدّد .

وقد صمم هذا الاختبار لقياس القدرة البصرية، والقدرة على التمييز بين الأشياء الأساسية وغير الأساسية للشيء الواحد.

2- اختبار ترتيب الصور: ويتضمن (11) فقرة مرتبة حسب درجة صعوبتها، ولكلّ واحدة منها زمن محدد، ويطلب من المفحوص ترتيب الصور وفق سياق القصة، ضمن زمن محدد، ويقيس هذا الاختبار الإدراك، والاستيعاب البصري، والتخطيط، والذكاء الاجتماعي.

3- اختبار تصميم المكعبات: ويضم (11) فقرة مرتبة حسب درجة صعوبتها، وكلّ فقرة عبارة عن تصميم ملون ذي بعدين، مرسوم على بطاقة، والمطلوب بناء

التصميم باستخدام مكعبات ملونة باللونين الأحمر والأبيض، ويقيس الاختبار القدرة على التحليل والتركيب، وإعادة بناء نمطٍ هندسي ذي بعدين، كما يقيس التآزر الحركيّ البصريّ.

4- اختبار تجميع الأشكال: ويشمل أربع فقرات مرتبة حسب درجة صعوبتها، وتشكل كل فقرة نموذجاً مقطعاً إلى قطع، والمطلوب تجميع هذه القطع مع بعضها البعض؛ لتكون نموذجا معيّناً ضمن الزمن المحدد.

ويقيس هذا الاختبار الإدراك والتآزر البصري الحركي، وإدراك العلاقات المكانية.

5- اختبار الترميز: ويتضمن جزءين، يتكون الأول منهما من أشكال هندسية يطلب من المبحوث أن يقوم بوضع الإشارة المناسبة داخل كل شكل وفقاً لدليل الاختبار، وهو معدّ للأطفال دون سن الثامنة. وأما الثاني فيتضمن مربعات فيها أرقام ويطلب من المفحوص وضع الإشارة المناسبة تحت كل رقم وفقا لدليل الاختبار. وقد أعد هذا الجزء للأطفال فوق الثامنة.

ويقيس اختبار الترميز القدرة البصرية والحركية، والقدرة على وضع الأشياء الجديدة في سياق معين، كما يقيس السرعة والدقة في الأداء.

6- اختبار المتاهات: ويتضمن (8) متاهات مرتبة حسب درجة صعوبتها، وهو اختبار احتياطي، ويطلب من الطفل رسم الطريق الذي سيسلكه للخروج من المتاهة في زمن محدد.

ويقيس هذا الاختبار القدرة على التخطيط والانتباه والتآزر البصري الحركي، والدقة والسرعة في الأداء.

إجراءات تطبيق مقاييس وكسلر لذكاء الأطفال:

تسير هذه الإجراءات وفق الآتي:

1- تهيئة ظروف الزمان والمكان المناسبة لعملية التطبيق الفردية للقياس.

2- تهيئة جو من الألفة بين الفاحص والمفحوص قبل البدء بعملية تطبيق المقياس.

3- تحديد العمر الزمني للمفحوص بالسنة والشهر، بالرجوع إلى شهادة ميلاده.

4- تحديد نقطة بداية تطبيق الاختبارات الفرعية، حيث يحدد الفاحص رقم الفقرة التي يبدأ بها تطبيق الاختبار على المفحوص، بناء على تقدير الفاحص لقدرات المفحوص وتقديره لعمره الزمني، وعلى ذلك، يحدد المستوى القاعدي للمفحوص على الاختبار.

5- تطبيق الاختبارات الفرعية حسب التسلسل الوارد في دليل الاختبار، والذي يتضمن تقديم الاختبارات اللفظية والأدائية بالتناوب، بحيث يقدم اختبار المعلومات العامة مع القسم اللفظي أولاً، ثم يقدم اختبار تكميل الصور من القسم الأدائي ثانياً، وهكذا... ذلك للمحافظة على نشاط المفحوص وإثارة اهتمامه وتقليل فرص الملل لديه.

6- الالتزام بالإرشادات الخاصة بتطبيق كل اختبار فرعي.

7- تصحيح أداء المفحوص على المقاييس الفرعية في كل قسم من أقسام المقياس، واستخراج الدرجة الخام لكل اختبار فرعي.

8- جمع الدرجات الخام التي حصل عليها المفحوص على الاختبارات الفرعية للقسم اللفظي والقسم الأدائي، للحصول على الدرجة الكلية للمفحوص

9- تحويل الدرجة الخام الكلية على اختبارات القسم اللفظي، والقسم الأدائي، وتحويل الدرجة الكلية الخام على المقياس الكلي، والتي تساوي مجموع الدرجات الخام في القسمين اللفظي والأدائي معاً، وتحويلها إلى درجة قياسية، وذلك بالرجوع إلى جدول تحويل الدرجات الخام إلى درجات قياسية في دليل المقياس.

10- تحويل الدرجة القياسية على القسم اللفظي، والأدائي، وعلى المقياس الكلي، إلى نسبة ذكاء، وذلك بالرجوع إلى دليل القياس.

11- إعداد رسم بيانيٍّ يوضح الأداء على المقياس.

طريقة استخراج الدرجة القياسية ونسبة الذكاء للمفحوص على مقياس وكسلر لذكاء الأطفال للفئة العمرية (10.0 -10.3) سنة.

القسم	الاختبار الفرعي	الدرجة الخام	الدرجة القياسية	نسبة الذكاء
اللفظى	المعلومات	9	6	
	المتشابهات	12	10	
	الحساب	10	12	
	المفردات	35	12	
	الاستيعاب	16	14	
	إعادة الأرقام	13	15	
	المجموع	95	69	
الأدائي	تكميل الصور	10	9	
	ترتيب الصور	31	12	
	تصميم المكعبات	32	14	
	تجميع الأشكال	27	15	
	الترميز	52	17	
	المتاهات	19	14	
	المجموع	171	81	143
	القسم اللفظى والأدائى معاً.	266	150	136

مزايا وعيوب مقياس وكسلر لذكاء الأطفال:

يلخص كومبتون مزايا وعيوب هذا المقياس في الآتي:

المزايا:

1- تتوفر فيه دلالات عالية من الصدق والثبات، مما يجعل استخدامه فعالا في تشخيص القدرة العقلية للمفحوصين في الأعمار التي يغطيها المقياس من سن 6-17 سنة.

2- يقيس عدداً متبايناً من القدرات العقلية التي تنطوي تحت مفهوم الذكاء العام، كالقدرة على إدراك العوامل البيئية والاجتماعية، والقدرة على الفهم، والاستدلال والتعلم والانتباه والملاحظة، والتذكر وإدراك التفاصيل، والقدرة على التخطيط والتحليل والتركيب والتآزر البصري الحركي، والقدرة على أداء المهمات العملية.

3- يفيد في قياس وتشخيص حالات تدني العقلية، وذلك بسبب صلاحية القسم الأدائي من المقياس في مجال قياس القدرة العقلية لدى المعاقين عقلياً وبطيئي التعلم، وذوي الاضطرابات اللغوية.

4- يقدم لنا ثلاثة نسب للذكاء وهي : نسبة الذكاء اللفظي، ونسبة الذكاء الأدائي، ونسبة الذكاء الكلي، دون استعمال العمر العقلي.

العيوب:

1- لا يقيس كل القدرات ، فهو – مثلاً – ، لا يقيس النضج الانفعالي.

2- يعد هذا المقياس (وخصوصاً القسم اللفظي منه) متحيزاً للأطفال الذين سنحت لهم الفرصة لدخول المدرسة، وعليه ليس من المستغرب أن يكون أداء الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدرسة متدنياً خصوصاً على القسم اللفظي من المقياس.

3- يغطي المقياس نسب الذكاء التي تتراوح من 40-160، وعليه فلا يتضمن المقياس تصنيفاً لدرجات القدرة العقلية التي تقل عن نسبة ذكاء 40، حيث لا يصنفها إلى درجة إعاقة متوسطة أو شديدة مثلاً، بل يعدها من فئة الإعاقة العقلية.

4- ليس من السهل على المبتدئ أن يطبقه أو يصححه أو يفسر نتائجه؛ لهذا فهو يحتاج إلى فاحص مدرب وعلى كفاءة عالية من تطبيقه وتصحيحه.

فائدة:

صمم (وكسلر) اختباراً لقياس ذكاء الأطفال، الذين أعمارهم، ما بين (سن الرابعة) و (سن السادسة والنصف).

وقد اعتمد (وكسلر) التوزيع التالي في الذكاء:

درجة الذكاء	صفة الذكاء
130 فما فوق	ذكي جداً / عالٍ جداً
129-120	ذكي / عالٍ
119 -110	متوسط عالٍ
109-90	متوسط
89-80	متوسط منخفض
97-70	على الحدود
69- فما دون	ضعيف عقلياً

متاهات بورتيوس: Porteus Mazes

اختبار عملي للذكاء

يعد هذا المقياس من مقاييس الذكاء العملية (غير اللفظية)؛ إذ تستخدم الرسوم والحركات - وليس اللغة - للإجابة عن أسئلتها، ثم يتم تسجيل الأخطاء، وكذلك الزمن الذي يستغرقه المفحوص لإنجاز هذا المقياس.

وتعد متاهات (بورتيوس) من الاختبارات العملية الشهيرة، ويتألف من مجموعة من المتاهات متدرجة في صعوبتها، بحيث تتناسب وقياس ذكاء الأطفال ما بين سن (الثالثة) وسن (الرابعة عشرة)

من هذه الاختبارات ما هو بسيط، ومنها ما هو مركب.

وقد ثبتت فائدة هذا الاختبار مع الأغبياء، وذوي الذكاء دون المتوسط، ومع البدائيين.

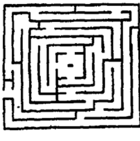
ويقيس إلى جانب الذكاء -أيضاً-درجة الحرص، أو الاندفاعية؛ ولذلك يفشل فيه الأحداث الجانحون بدرجة أكبر من أحداث أسوياء، يتساوون في الذكاء اللفظي.

وفي هذا الاختبار يطلب من المفحوص أن يسير بقلمه في هذه المتاهات، مبتدئاً من نقطة معينة، ومنتهياً بنقطة خروج، ماراً بالمسارب الصحيحة التي تؤدي للخروج به من المتاهة.

ومن الجدير بالذكر أن (بينيه) استخدم - هو الآخر - هذه المتاهات، في اختباره لقياس ذكاء الأطفال.

وفيما يلي نموذج من هذه المتاهات ل (بورتيوس):





متاهة تقدم لأطفل الخامسة   متاهة تقدم للراشدين

بنود مختارة من اختبارات القدرة المعرفية المصورة:

يستخدم هذا الاختبار المصور مع الأطفال الذين لم يصلوا بعد إلى مستوى القراءة والكتابة أو إلى المستوى الذي يسمح باستخدام اختبارات لفظية أو كتابية. لذا يلجأ الباحثون لاستخدام هذا الاختبار الذي يقيس القدرات المعرفية لدى الأطفال. وأول من وضع الاختبار المصور لقياس القدرات المعرفية هو ثورندايك (Thorndike) ويعرف هذا الاختبار (CAT) أي Cognitive Abilities Test.

وجدير بالذكر أن هذا الاختبار يقيس قدرة الطفل في التعرف على الأشياء ومسمياتها والأحجام والكميات. كما يقيس القدرة في التعرف على العلاقات بين الأشياء وتصنيفها.

تعليمات نموذج "أ":

يطلب من الطالب في هذا القسم وضع إشارة (√) في المربع الموجود في أسفل الصورة عندما يسمع الوصف الملائم للصورة.

1- الولد والبنت على ارتفاع واحد.

2- الكلب أمام البيت.

3- المرأة أطول من الرجل والشجرة.

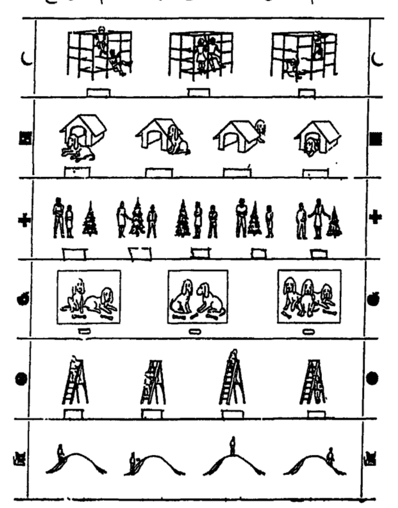
4- الكلبان متقابلان.

5- الولد في بداية السلم.

6- الرجل في أعلى الجبل.

نموذج "أ"[1]

بنود مختارة من اختبار "كات" CAT للقدرات المعرفية للصف الأول الابتدائي (69) (القسم الخاص بالقدرة على تعرف الحجم والوضع والكمية).



تعليمات نموذج "ب"

يطلب من الطفل في هذا القسم "نموذج" "ب" وضع إشارة صح (✓) تحت الصورة التي يسمع وصفها وفق الترتيب التالي:

1- الشيء الذي يستخدم في نكش الأرض.

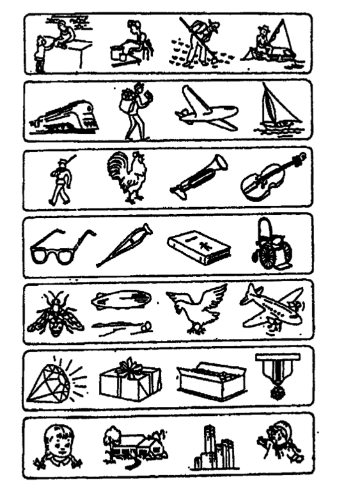
(1) قطامي وبرهوم (مرجع سابق)، ص 114.

2- أسرع وسيلة مواصلات.
3- المدافع عن الوطن.
4- شيء نقرأ فيه.
5- شيء يطير بدون أجنحة.
6- شيء يعطي هدية.
7- شيء يسكن فيه الناس.

نموذج "ب"[1]

بنود مختارة من اختبار بركات للقدرات المعرفية

القسم الخاص بالقدرة على تعرّف الأشياء عند معرفة استخداماتها أو خصائصها)



(1) قطامي وبرهوم (مرجع سابق)، ص 116.

المقاييس الاسقاطية

وفيها يستجيب الفرد لمثيرات محددة كصور معينة، أو بقعة حبر، أو رسم معين. وتتضمن هذه الوسائل اختبار رور شاخ المعروف باختبار بقع الحبر ، واختبار تداعي المعاني. وقد صممت هذه الاختبارات للكشف عن الجوانب الخفية في شخصية الفرد ، وهناك بعض الأسس التي تستند إليها هذه الأساليب:

1- طريقة إدراك الفرد وتفسيره لمادة الاختبار تعكس جوانب أساسية في شخصيته : فالفرد يسقط أفكاره واتجاهاته وأنواع الصراع التي يعاني منها في إجابته على الاختبار.
2- ليس هناك استجابة صحيحة أو خاطئة في الاختبارات الإسقاطية ، وإنما تتعدد الاستجابات بشكل غير نهائي.
3- المفحوص حُرٌّ في إطلاق مشاعره واستجاباته على الاختبار.
4- لا يدرك المفحوص في العادة الهدف من الاختبار ، ولذا فهو يستجيب في ظروف طبيعية غير معروفة .
5- إنّ الهدف الأساسي من الأساليب الإسقاطيّة هو الحصول على صورة كلية لشخصية الفرد .

نستنتج مما سبق أن الأسلوب الإسقاطي يعكس تأثير أسلوب التحليل النفسي خصوصاً مفهوم الدوافع اللاشعورية وكذلك تعكس مدرسة الجشتالت الإدراك الكلي للموقف.

والاختبار الإسقاطيس[70] يشير إلى بعض الوسائل غير المباشرة إلى دراسة الشخصية والتي يمكن بوساطتها الكشف عن شخصية الفرد نتيجة ما تهيؤه من مادة مناسبة يسقط عليها الفرد حاجاته ودوافعه ومدركاته ورغباته ومشاعره وتفسيراته دون أن يشعر أو يفطن إلى ما يقوم به من عمل.

والإسقاط بلغة فرويد هو أحد العمليات الدفاعية التي يعزو بها الفرد دوافعه وأحاسيسه ومشاعره للآخرين أو للعالم الخارجي ويعتبر هذا بمثابة عملية دفاعية

نتخلص عن طريقها من الظواهر النفسية غير المرغوب فيها والتي إن بقيت سببت لنا الألم، فالإسقاط عند فرويد هو عملية دفاعية لا شعورية تسير وفق مبدأ اللذة، يترتب عليها خفض التوتر.

وينتقد بعض العلماء الاختبارات الإسقاطية حيث يقولون بأنها اختبارات ذاتية وليست موضوعية ، وإن قدرتها ضعيفة على التمييز بين الأسوياء وغير الأسوياء.

الأساليب الإسقاطية:

يقترح لندزي في كتابة "نظريات الشخصية" التصنيف التالي للأساليب الإسقاطية، بناء على أسلوب الاستجابة المعروفة من المفحوص.

1- أسلوب التداعي الحرّ:

ويعني استجابة المفحوص للمثير ، وذلك بإعطاء أول كلمة تدل على المثير ومن أمثلته اختبار رورشاخ.

2- الأسلوب البنائي:

وفيه يقوم المفحوص ببناء معين ، كتأليف قصة حول موضوع معين يعرضه الفاحص ، ومن أمثلته اختبار تفهم الموضوع.

3- أساليب التكميل:

وتتطلب تكميل جملة أو حوار. ويمكن تطبيقها على الأفراد أو الجماعات.

4- أساليب الترتيب أو التنظيم في بناء معين:

وهي عبارة عن أسلوب يتطلب إعادة بناء أو تصنيف مواد ومثيرات محددة من الطفل.

5- الأساليب التعبيرية:

وفيها يعبر المفحوص بالتعبير الحرّ عن مشكلاته وهمومه، وتستخدم هذه الطريقة في معالجة وإرشاد المسترشدين.

بعض الطرق الإسقاطية في دراسة الطفل:

1- اختبار رورشاخ:

يتكون هذا الاختبار من عشرة بطاقات بمقاييس محددة عليها أشكال من بقع الحبر. أي يوجد على كل بطاقة من البطاقات شكل من بقعة حبر. يشاهد الطفل المفحوص البطاقة الواحدة ويسأل عنها:

أ- ماذا ترى في الصورة.

ب- ماذا تعني لك هذه الصورة؟

جـ- بماذا تفكر حينما تشاهد الصورة؟

وتجدر الإشارة إلى أنه لا بدّ أن يكون المفحوص على ألفة بأشكال بقع الحبر قبل الاستجابة لها . ويصعب الحكم على استجابات الأطفال بالصواب أو الخطأ بقدر ما تعكس هذه الاستجابات بعض خصائصهم الشخصية. وقد تعكس اختبارات رورشاخ ديناميات شخصية الطفل التالية:

أ- الديناميات المعرفية، كالمستوى الوظيفي للقدرة العقلية.

ب- الديناميات الانفعالية من قلق وانقباض، واتجاه الفرد نحو ذاته ، ونحو الآخرين ، والاستجابة للضغوط الانفعالية.

جـ- قوة الأنا ومدى مواجهتها للصراعات المختلفة والضغوط المختلفة التي يواجهها الفرد.

أما بالنسبة للأدوات التي يحتاجها الباحث لتطبيق اختبار رورشاخ، فهي:

أ- بطاقات بقع الحبر وعددها عشر بطاقات.

ب- استمارة السجل الفردي (بطاقة تدون فيها معلومات عن الطالب منذ دخوله المدرسة حتى تخرجه منها وتتضمن الحالة الصحية، والتحصيلية، والاقتصادية).

جـ- ورق لتسجيل استجابات المفحوص.

د- ساعة ضابطة.

2- اختبارات تداعي الكلمات:

كان جالتون أول من استخدم هذا النوع من الاختبارات كوسيلة لدراسة العمليات العقلية لدى الأطفال، كذلك استخدم هذا الاختبار أيضاً علماء النفس التجريبيين في أوائل القرن العشرين. وقد وضع كلّ من يونج وكينيث وروزانوف قائمتين تتكون كل قائمة من مئة كلمة. وإليك فيما يلي قائمة كيثيث وروزانوف وهي قائمة ليست مشبعة بالناحية الانفعالية كما هو الحال في قائمة يونج:

وفيما يلي قائمة كلمات كينيث وروزانوف[72]:

1- منضدة	2- مظلم	3- موسيقى	4- موض	5- رجل	6- عميق
7- ناعم	8- أكل	9- جبل	10- بيت	11- أسود	12- خروف
13- راحة	14- يد	15- قصير	16- فاكهة	17- فراشة	18- أملس
19- أمر	20- كرسي	21- حلو	22- صفارة	23- امرأة	24- بارد
25- بطئ	26- رغبة	27- نهر	28- أبيض	29- جميل	30- شباك
31- خشن	32- مواطن	33- قدم	34- عنكبوت	35- إبرة	36- أحمر
37- نوم	38- غضب	39- سجادة	40- بنت	41- عال	42- عمل
43- حاذق	44- أرض	45- متاعب	46- عسكري	47- زهرة	48- جامد
49- نسر	50- معدة	51- جذع	52- لمبة	53- حلم	54- أصفر
55- خبز	56- عدل	57- ولد	58- ضوء	59- صحة	60- إنجيل
61- ذاكرة	62- نعجة	63- حمام	64- كوخ	65- سريع	66- أزرق
67- جوع	68- قسيس	69- محيط	70- رأس	71- موقد	72- طويل
73- دين	74- بيرة	75- طفل	76- مر	77- مطرقة	78- عطشان
79- مدينة	80- مربع	81- زبد	82- دكتور	83- مرتفع	84- لص
85- أسد	86- مرح	87- سرير	88- ثقيل	89- طباق	90- طفل
91- قمر	92- مقص	93- هادئ	94- أخضر	95- ملح	96- شارع
97- ملك	98- جبن	99- زهرة	100- خائف		

تعليمات اختبار تداعي الكلمات:

يقرأ الباحث قائمة الكلمات كلمة كلمة. ويطلب من الطفل المفحوص أن يستجيب لكل كلمة يقولها الباحث بكلمة أخرى تكون الكلمة الأولى التي تخطر على بال الطفل بعد سماعه للكلمة من الباحث. كما ويُعْلَم الطفل المفحوص بأهمية تقصي السرعة في الاستجابة للكلمة المثير، لأن متغير الزمن مهم في هذا الاختبار. وقد يتطلب أحياناً أن يتأكد الباحث من أن المفحوص قد سمع الكلمة المثير جيداً. وإليك فيما يلي بعض المشكلات التي ظهرت نتيجة لتطبيق اختبار تداعي الكلمات:

1- التوقف:

أي عدم القدرة على تقديم أية استجابة من المفحوص.

2- التسمية:

وتعني تسمية الأشياء الموجودة في غرفة الفحص، وعدم تسمية أشياء من ذاكرته.

3- التعريفات:

أي إعطاء الطفل المفحوص تعريفاً للكلمة المثير.

4-إعطاء بعض صفات المثير:

أي يُعْطَى الطفل المفحوص بعض صفات المثير مثل (طاولة - خشب)، (امرأة - جميلة).

5- إعطاء جُمَل بدل الكلمات.

6- أسماء الأعلام. (مدينة - عمان).

7- عدم سماع الكلمة المثير بشكل سليم.

8- عدم إعطاء الاستجابة بشكل سليم.

بعض التساؤلات حول العملية النفسية الكامنة وراء التداعي:

1- ما هي العملية النفسية التي تحدد نوع الاستجابة للكلمة المثير؟

2- ما هي العملية النفسية التي تحدث الاستجابة للمثير المعين؟

3- ما هي الأسباب التي تبعد المفحوص عن الإجابة السليمة وتكون سبباً في اضطراب التداعي؟

3- اختبار تكملة الجمل الناقصة[73]:

إن هذا الاختبار هو عبارة عن تكملة الجمل الناقصة التي تشكل مثيرات تعرض على الطفل المفحوص. وهو شبيه باختبار تداعي الكلمات مع وجود بعض الفوارق، وهي:

أ- **المثير:** يختلف المثير في اختبار تداعي الكلمات عنه في اختبار تكملة الجمل الناقصة، حيث يكون في الأول عبارة عن كلمة، في حين يكون في الثاني عبارة عن جمل ناقصة.

ب- **الاستجابة:** تكون الاستجابة في اختبار تداعي الكلمات كلمة واحدة فقط، في حين تكون في اختبار تكملة الجمل كلمة وقد تكون جملة.

جـ- **الزمن:** يقوم الباحث في اختبار تداعي الكلمات بقياس الزمن بين المثير والاستجابة، بينما لا يحدث هذا في اختبار الجمل الناقصة.

د- يطبق اختبار تداعي الكلمات فردياً، بينما يطبق اختبار الجمل الناقصة بشكل جماعي.

وفيما يلي صورة كاملة من "اختبار ساكس لتكملة الجمل"()، والذي يرمز إليه بالرمز Sax Sentencies Completion Test.

الإسم : .... السن : ....

الجنس : .... تاريخ الإجراء : ....

زمن الابتداء : .... زمن الانتهاء : .... مدة الاختبار : ....

1- أشعر أن والدي قليلاً ما

2- عندما لا تكون الظروف في جانبي

3- كنت أود دائماً أن

4- لو أنني كنت مسؤولاً عن

5- المستقبل يبدو لي

6- الناس الذين هم أعلى مني

7- أنا أعمل أنه من الحماقة ولكنني أخاف من

8- أشعر ان الصديق الحق

9- فكرتي عن المرأة الكاملة

10- عندما كنت طفلاً

11- عندما أشاهد رجلاً وامرأة معاً

12- أسرتي إذا قورنت بمعظم الأسر الأخرى

13- في عملي، أكون أكثر انسجاماً مع

14- أمي

15- أنا على استعداد للقيام بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي

16- بودي لو أن أبي قام بمجرد

17- أعتقد ان عندي القدرة على

18- سأكون في غاية السعادة إذا

19- لو أن الناس عملوا من أجلي

20- إنني أتطلع إلى

21- في المدرسة المدرسون الذين يدرسونني

22- معظم أصدقائي لا يعرفون أني أخاف من

23- أنا لا أحب الناس الذين

24- قبل الحرب كنت

25- أظن أن معظم الفتيات

26- شعوري نحو الحياة الزوجية أنها

27- أسرتي تعاملني كما لو

28- هؤلاء الذين اعمل معهم

29- أنا وأمي

30- أكبر غلطة ارتكبتها كانت

31- أود لو أن والدي

32- أكبر نقطة ضعف عندي هي

33- الشيء الذي أطمح إليه سرا

34- الناس الذين يعملون من أجلى

35- في يوم ما، أنا

36- عندما أجد رئيسي قادما

37- أود لو تخلصت من الخوف من

38- الناس الذي أحبهم اكثر من غيرهم

39- لو أني عدت صغيراً كما كنت

40- اعتقد أن معظم النساء

41- لو كنت لي علاقات جنسية

42- معظم الأسر التي أعرفها

43- أحب أن أعمل مع الناس الذين

44- اعتقد أن معظم الأمهات

45- عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو

46- أشعر أن والدي

47- عندما لا يكون الحظ حليفي

48- عندما أصدر الأوامر للآخرين فإني

49- إن أكثر ما أتمناه في الحياة

50- عندما تتقدم بي السن

51- الناس الذين اعتبرهم رؤسائي

52- تضطرني مخاوفي أحياناً إلى أن

53- عندما لا أكون موجوداً بين أصدقائي فإنهم

54- أوضح ذكريات طفولتي

55- آخر ما أحبه في النساء

56- حياتي الجنسية

57- عندما كنت طفلاً كانت أسرتي

58- الناس الذين يعملون معي، عادة

89- أنا أحب أمي، لكن

60- كان أسوأ ما فعلت في حياتي

اختبار تفهم الموضوع للأطفال (TAT):

إن اختبار تفهم الموضوع هو اختبار إسقاطي يستخدم للكشف عن شخصيات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والعاشرة. وقد قامت بوضع هذا الاختبار سونيا بلاك، وكانت تهدف من وضعه الكشف عن شخصيات الأطفال. ويتألف الاختبار من مجموعة من الصور يستجيب لها الطفل وذلك بتأليف قصة عن هذه الصور، ثم يقوم الباحث بعد ذلك بتحليل استجابات الأطفال بهدف فهم شخصية كل منهم. أما الجوانب التي يقيسها اختبار تفهم الموضوع فهي كالتالي:

1- علاقة الطفل بوالديه.

2- إدراكه للعلاقة بين الأم والأب.

3- تفاعله مع إخوته وأخواته

4- اتجاهاته نحو والديه.

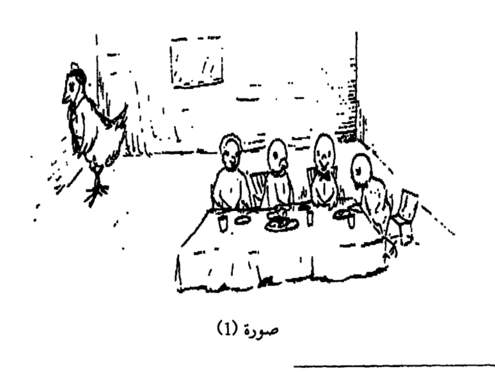
5- عدوانه على الآخرين.

6- مخاوفه

نرى مما سبق أن هذا الاختبار يكشف عن دينامية العلاقات بين الأشخاص وكيفية مقاومة الإنسان لدوافعه، كما أنه يكشف عن سلوك الطفل في الجماعة والمدرسة ورياض الأطفال والبيت. وتستخدم في هذا الاختبار صور الحيوانات؛ نظراً لأنها تسهل على الطفل تقمّص شخصية الحيوان .

هذا، ونعرض فيما يلي نماذج من صور الاختبار: [1]

1 - الصورة الأولى: عبارة عن كتاكيت موجودة حول المائدة ودجاجة بعيدة في زاوية غير واضحة المعالم.

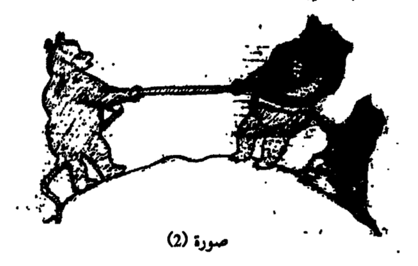


صورة (1)

---

(1) اقتبسنا هذه الصور من كتاب "طرق دراسة الطفل" للمؤلفين: نايفة قطامي، محمد برهوم.

2 - الصورة الثانية: عبارة عن صورة دب كبير يشد حبلاً من دب كبير آخر يوجد خلفه دب صغير.



صورة (2)

3- الصورة الثالثة: عبارة عن صورة أسد يمسك عصا ويظهر من إحدى الحفر فأر صغير



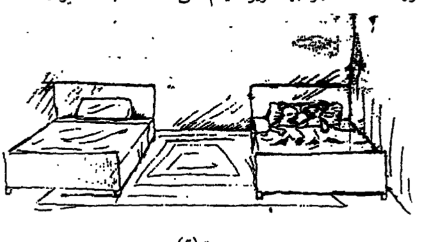
صورة (3)

4- الصورة الرابعة صورة كنغر يحمل سلة توجد فيها زجاجة، ويرتــدي فـوق رأسـه قبعة ويحمل في بطنه كنغراً صغيراً.



صورة (4)

5- الصورة الخامسة، حجرة بها سريران ينام على أحدهما دبان صغيران



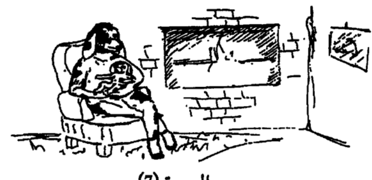
صورة (5)

6- الصورة السادسة: نمر ذو مخالب قوية يحاول القفز على قرد يحاول الهرب



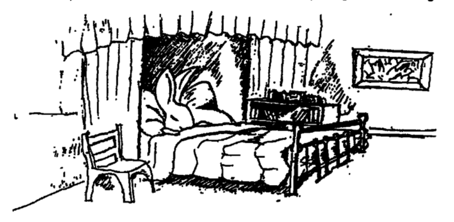
صورة (6)

7- الصورة السّابعة: قرد جالس يقابله قرد آخر يتحدث مع قرد صغير.



الصورة (7)

8- الصورة الثامنة: صورة غرفة مظلمة يوجد فيها سـرير صغـير ينـام عليـه



صورة (8)

9- الصورة التّاسعة: صورة لكلبة ترضع طفليها:



صورة (9)

هـــذه بعـــض نمـــاذج الصـــور الـــتي تضمنتهـــا اختبـــارات (the children's Apperception Test) والـتي تفيـد كثيراً في الكشـف عـــن شخصية الطفل وهي كغيرها من الاختبـارات الإسقاطية الـتي يجيـب عليهـا الطفـل دون وعـي أو شعور لما يفعل.

الكاشف Explorer:

هو برنامج فعّـل في التوجيه المهني Comprehcnsive Guidance Programme يستخدم في الصفوف الابتدائية والإعداديّة ليستعمله المعلمون والمرشدون بشكل أساسي. ويتضمن مناقشات وقصص ونشاطات كتابية. ويعتمد هذا البرنامج بشـكل متطـور علـى نشاطات أعدت لتناسـب بشـكل عـام مسـتويات الإدراك ومتطلبـات التطـور الاجتمـاعي والأخلاقي والمعرفي لدى الطلاب مـهما كـانت مسـتوياتهم. هـذا بالإضافـة إلى أن طبيعـة البرنامج البنائيّة والمتكاملة تسهل عملية الحصول على مسـتويات ناجحـة مبنيـة علـى مـا سبقها. وما يهمنا في هذا المجال هو تحديد المشاعر من قبل الطفل نفسه، وتقديره لذاتـه مـن خلال تعريضه للنشاطات المختلفة اللاحقة.

تحديد المشاعر بواسطة التقدير الذاتي:

إن المشاعر هي عبارة عن أشياء بداخلنا تجعلنا نتصرف بطريقة معروفة، وهـي ليست مادية، وإنما هي أشياء معنوية غير محسوسة، نستدل عليها من مظاهرها التي قد تتمثل في الغضب أو الأستياء. ويمكن تدريـب الأطفـال للتعـرّف علـى مشـاعرهم،

واختبار هذه المشاعر. ويقترح (Say Seno) إجراءات وطرقا متعددة للتعرف على المشاعر وتصنيفها كما هي في الصفحات اللاحقة.

إن منهج الكاشف يقدم للطفل طريقة في تقدير الذات وتقييمها خصوصا في المجال الانفعالي والاجتماعي. ومن خلال النشاطات اللاحقة التي تتضمن الحب، والغضب، والفخر.. يستطيع الطفل تقدير ذاته والتعرف عليها مما يساعده على إيجاد الإيجابيات وتشجيعها، والسلبيات والقضاء عليها.

5- اكتشف مشاعرك:

تصنيف المشار الأساسية:

الجلسة الأولى: سعيد.

الجلسة الثانية: الأزرار المبتسمة.

الجلسة الثالثة: الحزن.

الجلسة الرابعة: الوجوه الحزينة.

الجلسة الخامسة: فخور.

الجلسة السادسة: شارة الفخر.

الجلسة السابعة: آسف.

الجلسة الثامنة: الشعور بالأسف.

الجلسة التاسعة: حب.

الجلسة العاشرة: رسوم الحب.

الجلسة الحادية عشرة: غضب.

الجلسة الثانية عشرة: أنا غضبان.

الجلسة الثالثة عشرة: غضب.

الجلسة الرابعة عشرة: غضب

الجلسة الخامسة عشرة: الشّيء المخيف.

لوحة المشاعر:

هدف تعليمي : التعرف على المشاعر الأساسية وتصنيفها

الزمن : 30 دقيقة

التكرار : مرة فى الأسبوع لمدة شهرين

الوسائل : لوحة المشاعر، ملصقات المشاعر

الإجراء : قدّم لهذا النشاط بإخبار الطلاب بأنك ستساعدهم على فهم مشاعرهم

ثم اشرح المشاعر على أنها أشياء بداخلنا تجعلنا نتصرف بطريقة معروفة والمشاعر ليست مادية أو جوفاء كأنوفنا أو سائلة كدمنا، إنها فقط أشياء تجعلنا نبكي أو نغضب عندما يسخر أحدهم منا، أو نضحك عندما يقول آخر أشياء مضحكة، وبالرغم من أننا لا نستطيع أن نشم أو نلمس المشاعر إلا أننا نستطيع أن نتحدث عنها، والحديث عنها يساعدنا أحياناً على فهمها بطريقة أفضل، وقبل حديثنا عن مشاعرنا يجب أن نكون قادرين على وصفها أو تمييزها بطريقة ما؛ مما يساعد الناس الآخرين على فهم مشاعرنا أيضا. سنبدأ نتعلم كيف نصف مشاعرنا خلال الأسابيع القليلة القادمة . ربما يكون هذا صعبا في البداية، ولكن الأمر سيصبح أسهل كلما تدربنا على ذلك . مَهِّد للشعور الذي سيدخل حيز المناقشة اليوم (أنظر الصفحات التالية التي تعالج المناقشات الفردية للمشاعر، أعدْ قوانين المجموعة قبل بداية النقاش (استمع، شارك، احترم)، وبعد إتمام شرحك للشعور الذي تمت مناقشته دع الأطفال يدركون بخبراتهم التي جعلتهم يشعرون بهذه الطريقة. أوقف النقاش بعد مشاركة عدة أطفال. ثم اطلب الإعادة، ومن الأهمية بمكان أن يبدأ الطفل المتفوق بالمشاركة حتى يكون دوره نموذجا لبقية الأعضاء. لا تجبر أحداً على المشاركة. واحترم كلّ طفل ينحو بمشاركته نحو السكوت.

التقويم :

في نهاية كل جلسة اسأل الأطفال عما تعلموه وعن مدى تفهمهم للشعور محور النقاش.

مثال:

الجلسة الأولى: سعيد

ابدأ هذه الجلسة بمراجعة قوانين المناقشة:

1- يجب أن تتوفر لكل شخص الفرصة في المشاركة عن رغبة وقناعة ودون إجبار.

2- كل شخص له الحق في الانتباه التام أثناء مشاركته.

3- النقاش عملية مستمرة ليس لأحد أن يقاطعه أو يعكر صفوه.

4- اعرض ملصقة "سعيد" على لوحة المشاعر.

5- اشرح السعادة على أنها شعور جيد ومريح ودافئ. وكوننا سعداء تملأ جوانحنا بمشاعر تعد غاية من الروعة والجمال، وعندما نشعر بالسعادة نتقبل أنفسنا ونتقبل الآخرين. والشخص السعيد يضفي جواً من البشاشة والألفة على من حوله. وهو مرغوب في دنيا الصداقة والوصال. اطلب من الأطفال أن يفكروا في مرادفات أخرى لهذا الشعور، وأن يكتبوا ذلك على أوراق خاصة توزع عليهم لتلصق فيما بعد على لوحة الشعور.

وهذه بعض أمثلة في هذا المجال:

مبتهج	مثير	مريح
متحمس	مرح	هائل
رائع	مسرور	

بعد ذلك، اطلب من الأطفال أن يفكروا في مواقف سببّت لهم السعادة، وربما المواقف داخل المدرسة أو خارجها. ذكّر الأطفال بقوانين المجموعة، وهي: الاحترام ، والسماع أو الإصغاء إذا كان ذلك ضرورياً، أعكس استجابة كل طفل، وتذكر أنّ تقف بين الفينة والأخرى من أجل الإعادة. بعد أن يشارك كل شخص. اسأل الأطفال عما تعملوه . اقفل النقاش بشكر الأطفال على مشاركتهم وإصغائهم. أترك لوحة الشعور في الغرفة لاستخدامها في المرة القادمة. وهكذا تتابع الجلسات، مشفوعة كل جلسة بالخطوات، والتعليمات المتعلقة بها، حتى الجلسة الخامسة عشرة، حسبما رتبت - آنفاً - تحت عنوان: "اكتشف مشاعرك" .

مقياس بياجيه Piaget

* بياجيه عالم نفسي من مؤسسي (علم النفس التكويني)، الذي يهتم بدراسة مختلف مراحل النمو عند الطفل.

* اهتم بياجيه بدراسة العمليات العقلية عند الطفل، ولم يضع لها اختبارات مقننة، لإيمانه بأن الطفل يجب الكشف عن تطور عملياته العقلية (الذهنية) دون الضغط عليه أو وضعه في ظروف معينة.

وقد عرّف بياجيه الذكاء بأنه "إمكانية، أو استعداد فطري، ينمو ويتبلور بفعل العوامل الاجتماعية والتربوية" . ويمر الذكاء بمراحل تطور متدرجة مرتبطة بدورة النمو العام. ويختلف من سن إلى أخرى حتى يصل للتكامل في طور المراهقة، وعلى هذا الأساس قسم بياجيه الذكاء إلى أربع مراحل أساسية :

1- الذكاء الحسي / الحركي (من الولادة وحتى الثانية).

2- الذكاء الحدسي (من 3 سنوات - 6 سنوات).

3- الذكاء المحسوس (من 7 سنوات - 11 سنة).

4- الذكاء الصوري أو المجرد (من 12 سنة - وما فوق).

* ويذكر أن العمليات العقلية تتأثر في نموها بعدد من العوامل أهمها :

(1) النضج البيولوجي المرتبط بتطور نمو الغدد الصماء والجهاز العصبي.

(2) التعلم واكتساب المهارات والخبرات والتدريب.

(3) العوامل الاجتماعية والخاصة باللغة (على أنها لا تعتبر كافية لوحدها فالعمليات العقلية موجودة لدى الأطفال الصم والبكم).

(4) التنظيم الذاتي الداخلي، والمؤثرات البيئية لدى الطفل: وهذه يجري تحويلها بحيث يتمثلها الطفل ويحولها إلى بناء خاص به، وتصبح جزءاً من نظام العمليات العقلية لديه، على أساس أن العمليات العقلية تميل إلى التوازن وتنتقل من البسيط وغير المنظم إلى المعقد والأكثر تنظيماً عن طريق التمثيل والمواءمة. * ويقصد بعملية التمثيل، تفسير الشيء الخارجي وبناؤه بطريقة تتناسب مع

طريقة تفكير الفرد المحببة إليه ، وأما المواءمة فهي عمليه إدراك الخصائص الأساسية للشيء الخارجي الذي يتصف بها. وعمليتا التمثيل والمواءمة متلازمتان في أي موقف يريد فيه الطفل التكيف مع بيئته.

* وجاءت اختبارات "بياجيه" تكوينيه عفوية مستمدة من فعاليات الطفل وميوله، وقائمة على مبدأ اللعب بعفوية يعبر من خلالها الطفل عن ميوله وإدراكه وتفكيره دون خوف أو ضغط .... واعتمدت هذه الاختبارات على الكشف عن ميكانيزمات العملية العقلية للطفل : كيف يدرك الأشياء ؟ كيف يطور نفسه؟ كيف تحدث لديه العمليات العقلية ؟ ... وللتوصل لذلك استخدم بياجيه الملاحظة الطبيعية والمقابلة الشخصية للطفل.

من اختبارات بياجيه :

1- المنطق الربطي :

أ- الأخوة ب- اليد.

2- الاحتفاظ بالمادة :

أ- العجينة (المعجونة) ب- السكر جـ- انتقل السوائل.

3- التصنيف والتسلسل :

أ- القطع المدورة والمربعة. ب- الخرز والأزهار.

جـ- المصفوفات. د- المساطر.

4- العدد.

5- المكان ، الزمان ، الصدفة.

ولنستعرض كلاً منها بشيء من التفصيل.

1- اختبارات المنطق الربطي :

- ويقصد بها قدرة الطفل على تحليل الأحداث والربط بين الظواهر والعناصر المتعلقة بموضوع معين أو فكرة ما.

– يحتوي الاختبار على خمسة أسئلة (مستمدة من اختبارات بينيه للذكاء) كـل سؤال يحتوي على حادثة فيها شيء من اللامعقول وغير المنطقي، وعلـى الطفـل أن يربط بين العناصر المختلفة المكونة للحادثة. ومن أمثلة هذه الاختبارات :

أ- اختبار الأخوة :

يكشف فيه عن مفهوم الارتباط بين (الأخوة ، العائلة ، الوطـن): فـالطفل في البداية يعتقد بأن العائلة تضم جميع الأشخاص المجاورين له، ولا تربطهم بـالضرورة صلة القرابة، وفي المرحلة الثانية يعتقد بأن العائلة هي الأهل فقط ، الذين يعيشـون تحت سقف واحد ، وفي المرحلة الثالثة يعمم العلاقة :

مثال :

س : هل لك أخوة ذكور ؟

ج : نعم اثنان، هما: أحمد وطارق.

س : هل لطارق أخوة ذكور ؟

ج : لا .

س : لقد قلت بأن لك أخوين ، ألا يجب أن يكون لطارق أخوة ؟

ج : لا .

س : هل لأختك أخوة ذكور ؟

ج : إثنان (ولم يحسب نفسه).

ب- اختبار اليد :

يكشف فيه عن القدرة على المقارنـة والربـط بـين شـيء وآخـر: فـالطفل في المرحلة الأولى (5-8 سنوات) لا يتوصل للتمييز بسهولة بين اليـد اليمنـى ، واليـد اليسرى، بينما في سن (8-11) يميز بين اليد اليمنى واليد اليسرى، وحتى بين الأشياء:

مثال :

س : أين يدك اليسرى ؟ ....

2- اختبارات الاحتفاظ بالمادة (ثباتها) :

* تكشف هذه الاختبارات عن قدرة الطفل على الإدراك بأن المادة يمكن أن تحتفظ بماهيتها (من حيث الكمية والوزن و الحجم) ، إذا تعرضت لتحولات أو تبدلات خارجية في الشكل :

فالطفل الذي يتوصل إلى إدراك تلك العلاقات، تكون عملياته العقلية قد وصلت إلى درجة من التطور لا بأس بها: فالعلاقات التي بنيت عليها هذه الاختبارات هي العلاقات المتبادلة أو العكسية، والتي يستطيع الطفل إدراكها ما بين سن السابعة والثانية عشرة من عمره.

ومن أمثلة هذه الاختبارات :

أ- اختبار المعجونة :

* وهو عبارة عن قطعتين من المعجون ، تتعرض إحداهما لعمليات تبديل أو تشكيل . . . . . وتطرح أسئلة على الطفل أثناء تشكيل العجينة الثانية.

س : هل يوجد في العجينة رقم (2) كمية أكبر؟ أو أقل؟ أو مثل العجينة رقم (1) ؟

ب- اختبار السكر :

* يتطلب هذا الاختبار تصورات عقلية ليدرك الطفل معنى ذوبان السكر في الماء وزيادة وزن الماء.

– والاختبار عبارة عن قدحين من الماء وقطعتين من السكر، إضافة لوجود ملعقة، وميزان للوزن ، وسلك مطاط . . . . . و يذاب السكر في الماء، وتطرح الأسئلة على الطفل.

س : ماذا يحدث لو وضعت هذه القطعة من السكر في الماء . ؟

جـ- اختبار انتقال السوائل :

يهدف هذا الاختبار إلى دراسة مفهوم ثبات أو بقاء المادة، وهو عبارة عن وعائين زجاجيين لهما نفس المواصفات في الطول والحجم، ووعاء آخر أكثر طولاً

ولكنه أضيق، حيث توضع سوائل في الوعائين المتماثلين . ، ويطلب في مرحلة من الاختبار نفل السائل للوعاء الثالث ، ومن ثم طرح الأسئلة مثل :

س : هل الماء في الوعاء (1) مساوٍ لما في الوعاء (2) أو (3) ؟

3. اختبارات التسلسل والتصنيف :

يكشف "بياجيه" في هذه الاختبارات عن أهمية التسلسل والتصنيف، وعن مدى ارتباطهما باللغة والمحيط (البيئة)، والنضج البيولوجي: فاللغة تحتوي على رموز تعبر عن التصنيف والتسلسل وتلعب دوراً هاماً في تطور العمليات العقلية.

ويتضمن التصنيف نوعين من العلاقات :

1- الصفات المشتركة التي يدخل فيها أفراد المجموعة والنوع.

2- الصفات الخاصة أو المتميزة التي تميز أفراد المجموعة عن الآخرين. وعلى الطفل في هذه الاختبارات أن يصنف الأشياء والعناصر حسب بعض المقاييس مثل : (الشكل ، اللون ، الحجم ، النوع).

ومن هذه الاختبارات :

أ- اختبار القطع المربعة والمدورة .

يطلب من الطفل الإجابة شفوياً على بعض الأسئلة المتعلقة بالقطع المعروضة عليه، من الشكلين المربع والمدور، وبلونين مختلفين (أزرق وأحمر).

س : هل جميع القطع المدورة لونها أزرق ؟

س : هل جميع القطع المربعة لونها أحمر ؟

ب- اختبار الخرز والأزهار :

يعرض أمام الطفل (10) عشر حبات من الخرز الملون: ثنتان منها حمراوان، وثمانية صفر، وكلها خشبية، وتوضع في علبة مفتوحة، (وقد يستبدل الخرز بالأزهار)؛ وللكشف عن قدرة الطفل على التصنيف من خلال النشاط العملي المحسوس ، يطرح السؤال التالي:

س : هل معنا في العلبة خرزات باللون الأحمر أكثر؟ أو خرزات صفراء أكثر ؟

جـ- اختبار المصفوفات :

* يعرض على الطفل مجموعتين من العناصر والأشياء، وتحتوي كل مجموعة على عناصر مختلفة ومتعددة، ولكنها متشابهة مع عناصر المجموعة الأخرى.و يعرض على الطفل شكل فيه مجموعة من هذه العناصر، ومكان فارغ يملأه بالشكل المناسب من المجموعة الأخرى.

- ويهدف هذا الاختبار إلى الكشف عن قدرة الطفل على التفكير المنطقي والعمليات العقلية المتبادلة.

د- اختبار المساطر :

- نعرض على الطفل مجموعة من المساطر الملونة ذات الأطوال المختلفة ويطلب منه صنع درج مبتدئاً بالمسطرة الأقل طولاً.

- يكشف هذا الاختبار عن قدرة الطفل على تنظيم الأشياء حسب درجات تميزها والاختلاف فيما بينها.

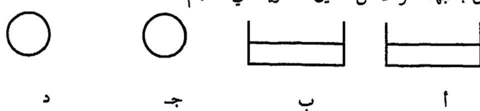
4- اختبارات العدد :

تكشف هذه الاختبارات عن تطور الطفل في العمليات العددية، وتتضمن اختبارات في قضية الاحتفاظ بالمادة، وأخرى في العلاقات المتبادلة وأخرى في العمليات الحسابية.

ومن أمثلة هذا الاختبار :

أ- اختبار السوائل : ويكشف عن قدرة الطفل على إجراء المقارنة البصرية وإدراكه للكمية والعدد.

س : يبين الشكلان أدناه أ و ب صحنين مملوءين بالماء حتى نصفهما، وتوجد إلى جانبهما كرتان من الطين متساويتان في الحجم :



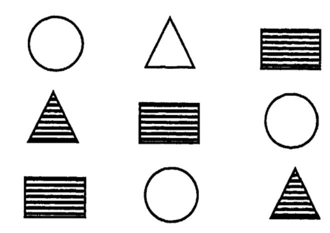
س : لو وضعنا الكرة (حـ) في الوعاء (أ) هل يرتفع مستوى الماء أو يبقى كما هو ؟

س : هل مستوى الماء في الوعاء (أ) بعد وضع الكرة فيه مساوٍ لمستوى الماء في الوعاء(ب) ؟

ب- اختبار التوازي : يكشف به عن قدرة الطفل على إدراك الكمية، والعدد، والمسافة، والمقارنة، والتبادل بين العناصر المتوازية.

جـ- اختبار التسلسل : ويكشف به عن قدرة الطفل على التصنيف والمقارنة بين عناصر مجموعتين.

س : توجد أمامك تسع (9) كتل خشبية وهي التالية :



يراد تصنيفها إلى مجموعات متشابهة بواسطة :

- اللون أو بضم كل كتلتين في مجموعة.
- الشكل.
- اللون   فسر إجابتك.

* ثم يطلب منه تفسير إجابته.

د- اختبار الحبات الخشبية : يكشف به عن قدرة الطفل على إجراء العمليات الحسابية (جمع، طرح ، ضرب ، قسمة).

- تطرح على الطفل أسئلة يطلب فيها جمع الحبات الخشبية أو الطرح أو القسمة من خلال اللعب بهذه الحبات ووضعها في مجموعات.

5- اختبارات التصور المكاني :

* تدل التصورات المكانية على مكانيزمات وتطور التفكير لدى الطفل، وتظهر هذه التصورات واضحة مع تعلم الطفل للغة التي تمكنه من التفكير والإدراك.

ومن أمثلة هذه الاختبارات :

- تصور الأشياء المألوفة والأشياء الهندسية.
- اختبار الحُبْكْ والمداخلة.
- اختبار المشهد النافر (القرية).

6- اختبارات العمليات الزمانية :

ويقصد بها العمليات الفعلية القائمة على تنظيم الأحداث وتنسيقها من حيث تسلسلها في الزمن اللازم لإتمام العمل ، ومنها عمليات التجزئة والضم ،

فطرح أسئلة حول الزمن:

س : كم دقيقة في الساعة الواحدة ؟

س : هل الدقيقة أكبر؟ أم الثانية؟

7- اختبار الصدفة :

ويستدعي إدراك الطفل للعلاقات السببية القائمة بين الأشياء والعناصر واحتمال ظهورها (الاحتمالات) بالنسبة لغيرها.

مثال :

توضع قطعة نقدية أمام الطفل، ذات وجهين أحدهما صورة، والآخر كتابة، ويسأل عن احتمالية ظهور كلٍّ منها . . . .

طرق الكشف عنهم ومقياس لـ S. Rimm

صنف دنلاب Dunlap الأطفال ذوي القدرة العقلية العالية إلى :

متفوقين ، وموهوبين ، وموهوبين جداً.

– وهم الذين يزيد معدل ذكائهم عن 125 أو 130، وغالباً ما يكون معدل ذكائهم ما بين 150 و 180 وأعلى من ذلك، ويكونّون نسبة ما بين 2٪ و 7٪ من مجموع الأطفال. وهذه المجموعة من المتفوقين والموهوبين تحتاج إلى رعاية خاصة وعناية فائقة لمواجهة الحاجات الخاصة بهم ؛ لكي يعطوا أحسن ما عندهم، ويفيدوا مجتمعهم بما وهبهم الله من القدرة العقلية الفائقة والقدرات القيادية التي يتمتعون بها .، وقد ينقلب الطفل الموهوب إلى طفل منحرف ، إذا لم يجد العناية والرعاية والتوجيه ، والمجال لإظهار موهبته وإبداعاته ، فيما يوفر له من منهاج وأنشطة وبيئة صالحة.

– والطفل الموهوب في نظر المدرس ومدير المدرسة هو ذلك الطفل البارز بسبب ما يؤديه من واجبات مدرسية بتفوق، وتقيده في تنفيذ التعليمات الخاصة بفصله ومدرسته ، ومشاركته الجادة التي تدور في حصة الدرس، وقيامه بواجباته على خير وجه.

– ويرى بعض المدرسين في الطفل الموهوب الألمعية التي تبرز العمق في التفكير، وحساسية دقيقة تظهر بوضوح في الأسئلة التي توجه إليه.

* وهناك من يفضل الأخذ بمفهوم أعم، فيعرفون الأطفال الموهوبين بأنهم: "أولئك الأطفال الذين يتمتعون بقدرة خاصة في الفن أو الموسيقا أو فيما يتعلق بالمهارات الميكانيكية" .

* أما التعريف الشائع حالياً فهو تعريف وتي Witty، وهو أن الطفل الموهوب "هو الطفل الذي يبدي بشكل ظاهر قدرة واضحة وجانباً من جوانب النشاط الإنساني" . ويمكن أن يضاف إلى هذا المفهوم صفات أخرى، كالأصالة، والطموح، والباعث الداخلي.

الخصائص الإيجابية للموهوبين :

يتميز الأطفال الموهوبون بالخصائص التالية :

1- حب الإطلاع في عمق واتساع ويتطور ذلك في أسئلتهم العميقة.

2- يهتمون بالكلمات والأفكار، ويبرهنون على ذلك باستخدامهم المعاجم، ودوائر المعارف، وغيرها من الكتب التعليمية الأخرى.

3- حصيلتهم اللغوية خصبة، وبخاصة تلك الكلمات التي تتسم بالأصالة الفكرية والتعبير الأصيل.

4- يستمتعون بالقراءة، ويقرأون بسرعة، ويحفظون بسرعة، ويفهمون بسرعة.

5- يميلون إلى مخالفة زملائهم الكبار.

6- لديهم روح المرح والبهجة.

7- لديهم الرغبة القوية في التفوق على غيرهم.

8-قادرون على التعميم، وعلى الوقوف على العلاقات، وعلى إنشاء ارتباطات منطقية دقيقة.

9- لديهم الخيال الخصب والذاكرة القوية وحب البحث والأصالة في التفكير.

10- ينفذون التعليمات بسهولة.

* ويجب أن لا يغيب عن البال أن هذا الطفل الموهوب بحاجة إلى فهمه جيداً من الآخرين، وتقبل لحالته . فإذا لم يجد عملاً ومجالاً يستثيره ويتحدى ذكاءه ؛ فإنه يجد صعوبة في التوافق مع البيئة ومع المدرسة؛ ولذا يتطلب من المدرسة أن تستثير ما لديه من قدرة عقلية.

- وقد يصاب الطفل الموهوب بالخجل عند ممارسته للألعاب الرياضية؛ لأنه وبالرغم من إتقانه لها، يرى أنها أنشطة لا تتناسب مع مستواه ، وهو بقليل من التشجيع يمكن أن يظهر ما لديه من مهارة في هذه الأنشطة.

*وخلاصة القول: إننا نحن الآباء والمربين بحاجة إلى سبر أغوار هؤلاء الأطفال الموهوبين، حتى يتسنى لنا تربيتهم بطريقة ناجحة، بالاعتماد على مناهج تنمي قدراتهم، وتلبي احتياجاتهم، وتثير فيهم مهارات التفكير بأنواعه، من إبداعي، ونقدي ، ومنطقي، وكيفية حل المشكلات.

اكتشاف الموهوبين :

هناك عدة طرق للكشف عن الموهوبين من بينها :

1- المدرسون أنفسهم: وذلك من طريق الحكم على أداء الأعمال المتعلقة بتحصيل الطلبة الموهوبين. وليس كل المدرسين بقادرين على الحكم على تلاميذهم والوقوف على الموهوبين منهم، ولكن إذا استخدم المدرس وسائل الكشف المختلفة عن القدرات وتابع بملاحظة دقيقة واعية ؛ فإنه يستطيع الوقوف على القدرات التعليمية والتحصيلية لدى تلاميذه.

2- إن العلامات / الدرجات العالية في القراءة والفهم والحصيلة اللغوية والحساب وحل المشكلات وغير ذلك ، وسائل ذات قيمة كبيرة في التعرف على ذوي القدرات العالية.

3- الملاحظة الناقدة ونتائج الاختبارات الجماعية تساعدان في معرفة الطلبة ذوي القدرات العقلية العالية، أي أولئك الذين يشكلون ما بين 15 و 20٪ من الأطفال بصورة عامة.

4- اختبارات الذكاء الفردية : كالاختبارات الفردية اللغوية . والاختبارات الأدائية: وهي اختبارات عملية لا تستخدم فيها اللغة . وشبه الأدائية المكونة من قسمين: أحدهما لغوي، والثاني عملي. وكالاختبارات الجمعية : كاختبارات ألفا Alfa، وهو اختبار جمعي للمتعلمين، واختبار بيتا Beta وهو اختبار غير لغوي للأميين.

5- اختبارات القدرات الخاصة / الاستعدادات: وهذه توقفنا على القدرات الخاصة، والمواهب والاستعدادات التي يجب علينا أن ننميها في أصحابها الأطفال.

* وهذه الاختبارات متنوعة ومنها اليدوية في النشاطات التي تتطلب السرعة

والدقة، والتنسيق بين حركات اليدين والذراعين، ومنها المهارات الميكانيكية ، للعمل في استخدام وصيانة الآلات وإصلاحها، ومنها القدرة الكتابية ، ومنها الاختبارات الفنية لماير Miere : وهي اختبارات تذوق الفن أو التقدير الفني، ومنها اختبارات القدرة الموسيقية ، ومنها اختبارات القدرة الفنية البصرية الأساسية ، كرسم صورة من الذاكرة، وتصحيح الرسومات المتطورة، ومقارنة الألوان، ومنها اختبارات التنبؤ بالنجاح في المواد الدراسية : كالعلوم واللغات والرياضيات وغيرها.

هذا إلى جانب طرق أخرى منها :

كتابة السيرة الذاتية : ويكتبها الفرد عن نفسه، والتقارير ويكتبها الغير عن الفرد ، والملاحظة المباشرة ، وغير المباشرة : ويقوم بها الوالدان ، والمدرس.

مقياس لـ Sylvia B. Rimm للكشف عن الموهوبين :

مقياس تعرف إلى الموهوبين (الإبداع) :

Group Inventory for finding creative Talent (GIFT) :

وهو لطلاب المرحلة الابتدائية من الروضة وحتى سن ست سنوات دراسية في المرحلة الابتدائية ، وللاختبار صورة واحدة/ من ثلاثة مستويات (الروضة – 2) ، (3-4)، (5-6)[1].

* بعد هذا المقياس جزءاً من سلسلة من المقاييس التي أعدتها المؤلفة رم Rimm للكشف عن الطلبة الموهوبين، وذلك عن طريق قياس عدد من الصفات العقلية، كالمرونة في التفكير، وكالطلاقة، والمثابرة، وحبّ الاستطلاع، وروح الدعابة، والأصالة.

* ويتألف هذا المقياس من ثلاثة مستويات كما ذكر سالفاً :

المستوى الأول : وقد خصص لأطفال الروضة وحتى الصف الثاني الابتدائي ويحتوي على (22) فقرة.

---

(1) هذه الأرقام هي مستويات الصفوف: الصّف الثاني، والثالث، والرابع، والخامس والسّادس (الابتدائيّة).

المستوى الثاني : وقد خصص لأطفال الصفين الثالث والرابع الابتدائيين ويحتوي على (34) فقرة.

المستوى الثالث : وقد خصص لأطفال الصفين الخامس والسادس الابتدائيين ويحتوي على (33) فقرة.

ونشترك المستويات الثلاثة معاً في عدد من الفقرات.

- ويهدف هذا المقياس / الاختبار إلى التعرف على الموهوبين في المرحلة الابتدائية؛ لإلحاقهم بالبرامج الخاصة بالموهوبين.

- وتؤكد المؤلفة على استخدام أدوات ومقاييس أخرى: كالختبارات التحصيل، وتقديرات المعلمين، وغيرهم، إلى جانب مقياسها لضمان الانتقاء الصحيح للموهوبين.

- ويطبق مقياس رم Rimm جمعياً (على مجموعة الطلبة) في ظروف بيئية مناسبة، من حيث حرية الحركة للمفحوصين في وقت تتراوح مدته بين (20) و (45) دقيقة، وتكون المدة أقصر مع الطلبة الأكبر سناً، وتقرأ تعليمات المقياس على الطلبة بصوت مرتفع من المعلم أو الفاحص.

- وقد قنن الاختبار على عينة من (8000) طفل من صفوف مختلفة، ومناطق جغرافية مختلفة أيضا - من المدن والقرى.

• التصحيح والثبات والصدق والتفسير للمقياس.

- التصحيح : تصحح المؤسسة الناشرة الاختبار

(Educational Assessment service Inc.)

- الثبات : تراوحت الصور الثلاث على المقياس بين (0.80) و (0.88) ، كما حسبت معاملات الثبات بإعادة الاختبار، وكان معامل الثبات (0.56).

- الصدق : توصل إلى دلالات للصدق بتطبيق الاختبار على فئات من جنسيات مختلفة، باستخدام محكات / مقاييس متعددة ، فتراوحت قيم معاملات الارتباط بين الدرجات على المقياس ، وهذه المحكات بين (0.07) و (0.45).

- التفسير : يفسر الأداء على المقياس بالرجوع إلى معاييره.

2- وهناك مقياس آخر لسفيارم وجي ، اي ، ديفز :

Rimm , S.B. and G.A. Davis

Group Inventory for Finding Interest [GIFFI].

وهو مقياس :

- الكشف عن الميول الإبداعية :

- وهذا المقياس يتكون من مستويين :

المستوى الأول : وقد خصص لطلبة الصفوف من السادس وحتى التاسع.

المستوى الثاني : وقد خصص لطلبة الصفوف من التاسع حتى الثاني عشر.

* ويتألف كل مستوى من (60) فقرة ، لكل منها خمس فئات للإجابة، وهي :

لا - إلى حد قليل - متوسط - فوق المتوسط - بلا ريب

* وهذا المقياس يهدف إلى قياس القدرات والميول الابداعية التالية :

- الاستقلالية وحب الاستطلاع :
- المثابرة.
- المرونة .
- تعدد الاهتمامات.
- حب المخاطرة.
- حسن الفهم والتقدير.

وذلك لانتقاء طلاب الصفوف المذكورة آنفاً (السادس - الثاني عشر) وتطبيق البرامج الخاصة بالموهوبين ، كما يمكن للمرشدين والمعلمين استخدام هذا المقياس لبناء البرامج التربوية ، وقد استفاد هذا المقياس من مقاييس واختبارات الإبداع الأخرى مثل :

اختبار Start weather Test :

واختبار توارنس للإبداع، واختبار بنسلفانيا للميول الإبداعية وغيرها.

* وتستغرق مدة الاختبار في التطبيق بمستوييه الاثنين (20) و (35) دقيقة تقريبا، على الترتيب:

* ويمكن التطبيق فردياً وجمعياً . ويعطى الفـاحص التعليمـات للطـلاب ، أو يقرؤها عليهم ، وينبههم إلى كتابة المطلوب منهم :كالصف ،والاسم ،والمدرسة . . . .

* وقد شملت العينة عدداً من الطلبـة في حـدود (8000) طـالب مـن منـاطق مختلفـة: ريـف ، ومـدن، وضـواح ، وأقليـات ، وعـرق ، في كـل مـن الولايـات المتحـدة، واستراليا:

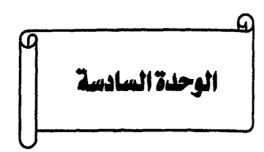
* التصحيح والثبات والصدق والتفسير للمقياس :

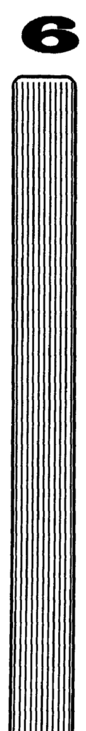
التصحيح : يصحح بالطريقة اليدوية باستخدام مفاتيح خاصة أو بطريقة آلية.

الثبات : توصل إلى الثبات باستخدام معامل ارتبـاط (Hoty) الـذي كـان (0.88) و (0.94) للمستويين ، الأول والثاني على التوالي.

الصدق : تراوحت معاملات الارتباط بين الدرجة على المقياس وبين الدرجات علـى مقاييس أخرى للإبداع بين (0.21) و (0.68).

التفسير : تفسر النتائج بالرجوع إلى جدول المعايير الذي يعطي لكل مفحوص رتبـة تمثـل موقعـة أو أداءه ، بالموازنـة مـع أفـراد مـن نفـس العمـر والجنـس والبيئـة الإجمالية.





التقويم (نمو الطفل)

كتابة التقرير (عن طفل الروضة).

محتويات التقرير.

من يكتب التقرير.

التقويم (نمو الطفل)

تعتبر السنوات الأولى من عمر الإنسان مرحلة هامة جداً وأساسية في حياته، حيث ينمو جسمياً وعقلياً ووجدانياً واجتماعيا ونفسياً، ويكتسب الخبرات الكثيرة المتنوعة، والتي من بينها الخبرات والمهارات التي تؤهله ليكون مواطناً صالحاً، وعضواً اجتماعياً ناجحاً في مستقبل حياته، ومفيداً لوطنه وأمته.

أهمية دراسة النمو :

يمكن إجمال أهمية نمو الطفل فيما يلي :

من الناحية النظرية :

1- تزيد من معرفتنا لعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها.

2- تحدد مقاييس النمو في مختلف مظاهره، وخلال مراحله المختلفة، كالنمو الجسمي والحركي والعقلي وغيرها.

من الناحية العملية / التطبيقية :

1- التحكم في العوامل والمؤثرات التي تؤثر بما يحقق التغييرات الإيجابية المطلوبة، ويقلل من التغيرات السلبية غير المطلوبة.

- وتبرز أهمية دراسة النمو للمربين في معرفتهم بخصائص الأطفال والمراهقين، والعوامل المؤثرة في نموهم، كما تتجلى أهمية دراسة النمو للمربين في :

- إن الوقوف على خصائص الأطفال والمراهقين والعوامل المؤثرة في نموهم، يساعد في بناء المناهج وتحديد الأنشطة والخبرات وطرق التعامل معهم، وطرق التدريس في المراحل اللاحقة وإعداد الوسائل التعليمية التي تتناسب ومستويات

نموهم ونضجهم.

- الوقوف على الفروق الفردية فيعمل المعلم/المدرس على الاهتمام بالتربية الفردية إلى جانب التربية الاجتماعية.

ولا تقل أهمية دراسة النمو بالنسبة للوالدين عن أهميتها للمربين فهي :

1- تساعد على التنشئة الاجتماعية لأطفالهم، بالوقوف على خصائص هؤلاء الأطفال.

2- معرفة مراحل النمو تساعد الوالدين على التعامل مع أولادهم فلا يعاملون أطفالهم كراشدين ولا يعتبرونهم مراهقين.

3- معرفة الفروق في معدلات النمو ترشد الوالدين إلى عدم تكليف الطفل بما هو فوق طاقته.

ويعتمد مقدار ما يحققه الطفل في مختلف نواحي النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي على عوامل عدة يمكن إجمالها في فئتين :

1- فئة العوامل الوراثية كالغدد وإفرازها وهي من أكثر العوامل أهمية في تحديد النمو.

2- فئة عوامل البيئة : كالتغذية ووضع الطفل في الأسرة ومدى تقبلهم له، والتعليم والثقافة والأمور الصحية .... الخ.

مراحل النمو :

يمكن تقسيم سنوات النمو من حياة الإنسان إلى مراحل تتميز كل منها بخصائص ومميزات واضحة وهو تقسيم اعتباري ومراحله متداخلة، وهذه المراحل هي:

1- مرحلة ما قبل الولادة (الحمل) ويجب العناية بصحة الأم الجسمية والنفسية.

2- مرحلة المهد وتتضمن ثلاثة أطوار :

أ- الولادة.

ب- من الشهر الأول بعد الولادة : ومن خصائص الطفل في هذا الطور شدة

الإقبال على الرضاعة وعدم القدرة على تركيز النظرات وعدم إفراز العدد للدموع حتى بضعة أسابيع.

جـ- من شهر إلى سنتين : ولتحقيق النمو اللازم للطفل وهو نمو سريع في هذه المرحلة ، لابد من الاهتمام بتغذيته وتحصينه ضد الأمراض.

3- مرحلة الطفولة : وتتضمن :

(أ) مرحلة ما قبل المدرسة (الطفولة المبكرة) (2-6 سنوات) وأهم ما يميز هذه المرحلة استمرار النمو السريع ولكن بشكل أقل منه في المرحلة السابقة ، وهي مرحلة مهمة في تكوين شخصية الطفل ، ولذا لابد من توفير الحد الإيجابي للنمو المعتمد على الطمأنينة والثقة والعطف والمحبة . ولتحقيق أفضل نمو لأطفال ما قبل المدرسة لابد ممّا يلي :

(1) العناية بصحته الجسمية والنفسية.

(2) تحصينه ضد الأمراض.

(3) توفير التغذية المناسبة لتقابل النمو السريع.

(4) الاهتمام بأسنان الطفل.

(ب) مرحلة سن المدرسة (الطفولة المتأخرة) وتمتد حتى بداية سن المراهقة.

4- مرحلة المراهقة: وهي كما قسمها المربون مراهقة مبكرة ، وأخرى متوسطة ، وثالثة متأخرة ، وهي على التوالي وحسب السن (12-14) ، (15-18) ، (18-20).

ويلي هذه المراحل الأربع مرحلة الرشد : وتمتد حتى سن ما فوق الستين، ومرحلة الشيخوخة وتمتد حتى الوفاة.

وتعمل مؤسسات تربية الطفل قبل المدرسة (حضانات ورياض أطفال) على تقديم الخبرات والأنشطة في جوّ من السعادة والمحبة والعطف والثقة والطمأنينة.

هذه الخبرات والأنشطة التي تتمشى ونمو شخصيته بجوانبها الأربعة : الجسمية

والعقلية والاجتماعية والوجدانية . إن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل فترة حاسمة في تكوين شخصيته كما سبق ذكره، فإن ساءت التربيـة فيـها مـهدت الطريـق لاختلال هذه الشخصية وللأمراض العصبية ، الأمر الذي يستدعي علاجه نفسياً.

ويدخل ضمن موضوع كيفية تقويم نمو الطفل ما يلي :

- تساؤل الآباء والمربين عن كيفية تقرير نمو أطفالهم، وهل يسير هـذا النمـو سـيراً عادياً طبيعياً؟
- الوسائل والأساليب التي يمكن للمعلمات والمشرفات على مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة- استخدامها لتحديد مدى تقدم نمو الأطفال في هذه المؤسسات.

* إن عملية تقويم نمو الطفل عملية إيجابيـة مسـتمرة شـاملة. وتـهدف مؤسسـات تربية طفل ما قبل المدرسة في العادة إلى توفير المنـاخ والأنشـطة والوسـائل الـتي تساعد على تحقيق النمو الشامل والمتكامل لهذا الطفل جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً، مع العمل على إحداث تغييرات إيجابية في اتجاهات الطفـل ومفاهيمـه وعاداته وميوله واهتماماته ومهاراته. ويقوم تقييم برامـج هـذه المؤسسـات علـى مدى ما حققه الطفل في هذه المجالات المذكورة.

وتجدر الملاحظة إلى أن عملية تقييم الطفل، وما أمكـن أن يحققـه مـن نمـو في شتى المجالات يجب أن يتم على أساس مقارنـة هـذا الطفـل بنفسـه، عندمـا التحـق بالمؤسسة التربوية: كالحضانة والروضة. ويجب الابتعاد كلياً عن مقارنة طفـل بطفـل آخر؛ لأن هذا الأسلوب غـير ملائـم، حيـث أن كـلاً منـهما يختلـف عـن الآخـر في الاستعداد للتعلم، واكتساب الخبرة، وفي مستوى النضج.

* كما تجدر الإشارة إلى أن عملية التقويم لابد وأن تكون شاملة لكل نواحي النمـو، وأن تكون موضوعية، وأن يشترك فيها كل المعنيين.

أهداف التقويم :

يهدف التقويم إلى ما يلي :

1- مساعدة المعلمة / المشرفة على الوقوف على مستوى وقدرات الطفل عند تطبيق عملية التقويم. وبتكرار هذه العملية تستطيع المعلمة /المشرفة إثبات التغيير الذي حققه الطفل في سلوكه وتفاعله مع محيطه (البيئة) في فترة زمنية محددة.

2- يرفع التقويم من ثقة المعلمة/المشرفة بنفسها، عندما تبين لها سجلاتها مدى التقويم الذي حققه معظم أطفالها في شتى المجالات. ولكي يستمر ذلك لابد من القيام بالتقويم بين الحين والآخر خلال العام، وتسجيل النتائج، وإجراء المقارنة، مع الحرص على تسجيل الملاحظات وتدوينها دون الاعتماد على الذاكرة.

3- يسهم التقويم المستمر في تطوير المنهاج، وفي تحسن نوعيته وجعله أكثر خصوصية لكل طفل، من حيث نقاط الضعف والقوة في هذه المجموعة ، وفي تلك المجموعة من أطفال المؤسسة، وهذا مما يساعد المعلمة / المشرفة على توفير الخبرات والأنشطة التعليمية التي هي بحاجة إليها؛ لتلافي نقاط الضعف وإثراء نقاط القوة والعمل:

كأن تعمل المعلمة/ المشرفة على إثراء التعبير اللفظي للأطفال (اللغة) عن طريق القيام بالزيارات الميدانية للحدائق والمتاحف وغيرها وتكليفهم بالتحدث عما شاهدوه.

4- يرشد التقويم المعلمات والمشرفات إلى الوقوف على الصعوبات والمشاكل التي يواجهها أطفال المؤسسة: كالنطق وعدم التركيز وكثرة الحركة وكثرة الثرثرة والكلام، فيتخذن ما يساعد على تلافي هذه المشاكل.

5- إن التقويم المستمر يوفر البيانات والمعلومات المطلوبة لتزويد ملفات الأطفال بها لمتابعة نموهم، وتزويد الآباء والأمهات وأولياء الأمور بما يتعلق بنمو أطفالهم وتقدمهم. كما أن هذا التقويم يوفر المعلومات والبيانات لاجتماع مجالس الآباء والأمهات، ولاجتماعات مجالس المؤسسات التربوية لمتابعة سير العملية التربوية فيها.

الأساليب المتبعة في تقويم طفل ما قبل المدرسة :

من الأساليب المتبعة في تقويم هذا الطفل ما يلي :

1- الملاحظة :

بالرغم من صعوبة بل و(أحياناً) تعذر استعمال الأساليب والأدوات المستعلمة في المراحل التعليمية الأخرى لقياس نمو طفل ما قبل المدرسة وتقدمه، إلا أن باستطاعة معلمة الروضة ومشرفة الحضانة متابعة نمو أطفالهما وتقدمهم وتقويم هذا النمو عن طريق أساليب التقويم، المناسبة لهذه المرحلة من الطفولة كالملاحظات، وقياس الأداء، والقدرة على حل المشكلات في مواقف تعليمية معينة تتمشى ومستوى الطفل.

* ولكي تكون المعلمة أو المشرفة قادرة على القيام بعملية التقويم، لا بد وأن تعمل على اكتساب ما يلي بالتدرب والمران :

(أ) الملاحظة الدقيقة والمستمرة للأطفال كأفراد يختلف كل منهم عن الآخر في قدراته واستعداداته ومعدلات نموه.

(ب) اعتماد البطاقات ، بحيث يكون لكل طفل بطاقة يسجل فيها ملاحظات عن نموه ، هذا إلى جانب سجل نمو الأطفال المعتمد في المؤسسة.

(جـ) تصميم الأنشطة الهادفة إلى التقويم، على أن تكون مرتبطة بخبرات الطفل اليومية ، وعلى أن يتم تطبيقها على الأطفال في حينها.

(د) في ضوء الملاحظة الدقيقة والمتابعة المستمرة والمتيقظة وأنشطة التقويم، يتم التوصل إلى تحديد مستويات الأداء لكل طفل.

أما ملاحظة المعلمة / المشرفة فتتم بشكل عفوي إلى جانب ما تقوم به بشكل منظم ومقصود، سواء الملاحظة الفردية، أو الملاحظة الجماعية، أثناء اللعب وممارسة الأنشطة الأخرى. ولكي تتم هذه والملاحظة فتشمل جميع الأطفال لابد وأن تخطط

المعلمة/المشرفة لها، فتحدد الأطفال، الذين ستلاحظهم، والمواقف التعليمية، والهدف من الملاحظة، فتشارك - مثلاً - مجموعة من الأطفال في لعبة ما. وعلى المعلمة / المشرفة أن تقوم بتسجيل المعلومات التي حصلت عليها من الملاحظة، وتقوم بتنظيمها ودراستها وتحليلها، واتخاذ القرارات بشأنها، ويتم ذلك :

إما بإعداد بطاقة "متابعة نمو" لكل طفل، تشمل جميع المهارات التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها لدى الطفل جسمياً وحركياً وعقلياً وسلوكياً واجتماعياً وانفعالياً ، بالإضافة إلى المفاهيم الأخرى، لغويةً كانت ، أو رياضيةً وعلميةً، وإما بإعداد سجل خاص لهذه الغاية، بحيث يخصص لكل طفل من أطفال المؤسسة عدد من الصفحات، تدون فيها الملاحظات التي تراها المعلمة / المشرفة هامة بالنسبة لنموه.

- ويمكن الجمع بين بطاقات النمو وبين السجل، بحيث تدون الملاحظات أولاً في السجل، ثم تفرغ في البطاقات .

* إن تسجيل البيانات والمعلومات التي وفرتها الملاحظة الدقيقة المستمرة - عملية تمكن المعلمة / المشرفة من أن تقوّم بطريقة موضوعية بعيدة عن الحدس والتخمين والمؤثرات الشخصية، كل قدرة معينة أو اتجاه سلوكي، أو مفاهيم، أو مهارات، أو مشكلة يعاني منها الطفل، وما طرأ عليها من تطور أو تحول.

* ويجب أن لا يغيب عن بال المعلمة / المشرفة أن عملية تسجيل الملاحظات مهمة جداً في التقويم والمتابعة؛ إذ إن الفروق الفردية في هذه السن المبكرة ليست بالوضوح الكافي بين الأطفال، كما أن معدلات نموهم سريعة، زد على ذلك انتقال الأطفال السريع من نشاط إلى نشاط آخر، ومن حالة نفسية إلى حالة نفسية أخرى، مع الحساسية المفرطة لدى طفل الحضانة بما يدور حوله، وما يتواجد في محيطه (بيئته) من مثيرات .

* ويجب أن تستفيد المعلمة / المشرفة من الملاحظات التي تجمعها عن الأطفال في النقد الذاتي، حيث تقوّم نفسها ومدى نجاح جهودها وفهمها لطبيعة نمو الطفل

وقدراته، والعوامل المؤثرة في سلوكه.

- ولكي تكون الملاحظات دقيقة وشاملة ومتكاملة، لابد وأن تشمل جميع جوانب النمو لدى الطفل، لأن ما يتعلمه الطفل من خلال تفاعله الدائم مع (البيئة) وما يتواجد فيها من مثيرات يعتمد إلى حد كبير على مستوى النضج الذي وصل إليه، وعلى الخبرات التعليمية التي اكتسبها، وعلى ما يتوافر في داخله من دوافع للتفاعل مع المواقف التعليمية الجديدة.

2- تبادل المعلومات :

إلى جانب الملاحظة المستمرة والدقيقة لنمو الطفل وتقويم هذا النمو باستمرار كما مر سابقاً، يجب على المعلمة / المشرفة لكي تكتمل الصورة لديها عن نمو الطفل - أن تتبادل الرأي والمعلومات مع أسرة الطفل. وكثيراً ما يحدث أن يسلك الطفل في الروضة سلوكاً يختلف عن سلوكه في بيته ووسط أسرته: فقد يكون هادئاً في الروضة، كثير الشقاوة في بيته، وقد يكون العكس صحيحاً: كثير الشقاوة في الروضة وهادئاً في بيته ووسط أسرته. فالتشاور وتبادل الرأي مع أسرة الطفل أمر تفرضه التربية الهادفة للنمو السوي للطفل.

* وعلى المعلمة أن تضع في حسبانها أن أسرة الطفل يهمها أن تقف على مدى مشاركة طفلهم في الأنشطة والفعاليات التي تقدمها الروضة، وعلى علاقاته بزملائه الأطفال ومدرساته، وعلى المهارات التي اكتسبها، والمجالات التي تفوق فيها. كما يهمها أن تقف على اهتمامات طفلها وميوله ومدى تكيفه مع بيئة الروضة، وعلى الصعوبات والمشكلات التي يواجهها إن وجدت.

- هذا من ناحية ، ومن الناحية الأخرى، فعلى المعلمة أن تقف على علاقة الطفل بوالديه واخوته وأخواته وترتيبه في الأسرة، وكيف يشغل وقته، وما هي هواياته واهتماماته الخاصة، ووضعه الصحي وما يعانيه أو سبق أن عاناه من مشاكل صحية أو غيرها، هذا إلى جانب الوضع الاقتصادي والتعليمي والثقافي للأسرة.

- وتعمد بعض المؤسسات التربوية كالحضانات، ورياض الأطفال إلى تزويد والدي الطفل، باستمارة لتعبئتها بالبيانات المذكورة آنفاً.

- إن تبادل المعلومات بين المؤسسة التربوية وأولياء الأمور للأطفال يوفر جواً من الألفة والتفاهم؛ مّما يعود على الأطفال بالفائدة والنمو السليم.

3- السجلات والملفات :

تشمل السجلات والملفات التي تحتفظ بها الروضة ما يلي :

- السجلات الصحية: وتتضمن صحة الطفل وأفراد أسرته، والأمراض التي سبق وأصيب بها، والتطعيمات التي أعطيت له، والمشكلات الصحية التي واجهته في الحضانة، أو فيما قبل الحضانة، ونتائج الفحوصات.
- السجلات الاجتماعية: وتتضمن الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في أسرة الطفل.
- ملفات الأطفال: بحيث يخصص لكل طفل ملف يبين تقدم الطفل. وتعمد بعض المعلمات إلى حفظ بعض من إنتاج الطفل ونسخة من التقارير التي ترسل إلى لولي الأمر .

* ويخشى أن يؤدي تعدد البطاقات والسجلات إلى ضياعها أو إهمالها، بالإضافة إلى تعذر الربط بين ما جاء في كل منها، ولذا يفضل تجميع البيانات في بطاقة شاملة تشمل جميع جوانب النمو، وتعطي الصورة الكاملة عن الطفل ونموه على أن تكون هذه البطاقة الشاملة بطاقة تراكمية تتبعية، تنتقل مع الطفل من سنة إلى أخرى، ومن مرحلة نمو إلى مرحلة نمو أخرى.

4- التقارير القصصية / اليوميات :

وتكتب هذه التقارير على شكل يوميات أو تسجيلات قصصية Anecdotal Records أو صحيفة سلوكية، تتضمن سلوك الطفل كما تلاحظه

المعلمة يومياً من خلال تعاملها معه، ومن خلال معلومات سابقة حصلت عليها من السجلات والتقارير الخاصة.

وهذه التقارير تحتاج إلى مهارة من حيث اختيار الأحداث التي تستحق التسجيل والسلوك الذي يسجل سواء أكان سلوكاً إيجابياً أو سلوكاً سلبياً إذ يجب أن يتوافر في التقرير الحقائق والمعلومات التي تساعد على فهم سلوك الطفل وشخصيته، ويجب عدم مزج الحقائق بالآراء الشخصية.

5- العينات الزمنية :

تختار المعلمة مظاهر محددة في السلوك، وتركز انتباهها عليها في فترات زمنية محددة ، وتسجل ملاحظاتها ، وتقوم بتصحيح هذه الملاحظات في ضوء الظروف المتغيرة للأطفال التي تؤثر على سلوكهم.

6- لعب الأدوار والتمثيل :

يستخدم هذا الأسلوب لإفساح المجال أمام الأطفال للتعبير عن حقيقة مشاعرهم ومشكلاتهم الخاصة، دونما حرج أو خوف أو تهيّب، ويكشفون عن أنفسهم وحاجاتهم ورغباتهم وما يجول بخواطرهم نحو الآخرين: وبذا تتمكن المعلمة من فهمهم، ومن ثم التفاهم والتعامل معهم، كما يشعر الأطفال أنفسهم بالراحة لأنهم استطاعوا بهذا الأسلوب (الدراما ولعب الأدوار) التعبير عن ذواتهم والتنفيس عما يدور ويعتمل في داخلهم.

* ويجدر بالمعلمة أن تكون على دراية بكيفية استخدام هذا الأسلوب في ضوء ما تعرفه عن طبيعة نمو الأطفال، والمشاكل اليومية التي يواجهونها؛ فتتمكن بذلك من تحليل الموقف واتخاذ الإجراءات الإيجابية لمساعدة الطفل على النمو السليم.

7- مقاييس الأداء وقوائم السلوك Achievement Scales & Checklists

- يتوافر العديد من الاختبارات لقياس مستويات أداء طفل ما قبل المدرسة في

المجالات المعرفية والوجدانية والنفسحركية وفق بنود محددة، وتعطي هذه المقاييس للطفل عدداً من النقاط على مقياس متدرج يتفق ومستوى أدائه للمهارة.

- ومعظم هذه الاختبارات تبدأ بقياس أداء الطفل الحركي والعقلي أو الاجتماعي من سن الثانية وعلى فترات تفصل بين الواحدة والأخرى مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر، مع التدرج في صعوبة المهارة المطلوبة من الطفل طبقاً لنموّ مهاراته وقدراته.

وهناك اختبارات ومقاييس أخرى مبسطة غير لفظية ترتبط بالمهارات والمفاهيم الفرعية التي يتضمنها منهاج النشاط والفعاليات في الحضانة أو الروضة ، ومنها :

اختبار الصواب والخطأ: حيث توضع علامة (✓) للصواب، وعلامة (×) للخطأ

واختبار المزاوجة (الوصل بخط بين شيئين متطابقين).

واختبار الاختيار من متعدد.

واختبار إكمال الناقص.

واختبار التصنيف.

واختبار إكمال السلسلة وتفسير الصور.

وجميع هذه الاختبارات تمكننا من معرفة المستوى الذي وصل إليه الطفل في النّمو، والأداء في مجالات النموّ المختلفة.

تقييم نمو أطفال الروضة :

من الصعب وضع مقياس كامل لقياس نمو مهارات طفل ما قبل المدرسة في شتى المجالات في فترات متقاربة، يفصل بين كل منها شهران أو ثلاثة أشهر ؛ ولذا يكفي عرض بعض المهارات الأساسية المتوقعة من الأطفال من (4-5) سنوات، أي السنة الأولى في الروضة، و (5-6) سنوات، أي السنة الثانية في الروضة، وذلك في مجالات النمو التالية :

المجال النفسحركي : العضلات الكبيرة والعضلات الدقيقة.

المجال المعرفي : التفكير المنطقي والمفاهيم العلمية والرياضية.

نمو اللغة : ويشمل مهارات الاتصال الشفوي وما قبل الكتابة .

الاعتماد على النفس وخدمة الذات.

نمو الشخصية، والعلاقات الاجتماعية.

على أن يتم التقويم أكثر من مرة، كأنْ يكون في بداية العام الدراسي الاختبار الأول، [اختبار قبلي]، وفي منتصف العام / الاختبار الثاني[اختبار تكويني]، وفي نهاية العام، الاختبار الثالث[اختبار بعدي] . وتكون درجات الحكم : نادراً (نادراً ما يلاحظ السلوك) ، أحياناً (يظهر في سلوك الطفل نصف المرات الملاحظة)، دائماً (يظهر في معظم الأحيان).

نمو مهارات طفل الروضة (من 4 – 6 سنوات)

أولاً : الطفل من 4–5 سنوات :

ويكون الجدول في القياس كما يلي لقياس نمو المهارات من 4–5 سنوات :

المهارة	التقويم الأول			التقويم الثاني			التقويم الثالث		
	نادراً	أحياناً	دائماً	نادراً	أحياناً	دائماً	نادراً	أحياناً	دائماً
نمو المهارات المتصلة بالعضلات الكبيرة : المشي إلى الأمام . . . . . . المشي إلى الخلف . . . . . . وهكذا في بقية المجالات المذكورة آنفاً									

ويعبأ الجدول / جدول نمو المهارات المذكور آنفاً كما يلي :

نمو المهارات المتصلة بالعضلات الكبيرة :

المشي : المشي إلى الأمام.

المشي إلى الخلف وعلى خط دائري.

القفز : القفز إلى الأمام عدداً من المرات دون الوقوع.

الوثب : يثب لمسافة . . . . . .

الحجل على قدم واحدة عدداً من الخطوات.

يرمي ويلقف الكرة

الصعود والهبوط على السلالم مع تبادل القدمين

قيادة الدراجة ذات العجلات الثلاث .

يقفز عن الحبل.

نمو المهارات المتصلة بالعضلات الدقيقة / يستعمل النموذج السابق من الجدول:

يطوي ويثني الورق أفقياً ورأسياً.

يقص ورقاً.

يحاكي بناء بيت بالمكعبات الصغيرة.

يقلد كتابة إشارة + وكتابة المربع

يضع الخرز في الخيط.

يعمل أشكالاً من الطين.

يضع مكعبات بعضها فوق بعض.

يتحكم في مسك الأقلام وفرشات الألوان.

يستطيع أن يستعمل الملعقة والشوكة في الأكل.

النمو في المجال المعرفي :

- يشير إلى ما بين أربعة ألوان إلى ستة، ويذكر أسماءها.
- يشير إلى صور الأشياء الطويلة والقصيرة.
- يطابق صوراً لأشياء مألوفة : منديل ، قدم ، تفاحة.
- يميز بين الشيء الصلب واللين.
- يتعرف الشيء الثقيل، والخفيف.
- يعد إلى 10 بتسلسل.
- يرسم شخصاً بحيث يتضمن الرسم ما بين 3-6 أجزاء يمكن التعرف عليها: رأس، عنق، ذراعان.
- يستطيع التحدث عن الأمس، وعما يمكن أن يحدث غداً.
- يتعرف أنواع النقود.
- يرتب الأشكال من الأصغر إلى الأكبر وبالعكس.
- يتعرف شكل الدائرة، وشكل المربع، وشكل المثلث.
- يستطيع التمييز بين صور الحيوانات الموجودة في بيئته: كالقط، والكلب والحيوانات الأخرى.
- يستطيع تتبع طريقة متاهة بسيطة.
- يتعلم من الملاحظة والاستماع للكبار، كما يتعلم من خلال الاستكشاف.

نمو اللغة :

أ- مهارات الاتصال (الاستقبال والإرسال).

- يعبر عن معاني الكلمات بالحركة.
- يذكر استعمال بعض الأشياء المألوفة.

- ينفذ ثلاثة أوامر منفصلة حسب ترتيبها .
- يعيد جملة من 12 مقطعاً.
- يفهم ويتذكر أحداث قصة حكيت له.
- يستخدم جملاً كاملة في التعبير.
- يذكر الأحداث القريبة حسب ترتيب وقوعها.
- يذكر عكس الكلمة.
- يستخدم صيغة المذكر والمؤنث بشكل سليم.

يسأل أسئلة تبدأ باستخدام الكلمات: متى ؟ كيف ؟ أين ؟

- يميز بين أشياء حدثت في الماضي، وأشياء حدثت في الحاضر.
- يستخدم جملاً فيها السبب والنتيجة .
- يذكر بعض الكلمات التي لها أصوات مشابهة لأصوات الكلمات التي يسمعها.
- يستخدم حروف الجر.
- ينقل رسالة شفوية بسيطة .
- يمكنه الجمع بين جملتين.

ب- مهارات ما قبل الكتابة :

- يحتفظ بالورقة في مكانها باليد الأخرى، وهو برسم أو يكتب.
- يرسم بأقلام الألوان، مستخدماً الأصابع واليد والذراع.
- يمسك فرشاة الرسم بالإبهام والأصابع بدلاً من قبضة اليد.

الاعتماد على النفس :

- يلبس الحذاء بشكل صحيح ويربطه .

- يغسل يديه وأسنانه عند الحاجة دون تنبيه.
- يستعمل المعلقة بشكل صحيح.
- ينظف نفسه بعد استخدام الحمام.
- يلبس ملابسه بمساعدة بسيطة.
- يعتمد على نفسه فيما يطلب منه من أعمال.
- يحافظ على نظافة المكان الذي يتواجد فيه.
- يستخدم الألعاب دون انتظار توجيه من أحد.
- يحافظ على ممتلكاته ويسأل عنها إن فقدت.
- يميل إلى النظام في العمل.

نمو الشخصية والعلاقات الاجتماعية :

- يشعر بالاطمئنان والأمان في الروضة.
- لا يزعجه وجود غرباء.
- يتمتع بالثقة في النفس.
- يطلب المساعدة من الكبار عند الحاجة.
- يميل إلى المرح.
- غير عدواني وغير قلق.
- لا يعاني من الميل إلى العزلة والانطواء.
- يندمج مع الأطفال أثناء اللعب أو العمل.
- يستعمل ألفاظ المجاملة عند الطلب .
- ينتظر دوره في اللعب أو الكلام.
- يتقبل التعليمات ويلتزم بها.

- يهتم بالحيوانات الأليفة ويعاملها برفق.
- يعرف عمره.
- يعرف أسماء إخوته وأخواته.

ثانياً : الطفل من 5-6 سنوات :

ويتبع الجدول السابق الذي اتبع في قياس نمو مهارات طفل الروضة 4 - 5 سنوات.

نمو المهارات الحركية المتصلة بالعضلات الكبيرة :

- الوقوف على أطراف أصابع قدميه، ويداه على فخذيه.
- المشي على عارضة التوازن.
- الجري لمسافة معينة .
- الوثب على القدمين بالتبادل.
- النط على الحبل بمهارة.
- ضرب الكرة بقدمه .
- القفز والدوران إلى الخلف.
- يستمتع بأنشطة العضلات الكبيرة.
  كالجري والتسلق والشقلبة.
- يشارك في الألعاب الحركية الجماعية.
  كالمسابقات والرقص الإيقاعي بمهارة.

نمو المهارات الحركية المتصلة بالعضلات الدقيقة :

- يقص أشكالاً بسيطة.
- يرسم شكل المثلث من نموذج معروض عليه.

- يلون داخل خطوط.
- يعمل أشكالاً مميزة بالمكعبات.
- يحسن استخدام المقص في قص مستطيل أو مربع مثلاً.
- يستخدم المطرقة والمنشار في أعمال نجارة بسيطة.
- يلبس ملابسه دون مساعدة.
- يمسك بالقلم بشكل صحيح.
- يلف الخيط على عمود خشب.
- يدخل أوراقاً مطوية في مغلف.
- يربط عقدة.
- يستعمل المفتاح لفتح زجاجة شراب .
- يستخدم براية قلم الرصاص.
- يكتب اسمه الأول.

المجال المعرفي :

- يشير إلى الصورة الكبرى.
- يشير إلى كل من المستطيل والمربع والمثلث .
- يعرف اسم الساعة واستعمالها.
- يشير إلى الشيء الذي في الوسط.
- يقرأ الأعداد من 1-9
- يدرك مفهوم الصباح والظهر.
- يتصل برقم تلفون مكتوب.
- يقوم بتصنيف الأشياء وفق صفة واحدة: كاللون، والشكل، والحجم).

- يصنف مجموعة صور حسب أجناسها : حيوانات ، نباتات ، جماد.
- يطابق شكلاً بمثله، ولو اختلفا في الحجم.
- يتتبع خيوطاً بالاستعانة باللون المميز.
- يدرك العلاقة المكانية : أمام ، خلف ، فوق ، تحت .
- يرتب من 3-4 مجموعات من عناصر مختلفة: من الأكثر إلى الأقل وبالعكس.
- يعرف حاصل جمع عددين لا يزيد مجموعهما عن (5).
- يتعرف أسماء عدد من قطع النقود .
- يعد إلى 20 (غيباً) بتسلسل.
- يعرف أيام الأسبوع.
- يكمل ما لديه من الأعمال، ولديه القدرة على التركيز.
- يستطيع تفسير بعض الظواهر البسيطة في البيئة المباشرة.
- كثير الاستفسار عما يدور حوله من أحداث في البيئة.
- يستطيع أن يصف الجوّ .

نمو اللغة :

أ- مهارات الاتصال (الإرسال والاستقبال).

- يحكي من كتاب مصور قصة بجمل بسيطة مفهومة وسليمة.
- تقترب لغته وقواعدها من لغة الكبار.
- يذكر تعريف الأسماء الملموسة (أسماء الذوات).
- يستقبل ويعطي معلومات.
- يحسن الاتصال بأفراد الأسرة والأصدقاء والغرباء.
- يستعمل جمع التكسير.

- ينقل رسالة شفوية من جزأين.
- يرد على الهاتف، وينادي الشخص المطلوب.
- ينشد ويغني أغنية بسيطة .
- يميز عدداً من أعضاء الجسم .
- يتعرف شكل الكلمات البسيطة ويقرؤها.
- يحسن التعبير الشفوي عن أفكاره ومشاعره.
- يتحدث مع زملائه ومع الراشدين بجمل سليمة.

ب- مهارات ما قبل الكتابة :

- يرسم صورة يمكن التعرف عليها.
- ينقل شكل كلٍّ من المثلث والمربع .
- يرسم منزلاً بسيطاً.
- يرسم شخصاً يتكون جسمه من أكثر من جزء .
- يكتب اسمه الأول.

الاعتماد على النفس وخدمة الذات :

- يلبس ملابسه بالكامل دون مساعدة.
- يمشط شعره .
- يستحم بنفسه مع قليل من المساعدة.
- يربط ربطة الحذاء مع العقدة النهائية.
- يستخدم فرشاة الأسنان.
- يقطع الشارع بأمان.
- يعتمد على نفسه في اختيار ألعابه والأنشطة التي يمارسها.
- يقضي وقتا مع من هم في سنه من الأطفال أكثر مما يقضيه مع الكبار.

- يقوم بشراء بعض ما يلزمه من طعام أو غيره من الروضة، أو من مكان قريب من البيت.
- يأوي إلى فراشه بمفرده في الوقت المحدد لذلك.
- يبدي رغبة في أن يخدم نفسه بنفسه دون مساعدة.

نمو الشخصية والعلاقات الاجتماعية :

- يتقبل مشاركة الأطفال الآخرين له في الاهتمام بالمعلمة.
- يحسن التعبير عن اهتمامه بالآخرين أو ميله لهم.
- يحافظ على صداقته مع الأطفال الآخرين لفترة من الزمن.
- علاقته بالمعلمة وبغيرها من الراشدين جيدة.
- يستأذن لدى دخوله غرفة الغير أو من أجل استعمال أشيائهم.
- يميز بين ما هو له وما هو ليس له، ولا يأخذ أشياء غيره .
- يحب مساعدة الغير.
- يختار أصدقاءه.
- يشعر بشعور الآخرين.
- يتقبل فكرة عدم اختياره قائداً لبعض الأنشطة.
- يظهر شعور الانتماء لأسرته وصفه.
- يظهر اهتمامه بما يجري في الروضة وفي المجتمع وحوله .
- يحافظ على نظافة البيئة.
- يحرص على قول الصدق.
- يساعد الكبار في المهام البسيطة.
- يعرف موعد عيد ميلاده.

- يعرف عنوانه بالكامل.
- يشارك في مشروع جماعي.
- يبدي استعداده للتنازل عن بعض رغباته في سبيل الغير من الأقران والراشدين.

كتابة التقرير (عن طفل الروضة)

* التقرير بصورة عامة، عرض للحقائق المتعلقة بموضوع معين، أو مشكلة معينة، عرضاً تحليلياً بطريقة مبسطة مع ذكر المقترحات والنتائج المناسبة المبنيّة على هذه الحقائق بعد القيام ببحثها وتحليلها.

* ولابد من أن يتوافر في التقرير الدقّة في نقل المعلومات الصحيحة من مصادرها الأصلية، والتوقيت السليم لإعداده والإفادة منه. كما لابد وأن يكون شاملاً باحتوائه على المعلومات الأساسية لاتخاذ الإجراءات والمعالجات المناسبة.

* ويفترض فيمن يكتب التقرير عن طفل الروضة، أن يكون على دراية بتحديد المشكلة وصياغتها في عبارات واضحة مفهومة محددة، تشير إلى مضمون المشكلة وتفصلها عن غيرها من المشكلات، ويتم تحديد المشكلة التي يكتب التقرير عنها إما بشكل سؤال أو بعبارة تقريرية واضحة، وأن يكون كاتب التقرير على دراية وخبرة في أصول البحث، وجمع البيانات والمعلومات، ومن ثم تصنيفها وتحليلها والوقوف على النتائج، واقتراح الحلول، وذكر التوصيات للوصول إلى المعالجة الإيجابية الفعالة.

كتابة التقرير:

ويشمل هذا ما يلي:
- من يكتب التقرير.
- محتويات التقرير.

من يكتب التقرير:

يقوم بكتابة التقرير عن طفل الروضة كل من لـه علاقـة بدراسـة وملاحظـة سلوك الطفل، أو من تربطه بالطفل علاقة منظمة.

ومن هؤلاء:

1- المعلمة: معلمة الحضانة والروضة:

* يفترض في المعلمة في الحضانة والروضـة أن تكـون باحثـة ومرشـدة صفيـة، وقـد دربت للقيام بواجباتها في هذه المرحلة من حياة الطفل، وهـي مرحلـة هامـة جـداً حيث تتشكل شخصية الطفـل في السـنوات الأربـع أو الخمـس الأولى، فتكـون شخصية سليمة متفاعلة مع البيئة، وتنمو نمـواً إيجابيـاً، أو تكـون شـخصية فيـها بعض العيوب: كالإنطواء، والانعزال، والكبت، وأحلام اليقظة، وما إلى ذلك مـن عيوب ونواقص أخرى.

* ويشمل تدريب المعلمة تمكينها مـن متابعـة السـلوك وملاحظتـه، مـع الانتبـاه إلى العوارض السـلبية مـن سـلوك الطفـل، وعليـها أن تكـون متيقظـة للملاحظـة والمتابعة والرصد وتسجيل ذلك في البطاقة المخصصة لهذا الغرض.

* كمـا وأن عليـها أن تقـوم بالتقييمـات الأوليـة، وتسـجل اسـتنتاجاتها. ويمكـن الاستعانة بالنموذج المرفق رقم (1).

* أما معلم أو معلمة المدرسة فيعتبر كل منهما موجهاً ومرشداً تربوياً، ومقيماً لنمـو الطالب وتحصيله العلمي واكتسابه للخبرات؛ ولذا لا بد مـن تأهيلـهما ليقومـا بواجباتهما في المدرسة التي مـن ضمنـها الملاحظـة والمتابعـة وتسـجيل الظواهـر السلوكية الإيجابية وغير الإيجابية، وغير العادية، ومتى ظـهرت؟ وكيـف ظـهرت؟ ولماذا ظهرت؟ ورصد ذلك كله . هذا إلى جانب رصد الجوانب الأخرى لشخصية الطالب، وما طرأ عليها من تأخر صحي أو أعراض جسمانية أخرى غير سـليمة،

أو صعوبات في النطق وما إلى ذلك من رصد للسلوك والاتجاه.

كالاتجاه لحو الفاحص ولحو رصد الموقف الاختباري.

والاتجاه لحو الذات والاستجابة للمديح والفشل.

واللغة والحديث.

- وعلى المعلم والمعلمة في المدرسة أن يرصدا الفروق الـتي تبـدأ في الظـهور لـدى الجنسين: الطالب والطالبة، وأن يعملا على توفير الجوّ المناسب للنموّ المناسب.

2- الأخصائي النفسي:

* باستطاعة الأخصائي النفسـي تطبيـق اختبـارات الذكـاء واختبـارات الشـخصية؛ للوقوف على الحالات المعروضة للأطفال الأسوياء وغير الأسوياء.

* وفي ضوء ذلك يكتب التقرير معتمداً على الدرجات التي حصل عليها الأطفال في الاختبارات المذكورة.

* وغني عن البيان، أن الأخصـائي النفسـي يكـون دائمـاً حـذراً في إعطـاء التقييـم، والحكم على درجات الذكاء، كما أنه يتقيد بالدقة والموضوعية في كتابـة التقريـر، كما يسـتعمل الجمـل المعـبرة الواضحـة في الحكـم والتشـخيص، والاقتراحـات لتحديد وسائل العلاج، والبرامج التعليمية التي تساعد علـى اكتسـاب الخـبرات والتعلم والتكيف مع البيئة.

* كما أن الأخصائي النفسي لديه الخبرة لملء نموذج كراسـة تسـجيل الإجابـات [الصورة ل-م اختبار ستانفورد - بينيه المعدل للبيئة الأردنية]، ويتضمـن بيانـات عامة عن الطفل: كالاسم والجنـس وتـاريخ الميـلاد والصـف والمدرسـة/الروضـة، وكذلك العوامل المؤثرة في الأداء على الاختبار .

ويشمل الاختبار ما يلي:

- الانتباه.

- ردود الفعل أثناء الإختبار.
- الاستقلال الانفعالي.
- سلوك حل المشكلات.
- درجة الاعتماد على تشجيع الفاحص.
- هل كان من الصعب إقامة علاقة إيجابية مع هذا الفرد؟

كما يشمل خمس درجات كما يظهر في النموذج (1) المرفق وهي : (مرتفع جداً، مرتفع، متوسط، منخفض، منخفض جداً)، كما ذكر في النموذج العمر العقلي والعمر الزمني.

* وفي ضوء المعلومات الأولية الأساسية والكراس المتعلق بإختبار الذكاء، يصبح التقرير معبراً عن حالة الطفل، وفي ضوء ذلك تجري المتابعة والمقارنة، بين الاختبارات المختلفة.

3- الأخصائي الأكلينكي:

* وهذا يراجع البيانات والمعلومات التي جمعها الأخصائي النفسي، وقد يقوم بإجراء بعض الاختبارات والفحوصات بهدف التأكد مما توافر من البيانات والمعلومات. وفي ضوء ذلك يتخذ القرار بالحالة التي كتب عنها التقرير وإبلاغ المعنيين بالحكم النهائي، لاتخاذ الإجراءات المناسبة: فعمل الأخصائي الإكلينيكي هو على وجه الخصوص التأكد والتحقق من البيانات والمعلومات المختلفة المتوافرة ، والوصول إلى قرار اكثر دقة يضمنه التقرير الذي يكتبه.

4- الطبيب:

* ومهمته تشخيص الظواهر، وتقصّي هذه الظواهر بإختبارات يدوية، ووصف تفصيلي، ويفترض في تقرير الطبيب أن يكون دقيقاً وموضوعياً وواضحاً ومحدداً.

محتويات التقرير:

لما كانت السنوات الأولى أي سنوات ما قبل المدرسة مهمة جداً في تكوين شخصية الطفل، بحيث تكون شخصية سوية في مستقبل عمره، أو شخصية يشوبها بعض السلبيات النفسية تستدعي المعالجة، كان لابد من يتولى الإشراف والعمل في الروضة وفي الحضانة قبلها قد تم تأهيله واكتسب الخبرة التامة والمعرفة ، بحيث يكون الطفل في جوّ وبيئة يتوافر فيهما الوسائل التربوية الإيجابية التي تساعد على النمو، لتنمو شخصية هذا الطفل بجوانبها الأربعة الجسدية والعقلية والانفعالية والاجتماعية. ويواكب هذه العملية الملاحظة الدقيقة والمستمرة للمعلمة والمشرفة والأخصائية النفسية وكل من له علاقة بتربية الطفل.

* ولما كانت عملية النمو مستمرة، وكان الطفل في هذه المرحلة لا يملك من الثروة اللغوية ما يمكنه من التعبير عن نفسه وحاجاته فيلجأ في التعبير عن ذلك بنشاطه الجسدي وبحركاته المختلفة إلى جانب تعبيره اللغوي، وجب علينا نحن الكبار أن نعمل على اكتشاف دلائل من سلوكه وعلامات تؤدي بنا إلى فهم أفضل، لنقف على شخصيته المتكاملة، وأن نعرف ما هو عليه من حال. ويجب أن تستمر المتابعة والملاحظة من قبل المعنيين بتربية الأطفال، وأن تكون هذه المتابعة وهذه الملاحظة دقيقتين كل الدقة.

* وهناك طرق عديدة نلاحظ بها سلوك الطفل ونسجله من قول وعمل: فهناك ملحوظات موجزة عن تصرّفه وسلوكه تسجل في حينها، ثم يجري تفصيلها فيما بعد، عندما تخلو المعلمة إلى نفسها بعد أن يغادر الطفل الروضة إلى بيته، وتكون لا تزال فكرتها عنه وعما قام به من أعمال فكرة حيّة لم يطوها النسيان.

* والتقارير أنواع حسب الحاجة والحالة، ومنها:

- التقرير اليومي.
- الأسلوب أو التقرير الفصلي.

- الطريقة الانتقائية.

- التقرير التراكمي.

وقبل التحدث عن هذه التقارير نذكر صفات التقرير الجيد:

1- الصياغة الواضحة المحكمة الدقيقة والكلمات المعبرة تعبيراً وافياً عن المدلولات.

2- اللغة المعبرة الخالية من الأخطاء اللغوية والإملائية والترقيم.

3- العرض الموضوعي المباشر للحالة أو للهدف الذي وضع من أجله التقرير.

4- التقيد بالبيانات والمعلومات والملحوظات المتوافرة عن الحالة.

5- التوصيات المبنيّة على تحليل البيانات والمعلومات والملحوظات.

6- الموضوعية في التحليل والتوصيات.

* وكل تقرير لابد وأن يتعرض للمفحوص، ويكتب في التقرير أية صفات جسدية، يمكن أن تؤثر على أدائه في الاختبار، مع وصف لسلوكه العادي: مشاعره، واتجاهاته، وانفعالاته.

* وتجدر الإشارة إلى أنه لابد وأن يكون كاتب التقرير قد درّب على ذلك، وأن تكون لديه القدرة والمهارة [في كتابة التقرير]، بحيث تشخص الحالة ، توضع التوصيات لتنفذ على نحو يفيد الطفل، وتساعده، على النمو المتكامل لشخصيته.

* ولابد من توافر معلومات عامة من سجلات وبطاقات تساعد المدرب على الإفادة منها والرجوع إليها عند كتابة تقاريره.

* وتحرص كل مؤسسة تربوية سواء أكانت حضانة أو روضة أو مدرسة على توافر سجل عام وبطاقات صحية، وبطاقات الأحوال الشخصية. وتتضمن البطاقة الصحية التي يقوم بتعبئتها الوالدان بمساعدة الطبيب : حالة الولادة، التغذية، والأمراض التي أصيب بها الطفل، والحوادث التي تعرض لها..

* أما بطاقة الأحوال الشخصية فتتضمن : الاسم، وتاريخ والميلاد، والعمر، والصف، واسم الأب: ومكان الولادة، والعمر، وعمله قبل الزواج، وبعد الزواج، وثقافته ، والمؤسسة التي تخرج منها، وخبراته، والدورات، التي اشترك فيها، واسم الأم: ومكان الولادة، والعمر، وعملها قبل الزواج وعملها بعد الزواج، وثقافتها، والمؤسسة التي تخرجت منها، وخبراتها والدورات التي اشتركت فيها، وأطفال العائلة: الاسم، وتاريخ الميلاد، والعمر، ومن يعيش مع العائلة من غير الوالدين والأخوة والأخوات: الاسم، ودرجة القرابة، والعمر، والأنشطة التي تمارسها العائلة معاً.

* كيف يتصرف الأطفال في الخلافات فيما بينهم

* مفهوم العائلة للنظام

* الأشياء التي يحبها الطفل أكثر ما يكون

- ما هي القيمة التي يعتبرها الوالدان بالنسبة لمن هم في مثل سنه ونموه .
- الاعتماد على النفس والثقة بها
- الاستمتاع بالعمل.
- الود والمحبة.
- القدرة على التركيز.
- التعاون مع الآخرين.

التقرير اليومي :

* ويتضمن كشفاً مفصلاً عن نشاط الطفل في فترة زمنية معينة، ويتناول لعبه وألعابه وكلامه وغير ذلك من قوله وعمله، ويتم وصف ذلك بطريقة موضوعية ما أمكن ذلك:

* كما يتضمن الوصف لتعبيرات الوجه، وما تدل عليه حركات جسم الطفل.

* ومن نماذج التقرير اليومي ما يلي:

- اسم الطفل السنة/ الصف.

- التاريخ الحالة التي يكتب عنها.

- الزمن اسم المعلمة.

أ) ضع إشارة حول الحالة التي تنطبق عليها.

1- سريع الملاحظة والمشاركة.

2- يتأنى/ يتباطأ قبل أن يختار النشاط.

3- لا يتقدم للمشاركة في النشاط حتى يدعى لذلك.

ب) رتب بالتدريج الأدوات التي جلبت انتباه الطفل، فأقبل عليها أكثر من غيرها:

- الدراجة.
- السيارة.
- العربة.
- سكة الحديد/ القطار الكهربائي.
- المكعبات وغيرها من ألعاب البناء.

الأسلوب أو التقرير القصصي:

ويكتب عن حالة سلوكية معينة خلال فصل دراسة كامل، ويشمل هذا الأسلوب أكثر من تقرير يتناول كل منها ملاحظات مختصرة عن الحادثة.

الطريقة الانتقائية:

* وتتناول كتابه تقرير عن مظهر سلوكي معين له علاقة بنشاط من الأنشطة المتنوعة، كالرسم واللعب والراحة وغيرها.

* ويمكن استخدام هذه الطريقة لدراسة استجابة الطفل نحو:

- الألعاب ووسائلها/ أدواتها.
- الرفاق/ الزملاء.
- الاعتماد على النفس والثقة بها.
- المبادرة.

- دراسة اللغة.

كما يتناول أنماطاً معينة من السلوك تستدعي التحليل الكامل. ويمكننا أن نستعين بهذه الطريقة في وضع المنهاج، وفي معرفة الفروق الفردية بين الأطفال وحاجاتهم.

التقرير التراكمي:

* لما كان النمو عملية مستمرةً وتتابعاً من مرحلة إلى أخرى، ولما كان اكتساب الخبرات واتساع أفق الطفل وتعمق مفاهيمه مستمراً كلّما تقدّم في حياته. ولذا فإن من وظيفة المعلمة والمرشدة والأخصائية دراسة كل طفل بعناية، وملاحظة وتتبع نموه حتى تستطيع فهمه كشخص، وتساعده على أن يدرك ذاته ويدرك قدراته.

* والتقرير التراكمي يتناول مختلف مراحل النمو لدى الطفل، ويعطي صورة مفصلة عن هذا النمو المتتابع، ويمكن اعتبار تقرير الفصل الأول من السنة أساساً تبنى عليه عملية نمو الطفل، واكتسابه الخبرات، وتفاعله مع البيئة / الروضة/ وقبلها الحضانة، ويليها المدرسة، وأساليب تعامله مع أقرانه وزملائه ومع غيره من العاملين في المؤسسة التربوية، واستجابته لمختلف الأدوات والوسائل المتوافرة في المؤسسة وشعوره عن نفسه.

هذا إلى جوانب أخرى يمكن أن تكتب عنها التقارير مثل:

- الاستجابة للوسائل وأدوات اللعب:

- حيث تختلف استجابات الأطفال نحوها: فمنهم من يتميز بالحيوية والنشاط، ومنهم من يكون فاتر الهمة محدود النشاط.
- وفي ذلك مجال للمعلمة للوقوف على الفروق الفردية، ومن ثم اختيار نوع الإرشاد الذي يحتاجه الطفل، أو مجموعة الأطفال في هذا المجال.

- الاستجابة للآخرين:

- تختلف (هنا) الاستجابات أيضاً: فبعض الأطفال يظهرون الود والتعاون مع الآخرين، ويظهرون الرغبة في المشاركة، والبعض الآخر يظهرون الحذر وعدم الرغبة في إقامة صلات اجتماعية مع غيرهم، ومنهم من يميل إلى استخدام زملائه من الأطفال، كما يستخدم الأدوات والمواد التي يلعب بها، كذلك منهم لا يعير انتباهاً لغيره؛ لاستغراقه في نشاطه ولعبه.

* وعلى المعلمة في هذا المجال، ملاحظة سلوك الطفل، وهو وحيد منفرد، وسلوكه وهو في صحبة غيره من الأطفال في المحادثة والأنشطة كاللعب وغيره ، ويقارن هذا بالاستجابات السابقة ، وتتابع التعلم الذي حدث ، والطرق التي ينمو بها كل طفل.

1- وتستطيع أن تعمد إلى نموذج التقرير التالي عن الطفل في هذه الاستجابة: المعلومات العامة: اسم الطالب، والتاريخ، والزمن، والصف/ السنة، واسم المعلمة :

2- ضع إشارة (×) أمام العبارة التي تصف سلوك الطفل (نشاطه):

أ) يحبّ اللعب منفرداً ويتجاهل أقرانه.

ب) يراقب أقرانه ويلعب منفرداً.

ج) يوصف لعبه مع أقرانه بأنه: عدواني، تابع، مساوٍ، قائد.

* أما من حيث نمو الثقة، فإن الطفل بحاجة ماسة لأن يثق بالناس فيطمئن، ومن كانت علاقته حسنة في البيت وفي البيئة، كانت علاقته حسنة مع الآخرين، فيحترمهم ويجد المتعة في صحبتهم.

- وإن الملاحظة عن قرب ووجود السجل الذي يفصّل في سلوك الطفل وتصرفاته، هما: أساسان يصلحان لتدرس المعلمة الأساليب التي ينمي بها الطفل ثقته بنفسه وبالآخرين.

- ولابد من ملاحظة المجال الاجتماعي وإعطائه العناية اللازمة.

* وللوقوف على العلاقات الاجتماعية للطفل، لابد من معرفة الاتصالات التي يجريها مع الآخرين، وطبيعة هذه الاتصالات والدوافع لإقامتها، ومن هم الأشخاص الذين يكثر من ذكر أسمائهم، وما هي الزيارات التي يقوم بها لفرد أو لفئة من الناس، ومن هم الذين يختارونه للمشاركة في ألعابهم وأنشطتهم، أو هو يختارهم ليشاركوه في أنشطته وألعابه.

* وخلاصة القول: إن التقارير ذات أهمية كبرى في تكوين الصورة الصحيحة عن نمو الأطفال النمو السليم المتوازن، كما أنها ذات أهمية في عملية التقويم، وإعداد البرامج والأنشطة الإيجابية للنمو المطرد، ووضع الخطط الكفيلة بتوفير الجو الإيجابي المناسب في المؤسسة التربوية / الحضانة والروضة والمدرسة، كما أنها ذات أهمية في توثيق الصلة بين المؤسسة التربوية وبين الوالدين. وأولي أمور الأطفال ليطلعوا على نمو أطفالهم، وليشاركوا في الإعانة في عملية النمو.

والجداول المرفقة نماذج مفيدة في الاختبارات والقياس والتقويم.

- نموذج (1) كراسة تسجيل الإجابة - الصورة ل-م اختبار ستانفورد بنيه ، المعدل للبيئة الأردنية .
- نموذج (2) سجل الحضانة ...
- نموذج (3) الأحوال الشخصية والصحة.

نموذج (١)(١٠٦) كراسة تسجيل الإجابات - الصورة ل - م لاختبار ستانفورد - بينية المعدل البيئة الأردنية

الإسم: .... الجنس: ....

العنوان: ....

المدرسة: .... الصف: .... الفاحص: ....

دخل العائلة الشهري: .... مهنة الأب: .... مهنة الأم: ....

المستوى التعليمي للأب: .... المستوى التعليمي للأم: ....

	السنة	الشهر	اليوم
تاريخ الاختبار			
تاريخ الميلاد			
العمر			

المعدل العمري العام .... معدل الثقافة العربية ....

ع. ع	....
ع. ذ	....
ذ. ن	....

ملخص الاختبار

	سنة	شهر
٢		
٢أ		
٣		
٣أ		
٤		
٤أ		
٥		
٦		
٧		
٨		
٩		
١٠		
١١		
١٢		
١٣		
١٤		
م		
م١		
م٢		
م٣		
المجموع		

العوامل المؤثرة في الأداء على الاختبار

تقدير عام لظروف الاختبار

مرتفع جداً	مرتفع	متوسط	منخفض	منخفض جداً
١ - الإنتبـاه:				
أ - منتبه ويقظ				يشتت انتباهه بسهولة
٢ - ردود الفعل أثناء الاختبار:				
أ - مستوى عادي من النشاط				نشيط بشكل زائد أو مكتئب
ب - يبادر بالإجابة				ينتظر أن يطلب منه
جـ - سريع الإستجابة				يحتاج إلى حث
٣ - الإستقلال الإنفعالي:				
أ - اجتمـاعي				خجول، قليل الكلام، متحفظ
ب - واثق الثقة بالنفس				قليل الثقة، واثق أكثر مما يجب
جـ - مرتاح في علاقاته مع الكبار				غير مرتاح في علاقاته مع الكبار
د - متأكد من قدرته				قلق بشأن النجاح
٤ - سلوك حل المشكلات:				
أ - مثابر، لديه مقدرة على الإستمرار				يستسلم بسهولة، لا يستسلم
ب - يبدو الحافز للعمل والتعبة				انسحابي، عدواني، يكثر الفشل
جـ - راغب في الإستمرار				يسعى لإنهاء المواقف الاختباري بسرعة
د - يتحدى المهمات الصعبة				يفضل المهمات السهلة فقط
٥ - درجة الإعتماد على تشجيع الفاحص				
أ - يكتفي بأقل قدر من التشجيع				يحتاج إلى مدح وتشجيع باستمرار

٦ - هل كان من الصعب إقامة علاقة ايجابية مع هذا الفرد؟

نموذج (٢)

سجل الحضانة　　　الاسم　　　المدرسة

توضيح الميول الانفعالية	النمو الصحي والبدني	القـــــدرة
يعتمد على نفسه	السن التي مشى فيها الطفل (إذا كان متأخراً)	يتكيف مع سائر الأطفال
يتشاجر		
مفكر	السن التي تكلم فيها الطفل (إذا كان متأخراً)	يخطط مشروعات وينجزها
خيالي (حالم)		
كريم	المهارة اليدوية	يقوم بمناقشات
عنيـد		
حساس.. خجول	التناسق الحركي	يغني الأناشيد ويجري إيقاعات
عصـبي		
متهيـج	التشويهات عند الميلاد (إذا كانت موجودة)	يقوم بأعمال يدوية
سعيـد		
يعتمد على نفسه جداً		يعنى بالممتلكات الجمعية والشخصية
مخاوف نوعية		
	أوجه القصور (إذا كانت موجودة)	
مقبول نتيجة اختبار (تحت سن)		مجموعة الحضانة
١ - نسبة الذكاء		صباحاً
٢ - نسبة الذكاء		مساءً

توصيات

اسم المدرسة　　　التاريخ　/　/

نموذج (٣)

الاسم　　　　　　　　　　اسم الأسرة

تاريخ الميلاد　　　　　　محل الميلاد　　　　　　محافظة

اسم الأب　　　　　　　　الجنسية　　　　　　　محل الميلاد

اسم الأم　　　　　　　　الجنسية　　　　　　　محل الميلاد

عنوان المنزل	المدينة	رقم التليفون	عنوان عمل الأب	المدينة	رقم التليفون	طبيعة العمل الخاصة
عمل الأم إذا كانت تعمل:						

يعيش مع: الوالدين - الأب - الأم - زوج الأم - زوجة الأب - ولي أمر شرعي - آخرين... ...

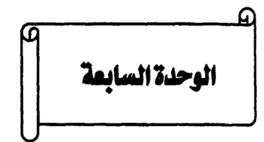
سائر الإخوة الذين يعيش معهم	الآخرون الذين يعيش معهم	التاريخ

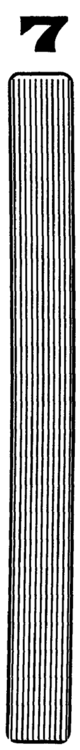
المدارس التي التحق بها سابقاً	المدينة	المحافظة	الصف	المدارس التي التحق بها سابقاً	المدينة	المحافظة	الصف

تاريخ الدخول	تاريخ المغادرة	السبب	ملاحظات (تتضمن العنوان الجديد)

	حضانة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	

سجل الصحة	
صحة الأسرة (الانحرافات عن الحالة السوية فقط)	
الغياب المستديم أو المتقطع (الناتج عن المرض)	
الاعتذار عن التدريبات البدنية (المستديمة فقط)	
أوجه القصور (وإجراءات التكيف المحددة)	





مشروع بحث تطبيقي على الأطفال

يشمل مقاييس دراسة الطفل

مشروع بحث تطبيقي على الأطفال

تهدف هذه الوحدة إلى تكوين تصور أولي عند المعلم حـول تطبيـق الاختبـارات الواردة في الوحدة الخامسة من هذا الكتاب على الطلبة الذيـن يتعـامل معـهم المعلـم، حيث ورد في الوحدة الخامسة المقاييس التالية:

1- مقياس بينيه.

2- مقياس وكسلر (Wechsler) لقياس الذكاء.

3- المقاييس الاسقاطية.

4- متاهات بورتيوس.

5- مقياس بياجيه.

6- مقياس رم (Rimm).

* فلا بدّ أن يكون المعلم دائم اليقظة سريع الانتباه، دقيق الملاحظة، يتابع سـير العمليـة التربوية، ونمو شخصيات الطلبة وسلوكهم ويسجل ملاحظاتـه، أولاً بـأول ليسـتعين بها عند الحاجة.

- ويتخذ المعلم من الظواهر التي يلحظها في الصف وفي المدرسة بين طلبته قضايا / مشاكل، تستحق الدراسة فيعمد إلى:

- تحديد القضية/ المشكلة، إما على شكل سؤال يحتاج إلى إجابة، بالبحث والـدرس والتحليل، وإما علـى شـكل عبـارة تقريريـة تحتـاج أيضـاً إلى توضيـح وحـلّ، بالبحث والدرس والتحليل.

- تحديد العينة والاستبانه والاختبارات التي سيطبقها.
- ضبط العوامل المؤثرة والمتغيرات: متغيّر مستقل، ومتغير تابع.

* ثم يتوصل إلى النتائج ويحللها للوصول إلى توصيات، ويضمنها في تقرير متكامل؛ ليصار إلى الإفادة منه، وتحسين العملية التربوية، وبالتالي النمو السوي الايجابي لشخصيات الطلبة بجوانبها الأربعة: العقلية، والجسدية والوجدانية، والعاطفية، والاجتماعية، والتغلب على المعيقات والسلبيات.

* إن هذه الوحدة تشير إلى التطبيق العملي لما ورد في الوحدة الخامسة، حيث يكلف التلاميذ بتطبيق القواعد النظرية لهذه المقاييس عملياً و واقعياً؛ وذلك بتطبيقها على مجموعة من الأطفال من فئات عمرية معينة، وذلك حتى يقف الطالب بنفسه على أهمية هذه المقاييس، وحتى يتوصل إلى نتائج تربوية وعلمية وتعلمية، وكيف يمكن أن يصار إلى الإفادة من هذه النتائج في وضع مناهج دراسية تتناسب مع المستويات النمائية للتلاميذ من أجل تحسين العملية التربوية ورفع المستوى التحصيلي للتلاميذ.

* ولا يمكن لأي طالب أن يقوم بالتطبيق العملي لهذه المقاييس دون أن يكون ملماً بالمبادئ النظرية لهذه المقاييس، من حيث أهداف المقياس: السمات، والقدرات التي يقيسها، والفئات العمرية المناسبة للمقياس. كما ينبغي أن يكون ملماً بمميزات هذه المقاييس وعيوبها.

وبما أن التلميذ غير متهيىء لهذا النوع من المقاييس من حيث التطبيق العملي لها؛ لأن تطبيقها يحتاج إلى خبرة وتدريب عليها. فإنه ينبغي عليه الاسترشاد بمعلمه أولاً بأول، كما عليه أن يستعين بمكتبة المدرسة، والمكتبات المتخصصة في هذا المجال ؛ وذلك من أجل جمع المعلومات الصحيحة، وكل ذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم.

* وإن ما نراه (هنا) في هذه الوحدة، ينطوي تحت محاولة تحويل المادة العلمية من النظرية إلى التطبيق بقدر الإمكان، من خلال البحوث التربوية البسيطة التي يقوم بها الطلبة،

والتي تتلاءم مع قدراتهم، والإمكانات المتاحة في بيئتهم المدرسية والمحلية.

* ومن النشاطات التطبيقية التدريبية على المقاييس المذكورة سابقاً عند علماء النفس، التي يمكن أن يقوم بها الطلبة أو التلاميذ بإشراف وتوجيه معلميهم:

أولاً: أمثلة اختبار بينيه المعدل سنة 1960م.

- يمكن للمعلم أن يستخدم الاختبارات التالية ويكلف بها تلاميذ الصف السادس الابتدائي:

1- في مجال ذاكرة الرسوم: أن يقوم الطالب برسم بعض الرسوم من الذاكرة.

2- أن يحدد الطالب المفحوص أوجه الشبه بين مجموعة من الأشياء.

3- أن يشرح الطالب المفحوص السبب في تصرف الناس بالطريقة التي تصرفوا بها إزاء قصة يتلوها المعلم الفاحص في (مواقف مشكلات).

ثانياً: أمثلة من اختبار بياجيه

يتضمن اختبار بياجيه عدداً من الاختبارات الفرعية:

مثال: اختبارات ثبات المادة وبقائها:

وتشمل عدداً من الاختبارات التي يمكن أن يكلف المعلم تلاميذه بتطبيقها، وهي توضح مدى إدراك الطفل بأن المادة تحتفظ بذاتها، من حيث الكمية والوزن والحجم، اذا تعرضت إلى تغيرات في شكلها الخارجي ومنها:

1- اختبار المعجونة.

2- اختبار السكر، وهو يتطلب تصورات عقلية ليدرك الطفل معنى ذوبان السكر في الماء، وزيادة وزن الماء الخ.

3- اختبار السوائل: لدراسة مفهوم ثبات أو بقاء المادة.

ثالثاً: المقاييس الإسقاطية

- يمكن للطالب أن يطبق هذه المقاييس تحت إشراف وتوجيه المعلم.

- هنالك عدد كبير من الطرق الإسقاطية يمكن استخدامها في بحوث النمو، وهي تقسم بطرق مختلفة حسب أوجه الشبه والاختلاف، ومن هذه التقسيمات: (التداعي والإنشاء) والتكميل، والترتيب، والتعبير.

ويمكن للطالب بإشراف المعلم تطبيق هذا المقياس على:

1- التداعي: كأن يطلب من التلميذ أن يستجيب للمثير الذي يقدم له بأول تفكير يخطر بباله، وقد يكون هذا المثير كلمة أو صورة، مستخدماً في ذلك اختبار بقع الحبر لرورشاخ.

2- يمكن تطبيقه على (الإنشاء) وهو أن يطلب من التلميذ أن ينتج شيئاً، غالباً ما يكون قصة من صور تستخدم كمثير.

رابعاً : مقياس وكسلر

ويتألف المقياس من قسمين، هما: القسم اللفظي، والقسم الأدائي، ويشمل كل منهما أسئلة اختبارات فرعية على النحو التالي:

- القسم اللفظي: ويتضمن اختبارات المعلومات، والمتشابهات، والحساب، والمفردات، والاستيعاب، وإعادة الأرقام.

- القسم الأدائي: ويتضمن: اختبارات : تكميل الصور، وترتيب الصور، وتصميم المكعبات، وتجميع الأشياء، والترميز، والمتاهات.

* ويمكن للمعلم في هذا المجال أن يقسم التلاميذ إلى مجموعات، تكلف كل منها بتطبيق أحد الاختبارات إما اللفظية أو الأدائية.

مثال: تكلف المجموعة الأولى بتطبيق اختبار المعلومات العامة:

1- لماذا يبدو القمر أكبر من النجوم؟

مثال: تكلف مجموعة أخرى بتطبيق اختبار أدائي :

- يعطى الطفل صورة ما، كأن تكون صورة طاولة ينقصها أحد أرجلها، ثم يطلب منه

تحديد الشيء الناقص.

* كما يمكن للمعلم أن يطلب من التلاميذ بحوثـاً تطبيقيـة حـول متاهـات بورتيـوس وغيرها. وكل ذلك تحـت مظلـة واحـدة وهـو أن يكـون هنـالك صـور مقننـة لهـذه الاختبـارات مـن البيئـة الأردنيـة، وأن يكـون قد سبـق تطبيقهـا وأدت إلى نتائـج ثابتـة وصادقة.

المراجع العربية والأجنبية

1- د. حامد زهران: علم نفس النمو، القاهرة، عالم الكتب، ط4، 1977م.

2- د. عادل الأشول: علم نفس النمو، م. الانجلو المصرية، 1982م.

3- د. محمد حمدان: تعديل السلوك الوصفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م.

4- عادل الأشول: علم نفس النمو، مكتبة الانجلو المصرية، 1989م.

5- محمد شحاته ربيع: قياس الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1994م.

6- د. فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو، القاهرة، ط4، 1975م.

7- د. نايفه قطامي، د. محمد برهوم: طرق داسة الطفل، دار الشروق، عمان، الأردن، 1997م.

8- عزة مختار، محمد البواليز: طرق دراسة الطفل، دار الفكر، ط1، عمان، 1990م.

9- راشد الشنطي، عوده أبو سنينه: طرق دراسة الطفولة، الدار الأهلية، عمان، 1989م.

10- حامد زهران: علم نفس النمو، القاهرة، عالم الكتب، 1975م.

11- هيفاء أبو غزالة: الأساليب الفنية لدراسة التلاميذ، المسترشد، الرسالة العامة لوكالة الغوث الدولية، 1986م.

12- يوسف فريد القريوتي: تطوير صورة معربة ومعدلة للبيئة الأردنية عن مقياس وكسلر لذكاء الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، الجامعة الأردنية، 1980م.

13- د. فؤال السيد البهي: الذكاء، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4، 1979م.

14- ف. ج. كروشانك، ترجمة يوسف ميخائيل السيد: تربية الموهوب والمتخلف، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1970م.

15- ليون أ. تايلر، ترجمة سعد عبدالرحمن: الاختبارات والمقاييس، دار الشروق، عمان.

16- جان بياجيه، ترجمة د. سيد محمد غنيم: سيكولوجية الذكاء، دار المعرفة، القاهرة، 1978م.

17- د. عطوف محمد ياسين: علم النفس العيادي الإكلينكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1986م.

18- محمد عبدالرحمن عدس: الذكاء من منظور جديد، دار الفكر، ط1، عمان، 1977م.

19- محمد عبدالرحمن عدس: رياض الأطفال، دار الفكر، عمان، 1995م.

20- صالح عبدالعزيز: التربية الحديثة، ج3، دار المعارف بمصر، ط7، 1969م.

21- د. فاخر عاقل: علم النفس التربوي، دار الفكر، ط5، 1995م.

22- علي سليم مساعده وزميلاه: النمو البدني عند الطفل، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، 1991م.

23- وزارة التربية، الأردن: رسالة المعلم، العدد الثالث، المجلد الأربعون، أيلول، 2000م.

24- Rimm, S.B and G. A davis، مقياس الكشف عن الميول الإبداعية Educational Assess ment service, Inc د. يوسف الناشف: استراتيجية التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م.

25- د. فاخر عاقل: الكشف عن الموهوبين، دار العلم للملايين، بيروت، ط6، 1979م. د. جودت أحمد سعادة وزميله: المنهج المدرسي الفعّال، دار عمار، الأردن، الطبعة الثانة، 1995م.

26- د. فاروق الروسان، الزيود وزملاؤهما: تطوير صورة أردنية معدلة من مقياس GIFT للكشف عن الموهوبين، مرحلة الدراسة الابتدائية في عينة أردنية.

27- د. فاروق الروسان: أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة، دار الفكر، الطبعة الأولى، عمان، 1996م.

28- Anastasi Ann, Psychology, new york

29- د. فتحي عبدالرحمن مردان: تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 1999م.

30- Arthur I . Gates , Arthur T. Jersild , T.R. Mcconnell , Robert G. Challman : (Educational Phychology) 1948 .

31- Berger Kathleen, The Developing Person

32- Berger, E. M. 1981, Self Acceptance Scal, in Aero, R. Wiener, E. The mind Test, William Worrow co. New York

33- Fischer, C.T, (1979), individualized assessment and phenoweroiogical, psychology, Jourual f personality Assessment, 43

34- Gross, T.F (1985) Gngnitive Development, Brakicole, montery, california

طرق دراسة الفن



دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع
عمّان - شارع السلط - مجمع الفحيص التجاري
تلفاكس: 4612190 ص.ب 922762 عمّان 11121 الأردن
www.darsafa.com E-mail:safa@darsafa.com